UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 12 30 14 03 019 6

PJ
7700
K23B34
1906

Shihāb-ud-Dīn Aḥmad
Muṣaddiq al-faḍl.
Tab.1

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ
7698
K33B326
1906
c.1
ROBA

Digitized by the Internet Archive
in 2011 with funding from
University of Toronto

http://www.archive.org/details/musaddiqalfadl00shih

LIBRARY
SEP 1 1965
UNIVERSITY OF TORONTO

118520
PJ
7700
K23B34
1906

الشعر حكمة وان من البيان لسحرا

الحمد لله الذى سهل لنا طبع هذا الكتاب العظيم الخصل

المسمى

Shihab-ud-Din Ahmad

بمصدق الفضل

Musaddiq al-fadl

شرح قصيدة بانت سعاد من تاليف

لطيف لملك العلماء الشيخ شهاب الدين

احمد بن شمس الدين بن عمر الهندى

الدولت آبادى الزوالى

الغزنوى المتوفى سنة

(٨٤٨) بجونفور

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة

حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان * و علمه البيان * و اكرم السنتهم السنية بحسن البيان * و خص طائفة منهم بمزيد الفضل و الاحسان * حتى بلغوا مبلغ كعب و حسان * والصلاة على رسوله محمد افصح العرب العرباء (١) واخطب مصاقع الخطباء (٢) الذى صاد صناديد قريش بالاكرام * و فاق آفاق

(١) قوله افصح العرب العرباء لقائل ان يقول انه صلى الله عليه وسلم من جملة العرب العرباء فيلزم ان يكون مفضلا على نفسه لان اسم التفضيل اذا اضيف و قصد به الزيادة على ما اضيف اليه يشترط فى صحة الاستعمال ان يكون بعضا مما اضيف اليه * و الجواب انه داخل في المضاف اليه لغة خارج عنه في استثنا المتصل و المقصود تفضيله على ما يشاركه في هذا المفهوم اعنى مفهوم الفصاحة فلا يلزم التفضل على نفسه كذا حققه بعض المحققين فى مثل هذا التركيب فليحفظ هذا ما افاده المولانا السيد الحموي في شرح خطبة الاشباه و العرب العاربة هم الخالص منهم و اخذ من لفظه فاكد به كليل لائل و ربما قالوا العرب العرباء ١٢

(٢) خطيب مصقع بالكسر بليغ فصيح ١٢ هامش

العالم فى العظام *رسول هو حرف مسئلة التكوين * و بيت القصيدة فى العالمين * اظهر فضله بفضيلة الكلام * فعجز بها تيك المعجزة جميع الانام * وعلى آله و اصحابه الذين عاينوا ابيانه * و شاهدوا تبيانه * و لله درهم ظفروا وشرفوا بصحبة الرسول * و عاينوا الوحى او ان النزول * ففازوا من جنابه بما فازوا * و حازوا من فضائله ما حازوا *

* امابعد * فيقول اضعف عباد الله الاكبر القوى * شهاب بن شمس بن عمر الدولت ابادي الزوالى الغزنوى * زاد الله ما منحه * و عصمه عما منعه * و افاض سحاب الطافه * عليه وعلى اسلافه * ان من اعظم القرائح (١) * واعجب الطبائع * قرائح الشعراء * و طبائع البلغاء * ينظمون الفرائد المتناثرة في نظام الانتظام * و يصوغون من الفوائد المتكاثرة في قوالب صياغة الكلام * و يسوون الكلام بمعيار الاعتدال * و يجعلونه منسوجا على احسن منوال * و يخرجون وجوه الوجوه الغامضة عن حجب الغموض * و يدخلون بحور المعاني في بحور العروض * و يغوصون في بحار الافكار * فيصادفون لآلى الاسرار * و يسيحون فى المفاوز لنيل الكنوز * فيتناولون كنوز الرموز * و يخوضون في معادن الفكر * فيظفرون بجواهر القعر * و يسبق سائر السائرين سيرهم * و يشعرون بما لا يشعر به غيرهم * و لله درهم عجبا لهم سبكوا ابار يز المعاني الدقيقه * في قوالب المباني الانيقه * و نظموا فرائدا الدرر * في فوائد الفكر *

(١) قرائح جمع القريحة و هى اول ماء يخرج من البير بكمال السرعة بعد غرز الخشبة فيها ثم اريد به الطبيعة تشبيها لها في السرعة ١٢ هامش

واسسوا بنيان التبيان * باحكام احكام البيان * وكشفوا عن استار الاستتار * وجوه عرائس الابكار * فهم بلغاء لسانا * وعظماء شانا * سوى من يتبعهم الغاوون (١) ليهجوا المؤمنين وهم كافرون * وسوي من يحترف مدح من يليق ومن لا يليق من الشاعرين فقد قيل في شانهم احثوا التراب (٢) في افواه المداحين ولله در الشعر ما اعظم شانه * وما ارفع مكانه * وليت شعري اية فضيلة اجل من الشعر * واي سحر اجود من هذا السحر * وما يشعر بمكان الشعر وغاية منزلته ورتبته كفاك ما احسن حسانا على حسنه دليلا * وحسبك تشريف كعب على شرفه

(١) اقتباس من قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون اى لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم الا الغاوون اي السفهاء او الشياطين او المشركون وقيل الشعراء هم شعراء قريش وقد نزل حين شعر الشاعران في باب الرسول عليه السلام ومذمة الاسلام وكانت الاعراب يحفظون تلك الاشعار ويقرؤونها كذا في الاحمدى ١٢ هامش (٢) حثوا حثي خاك زدن بر روى كسى ١٢ واقتباس عن الحديث عن ابي هريرة رضى الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحثو في افواه المداحين التراب * اخرجه الترمذى * المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به من الممدوح فاما من مدح على الامر الحسن والفعل المحمود ترغيبا له في امثاله وتحريضا للناس على الاقتداء به في اشباهه فليس بمداح والمراد بالتراب عينه او يكون مؤولا بمعنى الخيبة والحرمان ١٢ تيسيرا لوصول

شهيدا · سوى ماهجابه الكافرون جنابه صلى الله عليه وسلم من الاشعار لا يليق بالتحديث فانه فضل عليه القبيح في الحديث وسوى ماتضمن المين والتلبيس · فانه من كلام ابليس * كان يكره بعض السلف ان يكون ذلك كلامه * وان يكتب التسمية اذا كتبه امامه * فالشعر ليس في ذاته مذموما * ولا صاحبه ملوما * كيف وانه من محاسن الشيم * كثيرا مايتضمن محكمات الحكم * اليس يكفيه في ثبات الرفعة والعظمة · قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة * كذب من عد مبالغاته كذبا * وغبي من لا يزيده استعاراته طربا * وليس يدري احدا الايمن يهين * ولا يشين عالما ولا جاهلا بل يزين · وهو للشعراء سرور · وللعلماء نور على نور · وسرور على سرور · لكنه يعاب العالم الذي عاف العلم كلا وجملة واقترفه · وآثر الخسن على الاحسن واحترفه · وكفى في جزالة شانه الجزيل · انه بحيث توهم منه انشاء التنزيل · حيث تشبث اهل العناد في انكار القرآن · بان المبلغ شاعر يقدر على مثل هذا البيان · فردوا بانه ماعلمناه الشعر وماينبغي له لئلا يقع الاشتباه في التنزيل · لا للفتور في جزالة هذا الشان الجزيل · قد كفى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب فيه ورغب · واصغى اليه وصوب · وحسبك انه لم يمنعه بعد ما سمعه · وروي عنه الاراجيز التي تشبهه · وقطك ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا يتناشدون وهو جالس بينهم وكفاك ان بعض المهاجرين والانصار * صاغوا كثيرا من الاشعار · فالشعراء اجلة الاقوام · واعزة الانام * السنتهم مفاتيح الكنوز · وافئدتهم معادن

الاسرار والرموز · وافكارهم خزائن الغرائب · واشعارهم مظاهر العجائب
انالهم الله ذوالنوال نوالا لاينال امده فنالوا ما نالوا · والمهم من فضله
ماالهمهم فقالوا بالهامه ماقالوا · فالشعر مما لاشك فى جزالته · ولا يستراب في
جلالته · كفل لصاحبه بالعلاء · وضمن له بالابهة والسناء · فبشرى لطالبه ·
وطوبى لمن ظفر به · خصوصا كعب بن زهير بن ابى سلمى المازنى · فانه
نال منه اقصى الامانى · اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخول جناب
كرمه · وعفا جريمته بعد اهدار دمه · ووفى له ماهو ثمن الكلام من حسن
الاصغاء · وخصه بشرف عطاء الرداء · وله قصائد جليله · واشعار جزيله
منها لامية التى اولها بانت سعاد · وهى بلغت الغاية فى الرصانة والسداد ·
شحنت باستعارات عجيبه · وتشبيهات غريبه · وكنايات انيقه · واشارات
دقيقه · لم يعر لفظ منها عن اعتبار ينطبق · ولم يقع حرف منها بحسب
مايتفق · اعتبر فيها كما ينبغى ان يعتبر في الكلام · ولكل كلمة منها مع صاحبتها
مقام · واني في مجلس المذاكرة مع الاصحاب · كنت انتشر فوائدها من
كل باب · فالتمس صديق صدوق في المصادقه · شفيق حقيق بالموافقه ·
حسيب نسيب ذو المكارم والمفاخر · طريق ظريف ذو المعالى والمآثر

﴿ شعر ﴾

نال الجلالة وارثا عن وارث · وله الصدارة كابرا عن كابر

لازال كالقطب هاديا وفي السماء المعالى راسخا وساميا وبالحسن من
الاوصاف موصوفا وبالضافة المعروف معروفا ان اسطر ما اذكر

﴿ سبب تاليف الكتاب ﴾

في

في حواشيها . وانمق ما احقق من معانيها . واني قد كنت قاصدا ان اتبرك بهذه القصيدة الجليله . لما ورد فيها من الفضيله . واتوسل ببسط هذه القصيدة المادحة للنبي الى جنابه . واجعل نشر فوائدها تحفة الى بابه . فشرعت انافي انجاح مسئوله . وتحقيق مامولة . فوجدتها تموج كالبحر الزخار . ورأيتها ممتلئة بالرموز والاسرار . لايفي ببانها سطور الحواشي . وهل يفي بتصوير الحسان اقلام الحواشي . فاردت ان اكتب كتابا اشرحها فيه لفظا بعد لفظ بل حرفا بعد حرف . وابتدأ فيه باللغة ثم الصرف . ثم النحو ثم علم الاعراب . ثم امعن النظر في علم المعاني من كل باب . ثم ابين مايتعلق بعلم البيان . من التشبيه والمجاز والكناية بالاتقان . ثم اكشف عن وجوه الوجوه المحسنة حجب الغموض . ثم اتعرض بضروب العروض . واجعل ثامن السبعة في البيت الاول علم القوافي . ثم احصل حاصل المعنى بالبيان الوافي . فتيسرلي بتيسير الميسر الوهاب شرح عظيم الخصل . وسميته ﴿ بمصدق الفضل ﴾ والله الموفق المعين . وعليه نتوكل وبه نستعين .

﴿ واعلم ﴾ ان زهيرا كان اشعر العرب فقد روي ان عمر رضي الله عنه سئل عن اشعر الناس . فقال سلوا سيد الناس . فاشار الى ابن عباس . رضي الله تعالى عنهما فقالوا سألنا عن اشعر الناس . فعرفنا سيد الناس . فلنذهب الى سيد الناس . لنعرف اشعر الناس . فاتوا ابن عباس . رضي الله تعالى عنهما فسألوه عن اشعر الناس . فانشد شعر الزهير بن ابي سلمى فقالوا عرفنا اشعر الناس ايضا ذكره في باب الادب . وقيل اشعر العرب اربعة زهير

﴿ ترجمة صاحب القصيدة ﴾ ﴿ اشعر العرب اربعة ﴾

و الاعشى ـ و امرء القيس ـ و النابغة ـ و هو ابن ابي سلمى بضم السين وليس في العرب سلمى بضم السين الا في كنية ابى زهير كذا في الصحاح و هو من بني مازن و النسبة مازنى و قيل من مزينة و النسبة اليه مزني و وجدت هذا القول مكتوبا في ديوان زهير وكان نسخة قديمة مصححة بخط استاذ من اساتذة القدماء وكان لزهير ابنان احدهما كعب و الآخر بجير و هو سبق كعبا في مساعدة السعادة ذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوقع في قلبه صدقه فآمن و كعب يومئذ كان على الكفر فعابه بابيات لا يليق بان تذكر للامر من ان الشعر الذي يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم فضل عليه القبح في الحديث فقد قال عليه الصلوة و السلام لان يمتلى جوف احدكم قيحا يريه خير له من ان يمتلى شعرا رواه ابوهريرة رضى الله عنه و قالت عائشة رضى الله عنها رحم الله ابا هريرة لقد صدق لكن المراد شعر يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم كذا ذكر الفقيه ابو الليث رحمه الله فينبغي ان لا تذكر و لا تسطر صونا للكلام و الاقلام و البيان عن ذلك فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب و اهدر دمه وقال من لقى كعبا فليقتله فكتب اليه بجير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك لكنه كريم اذا اتيته تائبا يعفو عنك فساعدته سعادة الاهتداء فانشأ القصيدة في مدحه عليه الصلاة و السلام و توجه الى جنابه تائبا خائفا وكان يذهب ليلا و يختفي نهارا خوفا من ان يلقاه احد من اصحابه عليه السلام فيقتله فلما بلغ الى باب المسجد اناخ ناقته فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم من يقول له لمن الناقة

ومن انت فقال الناقة لي وانا كعب الامان الامان ٭
لقد اتيت رسول الله معتذرا ٭ والعذر عند كرام الناس مقبول
فعرفه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال هو كعب بن زهير قائل ٭
(وانهلك المامور منها وعلكا) فقال وانى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
اقول وانهلك المامون منها وعلكا وانت مامون على الوحى فقال عليه الصلاة والسلام
الاسلام يجب ما قبله فدعاه فانشد قصيدته التى مدح به النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم بعد التشبيب بذكر محبوبته سعاد
والحكاية عن محاسنها والشكاية من مساوي اخلاقها ووصف ناقة بها يبلغ
الى ارض فيها سعاد وذكر الوشاة والسعاة والاعتذار عما نسب اليه قائلا ٠

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٠ متيم اثرها لم يفد مكبول

﴿ اللغة ﴾ البين الفراق والوصل وهو من الاضداد وسعاد اسم امرأة
والقلب اسم المضغة المعروفة المودعة فى الجانب الايسر فقد جاء في الحديث
ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب ٠ وقيل هو لطيفة ربانية مودعة في تلك المضغة
وعليه ما يقال فلان ذو قلب واستعينوا من ارباب القلوب ومن كان له
قلب ونحو ذلك وفي الصحاح القلب الفؤاد والياء ضمير متصل للمتكلم الواحد
مجرورا او منصوبا وهنا مجرور واليوم ظرف محدود من طلوع الشمس الى
غروبها ويقال تبله الحب اى اسقمه فهو متبول وفي بعض النسخ مبتول
بتقديم الباء المنقوطة بنقطة من تحت على التاء المنقوطة بنقطتين من فوق

(١) ﴿ شرح بانت سعاد ﴾

من البتل و هو القطع ومنه البتول للزهراء لبتلها وانقطاعها عن الدنيا (والمتيم) المجعول عبدا والاثر مايظهر في الارض من علامة القدم و ها للغائبة و لم لقلب المضارع ماضيا ونفيه (والفداء) تخليص المأسور بشيء (والكبل) الاسر والقيد ٠

﴿ الصرف ﴾ بانت فعل ماض للغائبة من الاجوف اليائى اصله بين فاعل اعلال باعت و سعاد اسم سالم على زنة فعال بضم الفاء (و القلب) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين (و اليوم) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين من اللفيف المقرون لاقتران حرفى العلة فيه فاء و عينا (و المتبول و المبتول) كل منهما اسم مفعول من السالم من باب ضرب و المتيم اسم مفعول من الاجوف اليائي من باب التفعيل (و الاثر) اسم موضوع على زنة فعل بكسر الفاء و سكون العين من مهموز الفاء و لم يفد مضارع مجهول اصله يفدى مجزوم بلم سقط آخره للجزم و هو ناقص يائى من باب ضرب (المكبول) اسم مفعول من السالم من باب ضرب ٠

﴿ النحو ﴾ (سعاد) فاعل بانت انث الفعل لتانيثه الحقيقي وهو غير منصرف للعلمية و التانيث المعنوى المتحتم لتاثير للزيادة على ثلاثة احرف و قوله (فقلبي) مبتدأ مضاف الى ياء المتكلم اضافة معنوية بمعنى اللام و رفعه محلى او تقديرى على حسب الاختلاف المعروف في اعرابه و بنائه (و المتبول) خبره و اليوم ظرف لقوله متبول و الفاء في قوله فقلبي عاطفة او سببية من باب جاء الشتاء فتاهب و ملكت بضعك فاختارى و اللام فى اليوم للعهد و المعهود يوم الفراق و قوله متيم خبر ثان وقوله اثرها ظرف لقوله متيم ٠ فان قيل ٠ الاثر

مايظهر في الارض من اثر القدم كما عرف وذا لايصلح ظرفا للمتيم لاظرف زمان ولاظرف مكان . قيل المراد به لازمه وهو وقت خروجها اى متيم وقت خروجها وبعد ذهابها او محمول على حذف مضافين اي وقت ظهور اثرها في الطريق ويصح جعل اسم غير ظرف ظرف زمان مصدرا وغيره بهذين الطريقين لكنه في غير المصدر اقل منه في المصدر ونظيره في غير المصدر قولهم اتيتك للشمس اي وقت طلوعها والنهار ونظائر المصدر مشهورة نحو اتيته خفوق النجم وانتظرته خروج زيد ورأيته خلافة فلان وذهب فلان قدوم الحاج وغير ذلك وقد ذكرت القسمين في كتابي المسمى (بالمعافية) بامثلتها وكذا في كتابي المسمى (بالارشاد) فان رغبت فعليك بهما وقوله لم يفد ضميره مفعول ما لم يسم فاعله والجملة صفة لمتيم وقوله مكبول خبر آخر .

﴿ المعاني ﴾ اتى بالجملة الفعلية اعنى قوله بانت سعاد للدلالة على احد الازمنة الثلاثة وهو الزمان الماضي على اخصر وجه وعرف المسند اليه بالعلمية لاظهارها بعينها في ذهن السامع ابتداء باسم مختص بها اولاستلذاذ بذكر محبوبته سعاد واختار قوله بانت دون فارقت وذهبت وانفصلت لان البين مشترك بين الوصل والفراق فاختاره دون ماعداه تفاؤلا بما يتوهم به ذكر الوصل ايضا وتحرزا عما هو نص في الفراق ووصل قوله فقلبي اليوم مكبول بما سبق بقصد الربط على معنى الفاء وهو التعقيب مع الوصل ولم يراع التناسب حيث عطف الاسمية على الفعلية بقصد

الاستمرار والدوام في الثانية كما في قوله

لايالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين · وعرف المسند اليه اعني قوله فقلبي بالاضافة لكونه اخصر طريق الى احضاره نحو

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

او لتضمنها تعظيم المضاف اليه باضافة القلب المتصف بكونه متبولا بحبها اليه ونكر المسند اعنى قوله متبول حيث لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار واخره عن المسند اليه لان تقديم المسند اليه الاصل ولاقتضى للعدول وقيده بالظرف اعنى قوله اليوم لتربية الفائدة وقدمه للتشويق الى الخبر او رعاية القافية او للتخصيص على معنى ان التبل او البتل حصل بقلبي يوم الفراق ولم يكن حاصلا قبل ذلك ويكون قصرا اضافيا من باب قصر الافراد ردا على من يزعم ان قلبه متبول يوم الفراق وقبل ذلك ايضا وان تبله غير حادث ببينونة سعاد * فان قيل * تقييد المسند بالزمان يوجب قصد الحدوث والاسمية توجب الدوام * قيل * يمكن الجمع بينهما بان يكون المعنى ان التبل الحادث يوم البين مستمر غير منقطع بعد ما حدث · واورد الكلام ابتدائيا بلا تاكيد لكون السامع خالى الذهن عن الانكار والتردد او منزلا منزلته بادعاء ان هذا الحكم بوضوحه مما لا مساغ فيه للانكار والتردد وهكذا القول في ترك التاكيد فى قوله بانت سعاد ولم يقل قد بانت او لقد بانت او نحو ذلك

وانما نسب التبل الى القلب دون غيره من الاعضاء لما انه رئيس الجسد ومعظم الاعضاء يؤيده الحديث الذى مر ذكره وقوله متيم ومكبول في التنكير والتاخير على وزان قوله متبول وتقييد قوله متيم بالظرف اعنى قوله اثرها لتربية الفائدة واورد قوله لم يفد فعلا لان نفى حدوث الخلاص ادخل في لزوم المتيم من نفى دوامه وبنى الاخبار الثلاثة للمفعول ولم يقل فتبلت وتيمت وكبلت تحرزا عن نسبة الجفاء الى الحبيبة او لرعاية القافية وبنى قوله لم يفد للمفعول ولم يقل لم افده اولا يفديه احد او نحو ذلك بذكر الفاعل لان ذكره زائد على الغرض المسوق له الكلام لان المقصود نفى كونه مفديا لانفى قيام الفداء بهذا او بذلك ولم يعطف بعض الاخبار على بعض لرجوعها في الحاصل الى شئ واحد وهو بيان استيلائها على قلبه وصيرورة قلبه متعلقابها على اقصى ما يمكن فالاخبار الثلاثة كانها خبر واحد ﴿

﴿ البيان ﴾ ان كان العشق من الامراض الباطنية كما ذكر في بعض كتب الطب فقوله متبول على الحقيقة وان كان من امثال السكر والحزن والفرح كان قوله متبول من باب الاستعارة المصرح بها بتشبيه العشق بالمرض في ايراث الضعف والافضاء الى الهلاك وقوله متيم اى مشتاق من باب الاستعارة المصرح بها اذ المحب المشتاق فى جناب الحبيب كالعبد فى الاطاعة والانقياد ويقال متيم اى مذلل محقر مامور منقاد على المجاز المرسل لان العبودية تستلزم كلا من ذلك فكان من ذكر الملزوم واراده اللازم وقوله اثرها

ان كان من باب حذف المضافين كما مر فعلى الحقيقة و ان كان من باب ارادة اللازم كما مر ايضا كان من قبيل المجاز المرسل وقوله مكبول اى عاشق من باب الاستعارة المصرح بها ايضا لان العشق في انه يستلزم عدم التجاوز عن المعشوق و ملازمته اياه كالقيد فكان من ذكر المشبه به و ارادة المشبه و القرينة الصارفة عن الحقيقة في كل مما ذكر ظاهرة ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر التبل و التتييم و الفداء و الكبل مراعاة النظير وفى قوله متبول ومكبول تجنيس لاحق اختلفا في حرف واحد وهو التاء في متبول و الكاف في مكبول مع الاختلاف بينهما فى المخرج و نظير ذلك في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ٠

﴿ العروض ﴾ اعلم ان هذه القصيدة على البسيط و اصله ثمانية اجزاء مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين قد يقع فيه الخبن و هو حذف الثاني الساكن فيصير متفعلن فيجعل على مفاعلن و الطى و هو حذف الرابع الساكن فيصير مستعلن فيجعل مفتعلن و الخبل و هو الجمع بين الخبن و الطى فيصير متعلن فيجعل فعلتن و لايجوز فيه الخرم و هو حذف الحرف الاول و قيل يجوز الخرم بعد الخبن فيصير فاعلن و روي عن الخليل امتناع الخبل فى عروض المسدس و فاعلن يقع فيه الخبن فيصير فعلن بكسر العين والقطع و هو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان الثاني منه فيصير فاعل فيجعل فعلن بسكون العين و له على ما ذكره الخليل و اصحابه ثلاث اعاريض و ستة اضرب فالعروض الاولى مخبونة على فعلن بكسر العين

ولها ضربان الاول مثلها و الثانى المقطوع على فعلن بسكون العين و العروض الثانية مجزوءة سالمة ولها ثلاثة اضرب الاول مجزوء مذال و الاذالة في اصطلاح العروض ان يزاد على وتد الآخر حرف ساكن فيصير مستفعلن مستفعلان و بيته ماذكره الاهوازى

اناذ ممنا على ما خيلت * سعد بن زيد و عمرا من تميم

فتقطيع رن من تميم مستفعلان و تقطيع عروضه وهو قوله ماخيلت مستفعلن و هذا الضرب لابد فيه من حروف اللين فانكان البيت مصرعا كان عروضه مستفعلان ايضا و الثانى مثلها مجزو سالم و هو مستفعلن و هذا الضرب لايكون فيه حرف لين اصلا والثالث مجزو مقطوع و هو مفعولن بان يحذف الثالث من الوتد المجموع و يسكن الثانى فيصير مستفعلن مستفعل فيجعل مفعولن وهذا الضرب يلزمه حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش و يوافقه عروضه اذا كان البيت مصرعا و العروض الثالثة مجزوة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها و هى مفعولن و الضرب و العروض يلزمهما حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش هذا ما ذكره الخليل وقد زاد المتأخرون فيه عروضين و ثلاثة اضرب فالعروض الاولى فعل و هو مستفعلن مجزوا مقطوعا مخبونا محذوفا لان مستفعلن اذا قطع صار مفعولن فاذا خبن صار فعولن فاذا حذف بقى فعو فجعل فعل و لها ضرب واحد و هو فعولن و الثانية فاعلن مشطورا (١) بحذف الجزئين ولها ضربان الاول مذال على فاعلان و الثاني فاعلن مثله و الخليل لايجعل ماذكره المتأخرون شعرا

(١) المشطور البيت الذى حذف نصفه ١٢ هامش

ولا يجوز شيئامن ذلك وهذه القصيدة مثمنة بمامها وعروضها مخبونة فقط الافي المصراع الاول من البيت الاول فقط فان عروضه مقطوعة على فعلن كضربه ولهاضرب واحد وهو المقطوع وقد وقع من الزحاف في اجزائها الخبن والطى ولم يقع الخرم والاذالة والحذف والشطر والتسديس ولم يصح فيها الخبل ايضا* اذا عرفت هذا فنقول كل مستفعلن في هذا البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول مخبون واثانى والرابع مقطوعان على فعلن والثالث سالم ٥ تقطيعه* مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن · مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ علم القوافي ﴾ اعلم ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله مثل تابامن *اقلى اللوم عاذل والعتابا* وعند الاخفش اخر كلمة فى البيت مثل العتابا بكمالها وعند قطرب وابى العباس ثعلب الروي وعند بعضهم القافية هي البيت وعند بعضهم القصيدة وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم وتسمية المجموع باسم البعض وهى ماخوذة من قفوت اثره اذا اتبعته سميت بها لانها تقفو البيت اى تتبعه والمختار قول الخليل وهى قوله تشتمل على ساكنين لامحالة وهى باعتبار ربما تنقسم على خمسة اقسام لانها اما ان يكون ساكناها مجتمعين وتسمى المترادف او يكون بينهما متحرك واحد وتسمى المتواتر اومتحركان تسمى المتدارك او ثلاثة احرف متحركات وتسمى المتراكب او اربعة متحركات وتسمى المتكاوس ولامزيد على الاربعة وباعتبار

الروى امامقيدة اومطلقة وحركة ماقبل الروى المقيد تسمى توجيهاوحركة الروي المطلقة تسمى مجرى و باعتبار ماقبل الروى امامردفة او موسسة او مجردة و باعتبار مابعد الروى اماموصولة من غيرخروج اومع خروج والروى هوالحرف الآخرمن القافية الا ماكان تنويناا و بد لامن التنوين او حرفا اشباعيا مجلوبا لبيان الحركة مثل المنزلوا لمنزلا المنزلى اوقائما مقام الاشباعي وهوالهاء مثل كتابيه اوحسابيه اومشابها للحرف الاشباعي كالف ضمير الاثنين و كواوضمير الجماعة مضموما ماقبلهامثل لم يضربا و لم يضربوا و ياء ضمير المؤنث كلم تضربي و الف انتما و ضربتما و منسكما واو او في انتمو و ضربتمو و منكمو و منهمو من لواحق الف ضربا و ضربوا و هاء التانيث و هاء الضمير متحركا ماقبلهامن لواحق هاء الوقف في كتابيه و سلطانيه فان كل واحد من ذلك يسمى وصلا لا رويا و كثيرا مايجرى الالف و الواو و الياء الاصول مثل سرى يسرى ودعايدعو و الهاء الاصلى مثل اشبه واعمه مجرى الحروف الاشباعية و القائمة مقامها على سبيل التوسع والقافية المقيدة ماكان رويها ساكنا كالمخترق في قوله ٠ و قاتم الاعماق خاوى المخترق ٠ والمطلقة ٠ ماكان رويها متحركا كالعتابا والمردفة ما كان قبل رويها الف مثل عماد او واو او ياء مدتين مثل عمود و عميد او غيرمدتين مثل قول و قيل و يسمى كل من ذلك ردفا و حركة ماقبل الردف حذو واو ردف الالف لايجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو و الياء فان الجمع بينهاغير معيب و الردف بالواو و الياء المدتين لايجامعه الردف بالواو و الياء الغير المدتين

· والموسسة · ما كان قبل رويها حرف واحد كعاد ويسمى هذه الالف التاسيس وفتحة ماقبلها رساوا الحرف المتوسط دخيلا وحركته اشباعا · والمجردة · مالم يكن قبل رويها ردف ولا تاسيس · والموصولة من غير خروج · ما كان بعد رويها وصل * والموصولة مع خروج ه ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباعي مثل منزلها منزلهو منزلهي وذلك الحرف يسمى خروجا وحركة هاء الوصل نفاذا كل ذلك ذكره في عروض المفتاح اذا عرفت هذا فنقول ان قافية هذه القصيدة على قول الخليل اربعة احرف الساكن الاخير وصل والمتحرك الذى قبله روى والساكن الذي قبل ذلك المتحرك ردف وحركة المتحرك الذى قبله حذو فهذه القافية باعتبار رويها مطلقة وباعتبار ماقبل رويها مردفة وباعتبار مابعد رويها موصولة بلا خروج لوجود وصل بلاحرف اشباعي بعده وباعتبار انفصال الساكنين بحرف واحد متواترة · واعلم ان فى ردف هذه القصيدة اشكالا صعبا وهو انك قد ذكرت ان الردف بالواو واليا المدتين لايجامعه الردف بالواو واليا الغير المدتين وقد اجتمعا في هذه القصيدة فان واو متبرل ومكبول ومكحول وغيرها مدة وواو قولوا وذولواو الغول وغيرها غير مدة لعدم كونها زائدة اللهم الا ان يراد بالمدة حرف علة ساكنة توافقها حركة ماقبلها زائدة اولا فيكون كل من ذلك مدة بخلاف واو القول وياء القيل لكنه على خلاف ماعرف في تعريف المدة عند بيان تصحيح معاون ومعايش فاعرف ·

* فالحاصل * انه يقول فارقت سعاد فقلبي يوم الفراق مريض مرض

الشوق ذليل مطيع كالعبد لايخلص عنه بفداء عاشق لايمكن له ان يتجاوز عنها و ان ينفك عن جنابها كالمقيد الماسور ٠

و ماسعاد غداة البين اذ رحلت ٠ الا اغن غضيض الطرف مكحول

(٢) شرح بيت و ماسعاد غداة البين

اللغة ما النفي الحال و قد مر ذكر سعاد و الغداة ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس و البين مصدر بانت و قد عرفت و اذ لما مضى من الزمان و الرحلة اسم من الارتحال و الا حرف استثناء و الاغن الذى في صوته غنة و الغضيض فعيل من غض طرفه و الطرف العين كذا في التاج و يقال فلان غضيض الطرف اى فاتر العين و الكحل بفتح الكاف استعمال الكحل في العين ٠

الصرف غداة اسم موضوع على فعلة من الناقص الواوي اصلها غدوة فانقلب الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و بين مصدر على فعل بفتح الفاء و سكون العين من الاجوف اليائى من باب ضرب و رحلت ماض سالم من باب فتح و الاغن اسم مشتق على زنة افعل من المضاعف من باب سمع و الغضيض صفة على فعيل من المضاعف من باب نصر و الطرف اسم موضوع سالم على فعل بفتح الفاء و سكون العين و المكحول اسم مفعول من الكحل بفتح الكاف من باب نصر ٠

النحو كلة ما تعمل عمل ليس و سعاد اسمها و هو واجب التقديم لدخول الا على الخبر لئلا ينقلب الحصر و قوله غداة البين ظرف لمفهوم الكلام لان قوله وماسعاد الا اغن حاكم بانتفاء كونها موصوفة الا بالصفات الثلاث

فالمعنى و يحكم بهذا الحكم غداة البين او ينفى كونها غير اغن اووقصرت سعاد على صفة كونها اغن غضيض الطرف مكحولا غداة البين وقوله اذ رحلت بدل عن قوله غداة البين بدل الكل لاتحادهما فى ما صدقا عليه او بدل البعض لان ساعة الرحيل جزء من غداة وقع فيها البين و اضافة الغداة الى البين معنوية بمعنى اللام بادنى ملابسة لانها حقيقة غداة اليوم لاغداة البين فهى من باب مايقال لاحد حاملى الخشبة خذ طرفك و اللام في البين للعهد اى بينونة سعاد واضافة اذ الى الجملة اعنى رحلت ايضاً معنوية بمعنى اللام والجملة بمعنى المصدر اى وقت رحيلها و قوله الا اغن مستثنى مفرغ واقع خبرا لما ولم ينتصب لانتقاض عملها بالا فبقي على اصله و هو الارتفاع على الابتداء . فان قيل . الخبر المشتق يجب ان يطابق المبتدأ تذكيرا و تانيثا فكيف وقع قوله اغن و قوله غضيض الطرف و قوله مكحول اخبارا مع تذكيرها وتانيث سعاد . قيل * هذه ليست باخبار حقيقة بل مجازا باعتبار قيام المستثنى المفرغ مقام المستثنى منه الواقع خبرا فلا يلزم المطابقة . وفيه نظر لان العلة في المطابقة بين المبتدأ و الخبر المشتق هو الحمل و الاتحاد فيما صدقا عليه و لا فرق بين الخبر الحقيقي و المستثنى المفرغ القائم مقامه في الحمل على المبتدأ و اتحاد ما صدق عليه بخلاف ما قام الاهند فان تانيث الفعل للاتصال للاتحاد و هما يفترقان اتصالا و انفصالا مع ان هذا لم يثبت فيما هو المشهور من اقوال النحاة فلا يثبت بمحض الاستدلال * او نقول هذه ليست باخبار بل هي صفات للخبر المحذوف و التقدير و ما سعاد الا انسان اغن او غزال اغن

بمعنى مثل غزال اغن وعلى هذا قوله غضيض الطرف صفة ثانية له وقوله مكحول صفة ثالثة . فان قيل . قوله غضيض الطرف صار معرفة بالاضافة لان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كانت اضافته معنوية معرفة وهنا كذلك لانه لم يرد ان غض الطرف يحدث فيها الآن بل اريد انه مستمر دائم فكيف يقع صفة انسان اوغزال وهما نكرتان . قيل . لانسلم ان غضيضا هاهنا اسم فاعل بل هو صفة مشبهة دالة على الثبوت وهو كون الطرف فاترا اي غير حديد كما عرفت وهي تعمل بلا شرط ارادة الحال اوالاستقبال ولئن سلمنا انه اسم فاعل فلانسلم ان المراد به الاستمرار بل المراد الحال المحكية المقارنة لا رتحالها بدلالة كلمة ما التي لنفي الحال فالمعنى وما سعاد الا كائنة في حال الاغنية وفي حال غض طرفها فكانت اضافته لفظية . فان قيل . ارادة الحال بقوله غضيض الطرف توجب ارادتها بقوله اغن لارتضاعهما ضرعا واحدا وهو من الصفات المشبهة الدالة على الثبوت فلا تجامعها ارادة الحال المستلزمة للحدوث . ذكر صاحب المفتاح ان نحو حسن وكريم وطويل اذا اريد به الحدوث يقال حاسن وكارم وطائل ولم يغير لفظ اغن الى صيغة اسم الفاعل فلا يجوز حمله على الحدوث بارادة الحال . قيل . لايلزم من ارادة الحدوث في احد الموضعين ارادته في الآخر على ان لنا ان نحمل تغيير الصفة المراد بها الحدوث الى صيغة اسم الفاعل على الاولوية دون الوجوب . فان قيل . تقييد الكلام بقوله اذ رحلت يدل على ان الصفة بمعنى الماضي واضافة اسم الفاعل المراد به معنى الماضي معنوية معرفة

قيل قوله اذ رحلت ليس بظرف لهذه الصفات حتى يلزم ما ذكرت وانما هو ظرف للحكم والاخبار بها على ما بينا * فان قيل * كلمة ما لنفي الحال واذ للماضي فما وجه الجمع بينهما في تركيب واحد * قيل * قد سبق الاشارة الى ذلك بحمل الماضي على التحقيق وحمل الحال على الحكاية والجملة اعني قوله وما سعاد الخ حال من فاعل بانت او عطف على قوله بانت سعاد وليس بعطف على قوله فقلبي اليوم متبول لاستلزامه دخول الفاء عليها ودخولها عليها بعيد اما اذا كانت سببية فظاهر واما اذا كانت عاطفة فكذلك لاقتضائها كون الاغنية بعد البين وتقييده بقوله اذ رحلت يقتضي كونه في وقت الحال فيتناقض كلامه *

﴿ المعاني ﴾ قوله سعاد من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في ذهن السامع او للاستلذاذ باسمها وهو الوجه في تعريف المسند اليه بالعلمية واما تقديمه على المسند فواجب من جهة النحو كما مر وهذا القصر قصر الموصوف على الصفة وهو لا يكاد يكون حقيقيا اللهم الا بطريق المبالغة فهذا قصر اضافي * فان قيل * القصر الاضافي انواع ثلاثة * قصر قلب وقصر افراد وقصر تعيين ولا سبيل هنا الى كل لكون السامع خالي الذهن عن اعتقاد انها خلاف اغن فلا يكون قصر قلب وعن اعتقاد الشركة ايضاً فلا يكون قصر افراد وعن التردد في كونها اغن او خلافه فلا يكون قصر تعيين * قيل * قد ينزل غير المتردد منزلة المتردد اذا قدم اليه ما ينشأ منه التردد كالاخبار بارتحال سعاد وذهابها مسافرة فيما نحن فيه فان شان النساء

المرتحلة المتحملة مشاق السفر الذى هو قطعة من السقر خلاف هذه الصفات فمن شان السامع ان يتردد بين هذه الصفات وخلافها فيتساويان عنده فيكون قصرها على هذه الصفات قصر تعيين على هذا التحقيق . وبهذا عرف وجه تقييد هذا الحكم بالظرف اعنى قوله اذ رحلت اذ هو الذى نشأ منه التردد المقتضى للقصر وانما قدم الظرف على الخبر ليتشوق السامع الى ذكره فيكون اوقع فى الذهن وعرف قوله غداة البين بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وعرف البين باللام للاشارة الى معهود وهو البين المفهوم من قوله بانت سعاد وذكر البين دون الفراق تفاؤلا لمجيئه بمعنى الوصل ايضا وان اريد هنا الفراق واما ابدال قوله اذ رحلت من قوله غداة البين لزيادة الايضاح والتقرير لان البين يحتمل معنى الوصل كما عرفت فاوضح المعنى المراد بابدال اذ رحلت ووجه الجمع بين الاغن وغضيض الطرف دقيق وهو ان لينة الصوت وغض الطرف كلاهما من باب سمات الحياء ولوازمه ولما كان غض الطرف يحتمل ان يكون لنقصان في العين دون الحياء وصفها بوصف المكحولية ازالة لهذا الوهم فيكون قوله مكحول من باب التكميل مثل قوله غير مفسدها فى قوله .

فسقى ديارك غير مفسدها ٠ صوب الربيع ودية تهمى

والجملة اعنى قوله وماسعاد الى قوله اذ كانت عطفا على قوله بانت سعاد كما مر فالجامع بين المسند اليهما عقلى وهو الاتحاد بين المسندين تضايفا حيث حكم بحصول الاغنية واخويه فى وقت البينونة ولاشك ان بين الظرف والمظروف

تضايفا و انما ذكر الخبر بتاويل انسان او غزال ولم يؤنث مع انه الظاهر لرعاية القافية بتذكير المكحول *

* البيان * قوله اغن من باب التشبيه و كان التقدير الا كغزال اغن و كان التشبيه غير بليغ مبتذل لعدم تكرر المشبه به على الحس لكون الظبي حيوانا متوحشا و طرفاه مفردان حسيان و وجه التشبيه ان كان الاغنية و غض الطرف و المكحولية فحسي متعدد و ان كان المزية الحاصلة من هذه الصفات فعقلي و غرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله و قوله غضيض الطرف يحتمل ان يكون المراد به خفض العين فان ذلك نفسه من صفات الحسن فيكون على الحقيقة او هو كناية عن الحياء فانه من لوازمه على نحو زيد طويل النجاد او كناية عن تحمل مساوى الرقباء و تجاهل احوالهم و ترك النظر الى اعمالهم و على ان يكون قوله غضيض الطرف بمعنى فاتر العين كان المراد به هنا انها امرأة غضيضة لا تنظر الى كل واحد كغير العفيفة من التسوان بل عينها كانها عن الاجانب كليلة غير حديدة فيكون التقدير وما سعاد الا كغزال فاتر العين او كانسان فاتر العين حيث لا تنظر الى الاجانب بعفتها و صيانتها و قوله مكحول ان كان صفة الانسان فاما ان يراد به حقيقة و هو معنى اسم المفعول من الكحل او شدة سوادها خلقة من حيث انها تشبه المكحولة فيكون من الاستعارة المصرح بها و ان كان صفة الغزال يتعين الوجه الثاني *

* البديع * و في ذكر الطرف والغض والكحل مراعاة النظير و من المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الغض محتملا للمعاني على ما بينا و ايراد المكحول

محتملا للمعنيين على وجه *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى هذا البيت سالم الا الواقع في الصدر فانه مخبون و وزنه مفاعلن و فاعلن الرابع مقطوع و وزنه فعلن و الثلاثة السابقة مخبونة و وزنها فعلن بالكسر * تقطيعة *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن · مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول بانت سعاد و حكم غداة بينونتها و قت رحيلها بانها ليست الا موصوفة بصفات الحسن و سمات الظرافة التى لا تلائم تحمل اعناء المسافرة فمسافرتها على من يحبها اشد و اقتضاء رحيلها لكون قلبه متبولا متيما اكمل و اتم *

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة * لا يشتكى قصر منها و لا طول

﴿ اللغة ﴾ امرأة هيفاء اي ضامرة البطن كذا في الديوان و المراد انها دقيقة الوسط * والاقبال التوجه و امرأة عجزاء اى عظيمة العجز و هو مؤخر الشئ يذكر و يؤنث و هو للرجل والمرأة جميعا و الجمع الاعجاز و العجيزة للمرأة خاصة وتستعمل فى الاست * و الادبار خلاف الاقبال * والاشتكاء الشكاية يقال شكوته شكوا و شكاية و اشتكيته اذا اخبرت عنه بسوء فهو مشكو و مشكى و مشتكى كذا في الصحاح و القصر خلاف الطول *

﴿ الصرف ﴾ هيفاء و عجزاء صفتان على وزن فعلاء مؤنثا اهيف و اعجز كحمراء و احمر و الهيفاء من الاجوف اليائى و العجزاء سالم من باب سمع يسمع من عجزت بالكسر تعجز عجزا او عجز ابالضم عظمت عجيزتها · مقبلة و مدبرة كل منهما

(٣) ﴿ شرح بن هيفاء مقبلة الخ ﴾

اسم فاعل للواحدة من الاقبال والادبار . ولا يشتكى مضارع مجهول منقوص بالواو من باب الافتعال مشتق من الاشتكاء اصله لا يشتكو بالواو بدليل قولهم شكوته شكوا فانقلبت الواو لوقوعها خامسة بعد فتحة ياء ثم قلبت لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا ويجيء المفعول من شكوت على مشكى بخلاف القياس كمعدي ومرضى والقصر والطول مصدران من باب كرم *

﴿ النحو ﴾ هيفاء خبر مبتدء محذوف اي هي هيفاء ومنعها من الصرف للتانيث اللازم كحمراء . ومقبلة ومدبرة حالان من مفهوم الكلام اي يحكم عليها بانها هيفاء حال كونها مقبلة وبانها عجزاء حال كونها مدبرة وقوله عجزاء خبر ثان وقوله قصر مفعول ما لم يسم فاعله لقوله لا يشتكى وقوله ولا طول عطف عليه ولا زائدة لتاكيد معنى النفى وقوله منها صفة لقوله قصر اى لا يشتكى قصر من اعضائها ولا طول منها بل قصر كل ما قصر من اعضائها وطول ما طال منها كلاهما وقع على ما ينبغى لا يشتكى شئ منهما اى لا يخبر عن شئ منهما بسوء والجملة اعنى لا يشتكى قصر منها ولا طول خبر ثالث اوصفة لقوله عجزاء وفي هذا الوجه نظر * فان قيل * لم جعلت قوله هيفاء خبر المبتدء المحذوف ولم تجعله خبرا آخر لقوله ماسعاد على نحو ما الخل الا حلو حامض وما الابلق الا اسود ابيض وغير ذلك . قيل . لان ماسبق قد رله موصوف مذكر وهو الانسان او الغزال وهذا مؤنث فلا يحسن انتظامه في سلك ماسبق مع هذا الاختلاف على ان جواز التعدد في الخبر مسلم واما في المستثنى المفرغ القائم مقام الخبر كما في المثالين المضروبين

وفيما

وفيما نحن بصدده ففي حيزا لمنع وسنده انه في الاصل بدل ولم يعرف تعدد البدل وايضا استثناء الشيئين بحرف واحد بلاعطف لم يثبت حيث لم يجئ ماجاء القوم الازيد عمرو وامانحو ماضرب احد الازيد عمرافليس نظير مانحن فيه لاختلاف المستثنى منه مع ان بعضهم منعوا صحته ايضاوقالوا ان الحرف الضعيف لايسوغ ان يستثنى به شيئان مطلقا امافي قوله الا اغن غضيض الطرف مكحول ، فالمستثنى واحد وهوالموصوف المقدر فاعرف

﴿ المعاني ﴾ ترك المسند اليه للاحترازعن العبث بناءً على الظاهر ولتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعنى دليل العقل ادل اولا دعاء تعيينهالهذا الحكم اولمجرد الاختصار ونحوذلك والجملة مفعولة عماسبق للاستئناف وذلك لانه لماعجب السامع مع ماذكره القائل من صفاتهاوانق سمعه وجده كانه يرغب فى ذكر بقية صفاتهاو يسأل عنها قائلاهل هى موصوفة بغيرماذكرت ايضافقال هى هيفاء او يحمل على الاعتراض ونكر المسندين لانه لم يرد بكل منهما وصف معهود ولا مقصودالانحصار بالمسند اليه اوللتفخيم كما في قوله ، له حاجب عن كل امريشينه ، فان قيل ، المثل المضروب منون وكذا سائر الامثلة المذكورة فى الكتب فالتفخيم فيها مستفاد من التنوين ولا تنوين هنا*قيل*لانسلم ان التفخيم فيهامستفاد من التنوين بل من التنكيرلان ايراد الاسم منكرا يشيرالى انه لايكتنه كنهه فيستفاد به التفخيم منونا كان اوغيره وقيد الحكمين بالحالين لتربية الفائدة * فان قيل * وجه تقييد الحكم بانها عجزاء بحال كونهامدبرة ظاهر لكنه لاوجه لتقييد الحكم بانها هيفاء

بحال الاقبال فان احساس دقة الوسط يتاتى حال الاقبال و الادبار جميعا . قيل . قد عرفت ان الهيفاء المرأة الضامرة البطن وضمور البطن وانكان يدرك في حال الادبار ايضا الا انه لما كان صفة البطن قيده بحال الاقبال على ان من عادة النساء انهن يلقين الخمار على رؤسهن و يضعن احد طرفيه على الصدور و يطرحن الطرف الأخر على الرقاب والظهور فيستر الخمار دقة وسطهن من الخلف دون الامام فيحكم بكونها هيفاء حال الاقبال دون الادبار و اورد المسند اعنى قوله لا يشتكى فعلا للدلالة على الحدوث و نكر المسند اليه اعنى قوله قصر لارادة التعميم ووصفه بقوله منها للتخصيص و انما قدم قوله منها على قوله و لا طول لرعاية القافية و كرر لا لتاكيد النفى و تنكير قوله طول كتنكير قوله قصر *

﴿ البيان ﴾ يمكن ان يكون اسناد قوله لا يشتكى الى القصر و الطول مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب كقوله سرتنى رؤيتك و يكون حقيقة الكلام لا تشتكي سعاد بقصر منها و طول و ذهب صاحب المفتاح الى انه استعارة بالكناية *

﴿ البديع ﴾ و فى ذكر المقبلة و المدبرة صنعة المطابقة و كذا في ذكر القصر و الطول *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن من البيت سالم و كل فاعلن مخبون و زنه فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع و زنه فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن . مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ان سعاد لما تنقلب من وضع الى وضع و تتحول من حال الى حال يحكم الناظر اليها في كل وضع بحسن وفي كل حال بجمال اذا اقبلت يحكم بانها هيفاء و اذا ادبرت يحكم بانها عجزاء لا تعاب بقصر و لا تذم بطول و هذا البيت غير واقع في بعض النسخ

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت * كانه منهل بالراح معلول (٤)

اللغة يقال جلوت الشيء اي كشفته و جلوت السيف جلاء اي صقلته وجلوت بصري بالكحل و السماء جلواء اذا لم يكن فيها غيم و العوارض ستة عشر سنا مما يلي الشفاه و تسمى الضواحك اى التي تبدو في الضحك و ذي بمعنى الصاحب و الظلم بالفتح ماء الاسنان كذا في الديوان و اذا ظرف زمان يختص بالاستقبال و الابتسام ضحك لا صوت فيه و في الصحاح ان التبسم دون الضحك و بسم و ابتسم و تبسم بمعنى و كان للتشبيه و المنهل بفتح الميم موضع النهل بمعنى الري و مورد ماء ترد فيه الابل في المراعي ثم استعمل لكل موضع فيه ماء و ذكر في الديوان ان المنهل عين الماء و بالضم من انهل الابل اى اعطاه الشرب الاول او من انهله اي جعله ريان و الراح الخمر و المعلول من علله اي سقاه السقية الثانية كذا في الديوان

الصرف تجلو فعل مضارع منقوص من باب نصر مشترك بين ما للواحد المخاطب والغائبة وهي هنا للغائبة و اصله تجلوفاسكنت الواو لثقل الضمة عليها والعوارض جمع عارض كفوارس جمع فارس وذو اسم موضوع وهو لفيف مقرون اصله ذوو كذا في الصحاح فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها و انفتاح

ماقبلها كما في عصا فصار ذوا ثم حذفت عن ذواعين الفعل لكراهة لزوم اجتماع الواوين في ذووان مثل عصوان فبقي ذا منوناثم ذهبت التنوين للزوم الاضافة و ثبت الالف في النصب وغيرت في الرفع الى الواو وضم ماقبلها فقيل جاء ني ذومال و الى الياء في الجر و كسر ماقبلها فقيل مررت بذى مال و انما قيل ان اصله ذو و د و ن ذو ى لانه عوض عن محذوفه في مؤنثه التاء فقيل ذات و لم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الا ومذكره منقوص بالواو كاخت وبنت و هنت كذا في الصحاح في بيان لفظ الا بن و لا يمكن ان يكون اصله ذ يو بتقديم الياء د و ن الواو فيكون من باب حذف العين التى هى ياء لان كون العين ياء و اللام واوا غير متحقق في كلامهم و اما حيوان فواوه بدل من الياء وحيوة شاذ كذا في بعض كتب التصريف. و الظلم على فعل بفتح الفاء و سكون العين كذا فى الديوان وهو اسم موضوع اى غير مشتق وابتسمت فعل ماض من باب الافتعال ومنهل بالفتح ظرف من النهل بمعنى الرى واسم موضوع بمعنى عين الماء و غيره و منهل بالضم اسم مفعول من الانهال والراح اسم موضوع اجوف بالواو و قد ذكره فى ديوان الا دب في باب فعل بفتحتين من الاجوف الواوى فاصله روح بالواو فانقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و معلول اسم مفعول مضاعف من باب نصر *

النحو الضمير المستكن في تجلو العائد الى سعاد فاعله و كذا ضمير ابتسمت و العوارض منصوب على انه مفعوله غير منصرف للجمع الاقصى و ذي من الاسماء الستة المعربة بالحروف الثلاثة مضافة الى غير ياء المتكلم فهو مجرور

بالباء على الاضافة و موصوفه محذوف و التقدير تجلو عوارض ثغر ذي ظلم او مبسم ذى ظلم و اضافة العوارض الى الثغر و المبسم من اضافة العام الى الخاص وخصوص الثغر باعتبار اتصافه بقوله ذي ظلم * و قيل تقديره عوارض فم ذي ظلم و ليس بسديدلان كون الفم ذاماء ليس من الصفات الحميدة و فى بعض النسخ ذا ظلم على انه صفة قوله عوارض * فان قيل *قوله عوارض جمع فيلزم في صفته أن يقول ذات ظلم او ذوات ظلم · قيل · هذا من باب الترخيم لضرورة الشعر واصله ذات ظلم و نظيره قول ذى الرمة*

د يار مية اذمي بساحتها *(١) او تقول قوله عوارض مؤول بالجنس اى تجلو ثغرا ذا ظلم كتاويل امرأة حائض بانسان او غلام يفعة بنفس اوسلعة كما ذكر في المفصل اوتقول قوله ذا ظلم مرفوع تقديرا على انه خبر مبتدء محذوف على قول من يجعل الاسماء الستة كعصا كما روي عن ابي حنيفة رضى الله عنه انه سئل عن قصاص القاتل بنحو حجر فقال لا و لو رماه بابا قبيس* والتقدير تجلو عوارض كل واحد منها ذا ظلم * فان قيل *فعلى هذا الوجه يكون البيت من ضعيف التاليف لامتناعه عند الجمهور فلا يكون فصيحا كضرب غلامه زيدا ه قيل * كون الكلام على خلاف قاعدة اكثر النحويين يوجب كونه ضعف التاليف وعلى خلاف جميعهم يوجب امتناعه لكن اذا كان تاليفه بعد وضع قاعدة النحو اما الكلام الصادر قبل ذلك ممن يوثق به و يستشهد بكلامه كالقرآن والاحاديث وكلام العرب العرباء من غير ثبوت الخطيئة منهم لايحكم بامتناعه و ضعف تاليفه و ان كان على خلاف قاعدة النحو بل نسميه شاذا و لا تخل هذه المخالفة بفصاحة

(١) آخره ولا يرى مثلها عرب ولا عجم ١٢ هامش الاصل

الاترى ان قوله عليه الصلاة و السلام من احب كريمتاه فلا يكتب بعد العصر و رد مخالفا للجمهور و لم تخل المخالفة بالفصاحة بل هو عند الجمهور شاذ لا يقاس عليه كذا ذكره فى بعض شروح التلخيص و قد ذكرته في شرح اللباب مبسوطا فكذا هذا البيت على هذا لوجه لتقدمه على وضع قاعدة النحو وصدوره ممن يوثق به و يستشهد بكلامه و ذكر في الشروح ان التانيث اذا كان غير حقيقى فالتذكير جائز ففيه نظر لاستلزامه جواز شمس طالع و رجال جاء و لا خلاف في امتناعه ثم قال و يجوز ان يكون ذا زائدة كقولنا مر نا ذا صباح و فيه ايضا نظر لان المضاف المقحم لازم الاعتبار في الاحكام اللفظية و ان كان ساقطا من حيث المعنى لامتناع مثلى افعل مع صحة انا افعل فلفظ ذا و ان كان مقحما زائدا لكنه يحتاج الى وجه نصبه و ايضا تشبيهه بسرنا ذا صباح غير مستقيم لان ذا فيه ليس بزايد بل قولنا ذا صباح من اضافة المسمى الى اسمه اى سرنا و قتا مختصا باسم الصباح كما ذكر في قولهم سرنا ذات مرة و اذا ظرف تجلواي تجلو سعاد عوارض ثغر ذي ظلم و قت ابتسامها و كأن من اخوات ان و الضمير المنصوب المتصل العائد الى الثغر او الى ذي ظلم اوالى العوارض بالتاويل المذكور اسمه و منهل خبره و معلول خبرا آخر و بالراح يتعلق بقوله معلول و الجملة اعني قوله كانه منهل صفة اخرى لقوله عوارض او لقوله ذى ظلم او حال منه و الجملة المصدرة بكان يجوز فيها ترك الواو كقوله

فقلت عسى ان تبصرينى كانما * بني حوالى الاسود الحوارد

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند فعلا لافادة التجدد فان كشف العوارض

في الانسان لايكون في كل اوان و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة و قيده بالمفعول به اعنى قوله عوارض لتربية الفائدة و نكر للتفخيم وفيه بحث يعرف مما اسلفناه في شرح قوله هيفاء مقبلة و قوله ذا ظلم صفة مخصصة له و على ان يكون الرواية ذي ظلم بالياء على الاضافة كان الكلام من باب الاطناب بالبيان بعد الابهام لان الاضافة للبيان مع ان فيه ايجازا بوجه آخر حيث حذف موصوف قوله ذي ظلم و هو ثغرا و مبسم و فيه اعتبار لطيف و هو اظهار ان ثغرها بلغ في الظلم غاية خرج عن الثغرية و اختص باسم ذي ظلم حتى يعبر بذى ظلم لا بالثغر وانما قيد الفعل بالظرف اعنى اذا ابتسمت لتربية الفائدة و لاظهار ان عوارضها ليست مما ينكشف في كل حين و يظهر في كل وقت بل يتقيد انكشافها بوقت الابتسام * فان قيل * الابتسام عبارة عن كشف العوارض فكيف يجعل احدهما ظرفا للآخر و لابد ان يكون الظرف مغائرا للمظروف * قيل * التغائر بينهما حصل بتوصيف العوارض بقوله ذي ظلم او ان الابتسام كشف العوارض مقيدا بحال السرور او التعجب و كشف العوارض اعم و قدم المفعول اعنى قوله عوارض على الظرف اعنى اذا ابتسمت امالان المفعول به يستحق التقديم على سائر المتعلقات و امالان سوق الكلام لمدح العوارض دون مدح الابتسام بدلالة المصراع الثانى والبيت الذى بعده فقدم ذكر العوارض اهتماما بشانها واستعمال اذا و الماضى في قوله اذا ابتسمت للدلالة على انها بسامة يحدث منها الابتسام كثيرا و فصل الجملة اعنى قوله كانه منهل لكمال الاتصال لكونها صفة كما عرفت

وان كانت حالا فوجه ترك الواو فيها ماذكر *

﴿ البيان ﴾ كانه منهل من باب التشبيه و المشبه اسم كان و المشبه به خبره اعنى منهل و معلول و وجه الشبه في كليهما البريق و صفاء اللون او البياض في الاول اى في التشبيه بالمنهل والحمرة في الثانى اي فى التشبيه بالمعلول و يحصل من كلا التشبيهين ان بياض ثغرها يضرب الى الحمرة كحب الرمان * وفيه نظر * فان كلا من البريق وصفاء اللون مشترك بين الثغر و الماء لا بينه و بين المنهل و المعلول لان المنهل كما عرفت المسقى ماء او المجعول ريانا و المعلول المسقي سقية ثانية وهما لا يتصفان بالبريق وصفاء اللون وانما الموصوف بذلك الماء و كذا البياض مشترك بين الثغر و الماء و الحمرة بين الثغر و الراح لا بينه و بين المنهل و المعلول و قيل وجه الشبه فى الاول سواء كان المشبه به المنهل بالضم او المنهل بالفتح كثرة الماء و الملابسة بامر ذى بريق و صفاء و هو الظلم في الثغر و الماء في المنهل و كان هذا التشبيه متضمنا لتشبيه الظلم بالماء كما ان تشبيه الكلام بالنظم يتضمن تشبيه الالفاظ باللآلى و تشبيه الحبر بالبحر يتضمن تشبيه العلم بالماء والمراد بالمعلول الخمر المخلوط بها على الاستعارة المصرح بها فان المخلوط بالخمر شبيه بالمسقى خمرا فى كمال ملابسة كل منهما بالخمر و تعلقه بها فوجه التشبيه بينه و بين الثغر هو ضرب الحمرة الى البياض اى حمرة ثغرها تضرب الى البياض كما ان حمرة الشئ المخلوط بالخمر الممتزجة بالماء الصافي لامتزاجها به تضرب الى البياض * هذا اذا كان الضمير في كانه عائدا الى الثغر اما اذا كان عائدا الى الفم

فالامر واضح فان ثغرها كالماء فى البريق وصفاء اللون وكالخمر التى شجت بالماء الصافي ضرب حمرته الى البياض فيتاتى ان فمها كانه باعتبار اشتماله على ثغرها منهل بالماء معلول بالخمر وهذا تشبيه طرفاه حسيان والمشبه واحد والمشبه به متعدد ويسمى هذا النوع من التشبيه اى ما تعدد فيه المشبه به تشبيه الجمع كقوله (١)

كانما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح

ويمكن ان يعتبر المشبه به مركبا من المنهل والمعلول بالخمر ويجعل وجه الشبه اللون المجتمع من لونى بياض وحمرة فيكون تشبيه مفرد بمركب ويكون وجه الشبه مركبا حسيا والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو امابيان حاله كتشبيه ثوب بآخر في السواد واما استطرافه لكون المشبه به نادر الحضور في الذهن فان العل بالراح بعد الانهال بالماء مما لايقع في العادة فيندر حضوره في الذهن فاذا حضر استطرف ونظيره تشبيه اللازورد ية فوق سافاتها بوائل النهار في اطراف الكبريت *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر العوارض والظلم والابتسلم مراعاة النظير وهو الجمع بين امور متناسبة لابالتضاد كقول البحترى

كالقسى المعطفات بل الا * سهم مبرية بل الاوتار

وهذا البيت يتضمن الاستتباع ايضا وهو المدح بشئ آخر استتبع المدح بشئ آخر فانه مدحها بانها تجلو عوارض ذى ظلم وقيد ذلك بقوله اذا ابتسمت فيتضمن استعمال اذا الغالب استعماله فيما غلب وقوعه مدحا آخر وهو انها كثيرا

(١) اي الوليد بن عبيد ابي عبادة البحتري ١٢

ماتبسم فذلك ايضا من اسباب المدح و نظيره نحو قوله (١)

نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بنهاية الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لفلاح الدنيا و نظامها حيث جعلها مهنأة بخلوده *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في ابتداء المصراع الثاني فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الواقع في حشو المصراع الثاني سالم و الواقع ضربا مقطوع و زنه فعلن و غيرهما مخبون و زنه فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف سعاد بانها تكشف وقت ابتساماتها عوارضها التي هي ذات ظلم لها براقة و صفاء كالماء و الخمر و بياض كبياض الماء وحمرة كحمرة الخمر فلونها بياض يضرب الى الحمرة *

شجت بذى شبم من ماء محنية * صاف بابطح اضحى و هو مشمول (٥)

﴿ اللغة ﴾ يقال شججت الشراب مزجته و خلطته كذا في الديوان وذى بمعنى الصاحب و قد عرفته و الشبم بفتحتين البرد يقال غداة ذات شبم اي ذات برد و بكسر الباء الماء البارد من قولهم شبم الماء فهو شبم و من بيانية و الماء معروف و المحنية بالتخفيف واحد المحانى وهي معاطف الاودية ماخوذة من حنوت ظهرى حنوا و حناية او حنيت حنيا اى عطفت و رجل احنى الظهر و المرأة حنواء و حنياء اي فى ظهرها احديداب و يقال انحنى الشئ اي انعطف كذا فى الصحاح و الصفاء خلاف الكدر يقال صفا الشراب يصفو صفوا و صفاء

﴿ شرح بيت شججت بذى شبم الخ ﴾

(١) اي المتنبي في مدح سيف الدولة ١٢

بالمد و الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى و الجمع الاباطح و البطاح على غير قياس و مؤنثه بطحاء و منه بطحاء مكة و الاضحاء الدخول في الضحى و بمعنى الصيرورة ايضا يقال اضحى زيد يفعل كذا و هو على الاول تام و على الثاني ناقص و ضحوة النهار ما بعد طلوع الشمس ثم بعدها الضحى و هو حين تشرق الشمس مقصور يذكر و يؤنث فمن انثه ذهب الى انها جمع ضحوة و من ذكره ذهب الى انها اسم على فعل كصرد ثم بعده الضحاء بالفتح و المد و هو عند ارتفاع النهار الاعلى و يقال غدير مشمول اى اصابه ريح الشمال حتى تبرد و منه قيل خمر مشمولة اى باردة الطعم و يقال للنار مشمولة اذا هبت عليها ريح الشمال .

﴿ الصرف ﴾ (شبحت) فعل ماض مجهول مضاعف للواحدة الغائبة من باب نصر و ضرب ايضا و الشبم بفتحتين اسم موضوع و بكسر الباء مشتق كفرح و حذر و الماء ايضا اسم موضوع اجوف و همزته مبدلة من الهاء و الفه من الواو و اصله موه على فعل بفتحتين فابدلت الواو الفا لتحركها و انفتاح ماقبلها و ابدلت الهاء همزة باعتبار اتحاد مخرجهما و الدليل على ان همزته مبدلة من الهاء و الفه من الواو تصغيره على مويه و جمعه على امواه و مياه و قولهم ماهت الركية تموه و تماه موها و ميها اذا ظهر ماؤها و كذلك ماهت السفينة و ميهت الرجل بالكسر و الضم اذا سقيته و بير ماهية اى كثيرة الماء و غير ذلك من امثلة اشتقاقه و المحنية منقوصة بالواو و بالياء على مفعلة من الحنو و الحنى فان كانت من الحنى فهو على اصله و ان كانت من الحنو فاصلها محنوة فابدلت الواو ياء لوقوعها في حكم الطرف بعد الكسرة كداعية

و قوله صاف اسم فاعل منقوص بالواو من الصفا من باب نصر و الا بطح في الاصل صفة كالاحمر بدليل تانيثه على بطحاء ثم صار اسما و لذا جمع على الاباطح كالارانب في جمع الارنب و اضحى ماض معروف من الاضحاء و مشمول اسم مفعول من شمل فهو مشمول و هو احد ما جاء على فعل فهو مفعول كجن فهو مجنون *

﴿ النحو ﴾ ضمير شجت عائد الى الراح او الى العوارض و هو مالم يسم فاعله و الباء صلة شجت و ذى مجرور بالباء وجره بالياء و شبم مجرور على الاضافة و قوله من ماء محنية حال من قوله ذى شبم او صفة له و من بيانية و اضافة الماء الى المحنية من اضافة الشئ الى محله وهى بمعنى اللام و صاف مجرور تقديرا على انه صفة ماء محنية و ابطح غير منصرف للوزن و الصفة الاصلية و قوله بابطح خبر لقوله اضحى قدم عليه للاهتمام بشانه ان كان اضحى من الافعال الناقصة و الباء فيه للالصاق اى اضحى ملتصقا بابطح و يكون اضحى مع اسمه و خبره صفة ثانية لماء محنية و اما اذا كان تاما بمعنى الدخول فى وقت الضحى فقوله بابطح صفة ثانية لقوله ماء محنية اي ماء محنية الملتصق بابطح و قوله اضحى صفة ثالثة و الواو في قوله وهو مشمول للحال و الجملة حال عن الضمير المستتر في اضحى او لعطف الاسمية على الفعلية اعنى قوله اضحى و ستعرف وجهه ان شاء الله تعالى و الجملة اعنى قوله شجت مع مافي حيزها صفة للراح على ان تكون اللام زائدة مثلها في قوله * ولقد امر على اللئيم يسبنى * او صفة لقوله عوارض *

﴿ المعاني ﴾ بنى الفعل اعنى شجت للمفعول لان الغرض المسوق له هذا الكلام و هو مدح الثغر او مدح الراح التى عل بها ذلك الثغر على اختلاف الوجهين فى الضمير يتعلق بذكر المفعول دون الفاعل فتركه ليكون التكلم على قدر الحاجة و الجملة سواء كانت للعوارض او للراح صفة مخصصة و ذكر هذه الصفة مع كل من متعلقاتها لبيان صفات تلك الراح وضرب حمرتها الى البياض فان كون الماء ذا شبم من اسباب صفائه وكذا كون ماء محنية لاسيما اذا وصف بانه صاف و كذا كونه بابطح فان ماء الابطح باعتبار جريانه على دقاق الحصى يكون صافيا البتة وكذا كونه داخلا في وقت الضحى لانه وقت صفاء المياه و كذا كونه مما اصابه ريح الشمال فان لها تاثيرا قويا في تصفية المياه و تبريدها فكان وصف الخمر بانها ممزوجة بالماء الذي صفاته كذا ابيانا لصفائها و ضرب حمرتها الى البياض و في قوله بذى شبم من ماء محنية اطناب بالايضاح بعد الابهام الذى هو من باب البلاغة و قوله و هو مشمول من عطف الاسمية على الفعلية على وجه يقصد الثبوت و الدوام على نحو قوله ٠

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها و هو منطلق

و قوله و هو مشمول من باب الاطناب بالايغال و هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها و هنا زيادة المبالغة في بيان صفائه و المعنى قد تم بدونها فان بيان صفائه قد حصل بقوله صاف و نظيره قول الخنساء *

و ان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم في رأسه نار

﴿ البيان ﴾ ضمير شجت ان كان عائدا الى العوارض كان من باب الاستعارة بالكناية وكان اثبات الشج استعارة تخييلية فان العوارض ليست مما يشج ويمزج بشئ لكنها تشبه الماء في الصفاء والماء مما يمزج فادعى انها ماء على طريق الاستعارة بالكناية واثبت لها الشج على سبيل الاستعارة التخييلية ونظيره قوله (١)

واذا المنية انشبت اظفارها ٭ ألفيت الف تميمة لا تنفع

واذا كان الضمير عائدا الى الراح فالكلام على الحقيقة

﴿ البديع ﴾ الجمع بين الامور المتناسبة اعني الشبم والماء والمحنية والصفاء والبطح وريح الشمال من باب مراعاة النظير والتناسب كقوله

اصح واقوى ما سمعناه في الندى ٭ من الخبرا لماثور منذ قديم (٢)

فانه جمع بين الصحة والقوة والسماع والخبر واورده في الايضاح من امثلة مراعاة النظير والتناسب ويمكن ان يجعل البيت من باب تشابه الاطراف وهو ختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى فان قوله وهو مشمول يناسب كون الماء ذا شبم كما عرفت ونظيره قوله تعالى لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير · فان اللطيف يناسب ما لا يدرك والخبير يناسب من يدرك الاشياء ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل مفاعلن مخبون على فعل

(١) اى قول الهذلى

(٢) وبعده احاديث ترويها السيول عن الحيا ٭ عن البحر عن كف الامير تميم

بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بالسكون ٥ تقطيعه ٥

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٥ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف عوارض سعاد بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافي او يصف الرياح التي ثغرها معلول بهابانهاصافية كانها ممزوجة بالماء الصافي فيستفاد بذلك ان لون ثغرهاحمرة يضرب الى البياض ٥

(٦) ﴿ شرح بيت تنفي الرياح القذى الخ ﴾ تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ٥ من صوب سارية بيض يعاليل

﴿ اللغة ﴾ يقال نفاه اى طرده ٥ ويقال نفيته فانتفى ونفى ايضا يتعدى ولايتعدى والرياح جمع الريح وهي معروفة والقذى ما يسقط فى العين وفي الشراب من تراب اوغيره ٥ وافرطه اي ملأه ٥ من قولهم افرطت المزادة اى ملأتها وقولهم نهر مفرط اى ملآن كذافي الصحاح والصوب نزول المطر او مصدر صابه المطر اى مطره ٥ السارية السحاب التى تاتى ليلا والبياض لون معروف وهو لون يفرق والبيض جمع ابيض والعاليل السحب التى بعضهافوق بعض والواحد يعلول وحباب الماء ايضا هي نقاخاته التى تعلوه كذافي الصحاح ٥

﴿ الصرف ﴾ تنفي مضارع للغائبة والمخاطب المذكر وهنا للغائبة وهوناقص من باب ضرب اصله تنفي فاعل اعلال ترمى والريح اسم موضوع وهو اجوف بالواو بدليل جمعه ارواح ٥ قال الشاعر ٥ بلى وغيرها لارواح والديم ٥ وبدليل جمعه على رياح اذا لاجوف اليائى لايجمع على فعال فلا يقال سيال واصله روح فاعل اعلال ميزان والرياح اصله رواح فاعل اعلال حياض

جمع حوض . القدى ناقص يائي و اصله قذى على فعل بفتحتين قلبت الياء الفا لتحركها و انفتاح ما قبلها و هو ايضا اسم موضوع و افرطه ماض معروف من السالم من باب الافعال و الصوب مصدر من باب نصر من الاجوف بالواو و السارية اسم فاعل من السرى و هو السير ليلا فصارت اسما للسحابة الآتية ليلا و البيض جمع على فعل كحمر في جمع احمر و صفر في جمع اصفر و هو اجوف باليا اصله بيض بالضم فجعلت الضمة كسرة لئلا تنقلب الياء واوا لانضمام ماقبلها و يجعل الياء واوا كما في طوبى فرقا بين الصفة و الاسم و لم يعكس لان الاسم اخف من الصفة فهو بالواو الثقيل اليق و اليعاليل جمع يعلول و هو اسم موضوع مضاعف على وزن يفعول بزيادة الياء و الواو و الدليل على زيادتهما انهما صحبتا ثلاثة اصول و حرف العلة اذا صحبت ثلاثة اصول فصاعدا يحكم بزيادتها الا بدليل كما ذكر في تصريف ابن مالك و قد اورده في الصحاح في مادة علل *

﴿ النحو ﴾ الرياح فاعل تنفي و القذى مفعوله و هو منصوب تقديرا و اللام فيه للجنس و الاولى ان يكون للاستغراق اي كل قذى و قوله عنه صلة تنفي و الضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء مفعوله و المراد بافراط الماء افراطه محله لان المملو هو المحل لا الماء الا ان يراد باليعاليل نفاخات الماء التي تعلوه فحينئذ يمكن ان يراد حقيقة الماء و قوله بيض فاعل افرطه و يعاليل صفة بيض و هو غير منصرف للجمع الاقصى و قوله من صوب سارية متعلق بافرطه فان الملأ يستعمل بمن يقال ملأت من الطعام و الشراب و الجملة اعني

قوله

قوله افرطه مع مافي حيزها حال من الضمير المجرور في عنه وكلمة قد مقدرة اذ لابد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او مقدرة اى تنفي الرياح القذى عن ذلك الماء وقد ملأ مكانه سحب بيض يعاليل عن نزول مطر سارية *فان قيل* النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى فيكون البيض اليعاليل غير السحب السارية فكيف يكون افراط البيض اليعاليل من صوب سارية التي هي غيرها* قيل *النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى الا اذا دل الدليل على اتحادهما كما في قوله تعالى في السماء اله وفي الارض اله وهنا لما كان من المعلوم ان افراط البيض اليعاليل لايكون من صوب غيرها كان البيض اليعاليل هي السارية المذكورة وكان حق العبارة وافرطه من صوبها بيض يعاليل لكنه وضع المظهر موضع المضمر بقصد التعبير عنه بلفظ السارية التي هي ادوم واكثر امطارا ويمكن ان يكون من تجريدية كما في قوله لقيت من زيد اسدا او للبيان بحذف المضاف من قوله بيض اي وافرطه صوب بيض يعاليل من صوب سحب سارية فيكون صوب السارية بيانا لصوب السحب البيض اليعاليل او بان يكون الصوب مقحما فيكون المعنى وافرطه بيض يعاليل من سحب سارية ووجه الاحكام ان البيض اليعاليل لكثرة صوبها كانها صوب على المبالغة وبان يكون الصوب مصدرا بمعنى الصفة ويكون اضافته الى السارية من باب جوامع الكلم ويكون المعنى وافرطه بيض يعاليل من جنس سحب سارية صائبة اى نازلة مطرها وتقديم البيان على المبين لرعاية القافية · هذا اذا كان اليعاليل بمعنى السحاب التي بعضها فوق بعض اما اذا كان

بمعنى نفاخات الماء فتكون من ابتدائية او سببية و يكون قوله من صوب سارية حالا من قوله بيض يعاليل ٥ المعنى حينئذ و افرطه بيض يعاليل حاصلة من صوب و على هذا قوله يعاليل عطف بيان لقوله بيض كالطير في قوله (١) و المؤمن العائذات الطير يمسحها ٥ او خبر مبتدء محذوف اي بيض هي يعاليل و الجملة صفة بيض و الجملة اعني قوله تنفي الرياح مع مافي حيزها صفة اخرى لقوله من ماء محنية و الرابط هو الضمير المجرور المتصل بعن او حال عنه ٥

﴿ المعاني ﴾ قيد الفعل اعني تنفي بالمفعول به اعني القذى و بالجار اعني عنه و بالحال اعني قوله و افرطه لتربية الفائدة و اورد الجملة اعني تنفي الخ فعلية لارادة الحدوث و فصلها لما سبق لكمال الاتصال لكونها صفة و قدم قوله من صوب سارية على قوله بيض يعاليل للتشويق الى ذكر الفاعل كتقديم الجار و المجرور على المفعول به بلا واسطة في قوله تعالى رب اشرح لي صدري ٥ او لرعاية القافية و قوله يعاليل ان كان صفة لبيض ففائدته التخصيص و ان كان عطف بيان ففائدته الايضاح بعد الابهام و هو من باب البلاغة و نكر المسند اليه اعني قوله بيض للتفخيم

﴿ البيان ﴾ اليعاليل حقيقة في المعنيين المذكورين فيمكن ان يراد في البيت احدهما و يمكن ان يراد به الماء لمجاورته كلا منهما فيكون من المجاز المرسل و اسناد الافراط الى البيض اليعاليل على كل من التقادير الثلاثة مجاز عقلي و الحقيقة افرطه الله بالسحائب او بالماء او بنفاخات الماء و الضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء على الوجهين الاولين محمول على المجاز بارادة

(١) اي في قول النابغة الذبياني و آخره ركبان مكة بين الغيل والسند ١٢ محل

محل الماء او على حذف المضاف و على الثالث على الحقيقة لصحة ان يقال ملأ الماء تفاخاته التى تعلوه ٠

﴿ البديع ﴾ يمكن ان يجعل البيت من الاستخدام بان يقال اريد بقوله ماء معنية حقيقة الماء و بضميره اعنى الضمير العائد اليه في قوله و افرطه معناه المجازى فهو محل الماء كما ذكر ففيه صنعة الاستخدام و هى ان يراد بلفظ له معنيان احدهما و بضميره الآخر كقوله ٠

اذا نزل السماء بارض قوم ٠ رعيناه و ان كانوا غضابا

اراد بالسماء غيثا و بضميره النبت ومن المحسنات المعنوية في البيت التجريد على وجه كما فى قوله لقيت من زيد اسدا ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم و فاعل الاول سالم والواقع عروضا و الواقع في حشو المصراع الثانى مخبونا ان و زنها فعلن و الواقع ضربا مقطوع و زنه فعلن بالسكون ٠ ٠ تقطيعه ٠

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٠ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فا لحاصل ﴾ انه يصف الماء الذي مزج بها ثغرها او مزج بها الراح التى على ثغرها بها بانه ماء صاف ليس فيه كدر و لا قذى و انه ماء كثير مملوء بنفاخاته او مملوء مكانه من صوب سحب كثيرة المطر ٠

اكرم بها خلة لو انها صدقت ٠ موعودها ولوان النصح مقبول (٧)

لكنها خلة قد سيط من دمها ٠ فجع و ولع و اخلاف و تبديل (٨)

﴿ اللغة ﴾ الاكرام النكريم او صيرورة الشئ ذا كرم و الخلة بالضم الخليلة

كذا في الديوان يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر بمعنى الحب كذا في الصحاح و لو للشرط و الصدق ضد الكذب يقال صدق في حديثه و يقال ايضا صدقه الحديث وهنا على هذا والنصح مصدر نصحتك نصحا و الاسم النصيحة وهو امحاض المودة والقبول خلاف الرد و لكن للاستدراك اى لطلب درك السامع بدفع ما عسى ان يتوهمه و السيط الخلط و منه المسوط لحديدة يخلط بها الشيء و يقال اموالهم سويطة بينهم اى مختلط كذا في الصحاح والدم معروف والفجع ايجاع المصيبة يقال فجعته المصيبة اي اوجعته و الولع بالسكون الكذب و الاختلاف ان يقول شيئا ولا يفعل و تبديل الشيء تغييره و المراد هنا تبديل الكلام وتغيير وعد الوصل*

الصرف اكرم امر من باب الافعال من السالم والحلة فعلة من المضاعف و هو في الاصل مصدر و صف به كما عرفت و قوله صدقت ماض من باب نصر للغائبة و الموعود اسم مفعول من الوعد من باب ضرب و هو مثال واوى و قوله لوان اصله و لوان بسكون الواو و فتح الهمزة فنقلت حركة الهمزة الى الواو و حذفت كما في قوله يرمى باه و يغزوخاه و ابو يوب و قد افلح و غير ذلك و النصح مصدر و المقبول اسم مفعول من القبول وهو من السالم من باب سمع يسمع و قوله سبط ماض مجهول من السوط و اصله سوط فأعل اعلال قيل و الدم اسم موضوع منقوص اصله دموبفتحتين فحذفت الواو كما في سائر الاسماء المحذوفات الاعجاز وقال سيبويه اصله دمى كظبي بدليل جمعه على دماء ودمى كظباء وظبى ولوكان فعل بالتحريك لما جمع على ذلك

والدليل على انه يأتي قولهم في تثنيته دميان قال الشاعر ٠

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

٠ فان قيل ٠ تثنيته على الدميين لتحريك الميم يقتضي ان يكون اصله دميا بالتحريك لا دميا بالسكون كما هو مذهب المبرددون سيبويه ويمكن ان يحمل على الشذوذ ومخالفة القياس وقوله جمع مصدر فجعه يفجعه من باب فتح والاخلاف مصدر سالم من باب الافعال والتبديل مصدر على وزن التفعيل ٠

النحو اكرم بها احدى صيغتي التعجب وهي في الاصل امر بمعنى الماضي والباء زائدة في فاعله والمعنى اكرمت سعاد اى صارت ذات كرم فلا ضمير في اكرم وقيل الامر على الحقيقة فى الاكرام بمعنى صيروا رة الشئ ذا كرم والباء للتعدية والمعنى صيرها ذات كرم وقيل معناها اجعلها كريمة اى صفها بالكرم والباء حينئذ مزيدة في المفعول مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذه الوجوه باعتبار اصل معناها ثم استعملت لانشاء التعجب والضمير المجرور في بها عائد الى سعاد وقوله خلة منصوب على انه تمييز من مجرور الباء ويحتمل الحال وان مع اسمها وخبرها وهو الجملة الواقعة بعدها اعنى صدقت موعودها وحذف الفعل في مثل هذا المقام واجب كما في قوله تعالى ولو انهم صبروا والصدق هاهنا يتعدى الى مفعولين على نحو قولهم صدقته الحديث ومفعوله الاول محذوف اى صدقتنا موعودها وهو قوله موعودها مفعول ثان والمراد من الموعود المعهود وهو الاصل والوفاق اوجنس الموعود وقوله ولو ان النصح مقبول

بمعنى و لو ثبت ان النصح مقبول عندها او مقبول لما شرط آخر عطف على الشرط السابق و الشرطان قد استغنيا عن الجزاء بما سبق من التعجب الذى افاد فائدة الجزاء من حيث المعنى اي لو ثبت صدقها موعودها و قبولها النصح كانت خلة يتعجب من كرمها • فان قيل • خبر ان الواقعة بعد لو اذا كان مشتقا يلزم ان يكون فعلا ماضيا كالعوض عن المحذوف كذا ذكره الزمخشرى و غيره فكيف يصح خبرية قوله مقبول ها هنا قيل هذا اشكال صعب اللهم الا ان يقال قوله مقبول صفة لجامد محذوف التقدير و لو ان النصح امر مقبول فالمشتق لم يقع خبرا حتى يجب ايراده على صورة الماضى بل الخبر هو الجامد المحذوف فيجوز جواز نحو ان زيدا رجل عاقل و تقدير الموصوف فى الخبر جائز كما قيل فى نحو الغلام يفعة و القوم كوفية ان التقدير نفس يفعة و جماعة كوفية • و لقائل • ان يقول فعلى هذا يلزم ان يجوز ايضا ما صرحوا بامتناعه من نحو لو ان زيدا منطلق او رجل منطلق • و يمكن • ان يجاب عنه بمنع الامتناع على هذا التقدير او نقول وقوع الخبر المشتق فى هذا المقام فعلا ماضيا غير لازم عند بعض النحويين فليكن هذا البيت واقعا على قولهم • و فيه نظر • لانه حينئذ يكون من باب ضعف التاليف لجوازه على قول البعض و امتناعه على قول الاكثر كضرب غلامه زيدا فيخرج عن الفصاحة • و جوابه • يعرف مما سبق فى قوله • و ارض ذى ظلم و الجملة اعنى قوله اكرم بها خلة ابتداء كلام بعد بيان جهات حسنها و سمات جمالها للتعجب عن حالها و بيان معاملاتها و اخلاقها او هو خبر آخر للمبتدء المقدر

قبل قوله هيفاء بتاويل مقول فى حقها اكرم بها خلة والاول اولى ولكن من اخوات ان والضمير المنصوب المتصل بها اسمها وقوله خلة خبرها وقوله قد سيط مع مافى حيزه صفة لقوله خلة وقوله فجع مفعول ما لم يسم فاعله لقوله سيط وصلته محذوفة اى خلط فجع وولع بذاتها او ضمن السوط معنى انشاء فعدي بمن والمعنى قد سيط بذاتها نشأ من دمها فجع وولع فان ثبت مجئ من بمعنى الباء يتعلق قوله من دمها بقوله سيط بلا تضمين فلا يحتاج الى تقدير صلة وقوله وولع واخلاف وتبديل معطوفات على قوله فجع والجملة اعنى قوله لكنها خلة استدراك عما سبق يدفع وهم توهم امكان صدقها وامكان قبولها النصح وبيان ان كلا من فجعها وولعها واخلافها وتبديلها مخلوط بدمها لا يمكن انفكاكه عنها *

﴿ المعاني ﴾ فصل قوله اكرم بها عن قوله تجلو لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء او للاستئناف كانه اذا ذكر جهات حسنها وسمات جمالها حرك السامع ان يسأل عن اخلاقها وحسن معاملتها فاستدل بالحسن الظاهر على حسن الاخلاق والمعاملات فقال ما اكرمها خلة لو اقترن بها ذلك لكنها خلة قد سيط من دمها هذه الذمائم * فان قيل * ذمها باثبات الذمائم المذكورة وتشبيه مواعيدها بمواعيد عرقوب وبتشبيه تلونها بتلون الغول الى غير ذلك مما ذكره لا يلائم حال الاحبة والعاشقين * قيل * للمحب احوال وله في شان حبيبته اعتبارات لا تدرك الا بالتجربة ولا تعرف الا بالمعاملة فلعله لما بانت سعاد فتبل حسنها قلبه وتيم اخذ يذكر صفات حسنها

وسمات جمالها شوقا الى ذكرها واظهارا لسبب كونه متبولا ماسورا * ثم لما رأى رغبة المستمعين فيها وشوقهم الى سماع صفاتها خاف ان يعشقها غيره غيرة فاخذ بذكر ذمائمها وسوء معاملتها واسباب جفائها ليقل ما عرض للمستمعين من الرغبة والميل اليها * او يقال لما ذكر صفاتها وسمات جمالها رأى الاشتياق بذلك يتزايد واكفائه يتكامل بحيث ان ذلك لعله يتسبب لهلاكه اخذ يذكر ما عسى ان يكون تسلية لقلبه المتيم ودواء لفواده المتبول بذكر الصفات المنفرة عنها كيلا يوقعه غاية شوقها في الهلاك او يقال قصد بذلك اظهار كمال حبيبته ببيان فقدها في الحال وعدم رجاء صدقها موعودها ورجوعها اليه في المآل وكونها ممن لا يرجى منه ذلك لكونها قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل وعدم دوامها على حال تكون بها وتلونها كتلون الغول الى غيرها ذكر وقدم قوله اكرم بها على الشرطين ترجيحا للدال على الثناء على ماسيق للشكاية ووصل قوله ولو ان النصح مقبول بقوله لو انها صدقت موعودها لوجود الجامع والتناسب فان صدق الموعود وقبول النصح كلا منهما من سمات الكرم ونجابة الذات فبينهما جامع عقلي وهو التماثل واضافة الموعود الى ضميرها للتعظيم المضاف واستعمل لو المقتضية لامتناع شرطها ابراز الصدق لها الموعود وقبولها النصح في معرض المستحيل وانما ورد خبر ان في الشرط الاول فعلا وفي الثاني اسما لانه يطلب ان يحدث ما وعدته من القرب والوصل الذي لم يحصل له بعد فقصد الحدوث والتجدد في صدقها موعودها فاستعمل الفعل وذلك مبني على قبولها النصح وتحقق هذه الصفة لها فقصد الدوام والاستمرار فيها فاستعمل الاسم وفي

قوله

قوله صدقت موعودها ايجاز حذف باعتبار انه حذف المفعول الاول كما عرفت و انما حذف للتعميم مع الاختصار او لتخييل العدول الى اقوى الدليل او نحوهما و انما لم يصرح بنسبة قبول النصح ههنا اليها حيث لم يقل و لو ان النصح لها مقبول لرعاية الادب او لرعاية القافية و انما فصل قوله لكنها خلة عما سبق اعنى قوله اكرم بها خلة اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا و انشاء و اما لكمال الاتصال لكون قوله لكنها خلة قد سيط من دمها من حيث المعنى تاكيدا او تحقيقا لمفهوم قوله اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها و انما ذكر لفظ الخلة و لم يقل لكنها قد سيط من دمها او ان كان اخصر تصريحا بان سعادا مع انها قد سبط من دمها فجع و ولع و اخلاف و تبديل خلة و لا تزاحم هذه الاشياء كونها خلة و قد في قوله قد سيط للتحقيق دون التقليل و التقريب و انما ترك الفاعل لعدم تعلق الغرض المسوق له الكلام بذكره فلو ذكره كان الكلام زائدا على قدر الحاجة و انما قدم الجار و المجرور اعنى من دمها اهتماما بشانه و تقديما لذكرها على ذكر الفجع وغيره و الجملة صفة مخصصة لقوله خلة و انما قال قد سيط من دمها دون لحمها او شحمها او عظمها الى غير ذلك من اجزائها لكون الدم اسبق اجزاء الانسان بعد قرار النطفة في الرحم فانها تصير اولادما ثم علقا ثم لحما ثم انها كانت تدعى كما هو دابّ النساء انها تحبها و كانت تعده بدوام صحبتها و عدم مفارقتها اياه فاذا ارتحلت منه و فارقته و جعلت قلبه متبولا متيما فقد جمعت بينونتها و ظهر منها ولعها في ادعاء الحب اذ ليس من شان المحبة هجران الحبيب و تركه فظهر

اخلافها ماوعدت من دوام الصحبة وعدم المفارقة ولماظهر اخلافها ما وعدت تصورانها بدلت القول وانكرت الوعد اوشاهد التبديل والانكار تحقيقا ولعل هذا الصنع قد وقع منها غير مرة وهذه المعاملة صدرت منهامع غيرواحد فتصور الفجع والولع والاخلاف والتبديل قد سيطت من دمها وجبلت هي عليهاولما كان ظهورالولع والاخلاف والتبديل بارتحالها او بينونتهاقدم الفجع عليهاثم لما كان بالنسبة الى الماضي والحاضر والاخلاف بالنسبة الى الآتي قدم على الاخلاف واخرالتبديل لانه من توابع الاخلاف لان تبديل الوعد وانكاره انما يكون بعد تحقق الخلف في ادعاء التبرى عن الاخلاف اولرعاية القافية وهذا ترتيب حسن والتنكيرفي قوله فجع وولع واخلاف وتبديل للتفخيم ٠

﴿ البيان ﴾ قبول النصح يحتمل انيكون كناية عن التحرز والامتناع عن الذمائم والمساوى ويكون هذامن باب الكناية المطلوب بهانفس الصفة ويحتمل ان يراد حقيقة وقوله قد سيط من دمها فجع مجازعن لزوم هذه الصفات فيهاوكونهامجبولة عليها*

﴿ البديع ﴾ ومن المحسنات المعنوية ايراد لفظ الخلة في قوله اكرم بها خلة محتملا للوجهين وايراد الفجع والولع والاخلاف والتبديل من باب مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت الاول سالم وفاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان ووزنهما فعلن والرابع مقطوع وزنه فعلن وكل مستفعلن

في البيت

فى البيت الثانى سالم و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون و الرابع مقطوع

· تقطيع البيت الاول ·

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

· تقطيع البيت الثانى ·

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد كريمة بحيث يتعجب من كرمها الوصد قت موعودها و قبلت النصح لكنها خلة جبلت على الخصال التي لا تلائم الكرم و سيط بدمها اسباب الجفاء و هي مع ذلك خلة و لا يزاحم جفاءها كونها خلة فان عين الرضا عن كل عيب كليلة مع انها معذورة في هذه الاوصاف لكونها مخلوطة بدمها و كونها مجبولة عليها و الله اعلم ·

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون فى اثوابها الغول

﴿ اللغة ﴾ دام الشئ يدوم و يدام دوماً و دواماً و ديمومة كذا في الصحاح و الحال الصفة و كان يكون كوناً و كينونة و هو اذا كان لمجرد الزمان فناقص و اذا كان بمعنى الحدوث فتام و اللون هيئة كالسواد و البياض و بمعنى النوع ايضا يقال لونه فتلون و يقال فلان متلون اذا كان لا يثبت على خلق واحد كذا في الصحاح و الاثواب جمع الثوب و الغول بالضم من السعالى (١) و الجمع اغوال و غيلان و كل ما اغتال على الانسان و اهلكه فهو غول ·

﴿ الصرف ﴾ تدوم مضارع من الاجوف الواوى من باب نصر و دمت

(٩) ﴿ شرح بانت سعاد فما تدوم الخ ﴾

(١) في القاموس السعلاة و السعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن و الجمع السعالي ١٢

تدوم بالكسر لغة ضعيفة و قد جاء على باب سمع يسمع والحال اسم موضوع على فعل بفتحتين كذا في الديوان اصله حول فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها و تكون مضارع كان للواحدة الغائبة و يجئ مصدره على الكينونة لتشبيهه بالحيلولة و الصيرورة من ذوات الياء و لم يجئ من ذوات الواو على هذا الوزن الا احرف معدودة كالكينونة و هيعوعة و ديمومة و قيدودة و اصله كينونة بتشديد الياء خففوا الياء كسيد وميت كذا في الصحاح وتلون مضارع من باب التفعل من الاجوف الواوى واصله تتلون فحذفت احدى التائين كما في تنزل و تلظى و الاثواب جمع قلة و الغول على فعل بضم الفاء و سكون العين من الاجوف الواوى *

﴿النحو﴾ الفاء للتعليل او للنتيجة و مانافية و الضمير المستتر العائد الى سعاد فاعل تدوم وعلى صلة تدوم و قوله تكون ضميره العائد الى سعاد اسمه وقوله بها خبره و الباء للالصاق اي على حال تكون ملتبسة بها و يحتمل ان يكون ضمير تكون عائدا الى الحال فانها تذكر و تؤنث وضمير بها الى سعاد و يكون الباء بمعنى فى كما في قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم و لو بالصين * اي على حال تكون تلك الحال فيها والجملة اعنى تكون مع اسمه وخبره صفة قوله حال و مافي قوله كما تلون مصدرية والغول فاعل قوله تلون و الكاف فى قوله كما تلون متعلق بمحذوف بدلالة السياق اي فما تدوم سعاد على حال وتتلون مثل تلون الغول و قوله فى اثوابها تمييز اي تلون الغول في ضمن اثوابها اى تلون اثوابها و الضمير عائد الى الغول مع تاخرها لكونها مقدمة حكما و هي مونثة

ولذا انث الضمير وليس فما تدوم هنا من اخوات كان لان مافي ما دام الذي هو منها مصدرية لانافية وهذه نافية لامصدرية وبهذا ظهران تدوم ليس بناقص دائما وظهر ايضا ان ما وقع في بعض شروح هذه القصيدة ان قوله ماتدوم من الافعال الناقصة سهو واللام في قوله الغول للجنس والعرب تزعم ان الغول تتحول من حال الى حال وتتلون وتصير تارة بصورة الانسان واخرى بصورة اخرى وهذا من اكاذيب العرب وقد اجرى البيت على زعمهم * المعاني انما اورد الفعلية للدلالة على التجدد والحدوث اى فما يحدث فيها دوام على حال يكون بها ونفى الدوام الحادث اوفق بالغرض * فان قيل * لايستقيم وصف الدوام بالحدوث كيف والحدوث يستلزم عدم الدوام فاتصافه به جمع بين المتنافيين * قيل * الدوام بالنسبة الى الماضي ينافي الحدوث وبالنسبة الى المستقبل لاينافيه لصحة ان يقال حدث فيه كذا ويدوم ابدا وامتناع ان يقال حدث فيه كذا وكان فيه دائما وانما اورد لفظ الحال دون الصفة ونحوها لان تركيب الحال يدل على التحول والتغيير لتحوله في معنى الحول والحولان والحول والاحتيال وغير ذلك فايراده في بيان التحول مما اصاب المحز وقوله تكون بها صفة مخصصة لاحتمال الحال في نفسها ويكون فيها اولا وقيل مؤكدة لانه لاتبقى دوامها على حال الااذا كانت تلك الحال فيها لان الدوام فرع اصل الوجود وقوله كما تلون في اثوابها الغول تتميم وهو ان يوتى في كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه * اى مع حبه وكتوضيح عدم دوامها

على حالها و تحقيقه هنا و في هذا الكلام ايجاز حذف حيث حذف قوله تتلون الذى تعلق به قوله كما تلون و انما قدم قوله فى اثوابها لرعاية القافية و قد عرف وجه الحسن في ذكر ذمائمها من قبل فلا نعيده *

﴿ البيان ﴾ قوله كما تلون من باب التشبيه و المشبه تلون سعاد و المشبه به تلون الغول و وجه الشبه سرعة التلون و كثرته و المشبه حسى من وجه و عقلى من وجه فان تلونها و تغيير احوالها بالنسبة الى الاحوال الحسية مدرك بالحس و بالنسبة الى الكيفيات النفسية غير مدرك بها و المشبه به عقلى لان تلون الغول و همى غير متحقق في الواقع والوهمى داخل في العقلى كما عرفت في قوله (١) و مسنونة زرق كانياب اغوال * و هذا القسم اى المشبه الذى يكون حسيا من وجه وعقليا من وجه غير مشهور فيما بينهم * و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان حاله او تشويهه لما مر من الاغراض و التلون اذا كان في الاصل بمعنى تغير الاخلاق من قولهم فلان متلون اى لا يثبت على خلق واحد فالتلون المقدر المشبه المسند الى سعاد على الاصل والتلون الملفوظ المشبه به المسند الى الغول مستعار عن تغيير الهيآت و الالوان على الاستعارة المصرح بها بتشبيه تغيير الهيآت والالوان بتغيير الاخلاق و اذا كان فى الاصل مطاوع لونته فتلون فالاول مستعار عن تغيير الاخلاق و الثانى على الحقيقة و الاثواب يحتمل ان يراد بها اثواب تخييلية للغول و ان يراد بها الوانها المشبهة بالاثواب في احاطتها بحالها فتكون من الاستعارة المصرح بها فاعرف *

(١) اى قول امرء القيس اوله * ايقتلنى والمشرفي مضاجعى ١٢ هامش الاصل

البديع ومن المحسنات المعنوية في البيت ايراد الاثواب محتملا للمعنيين كما عرفت وكذا ايراد التلون

العروض مستفعلن الاول و الثالث في البيت مخبونان و زنهما مفاعلن و الثاني و الرابع سالمان و كل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع و زنه فعلن بسكون العين تقطيعه

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ✻ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول انها معلول عليها و لا ثقة بها متحولة لا تدوم على حالة متلونة كتلون الغول في اشكالها

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ✻ الا كما تمسك الماء الغرابيل (١٠)

اللغة التمسك الاعتصام و العهد الامان و اليمين و الموثق و الوصية يقال قد عهدت اليه اى اوصيته هكذا فى الصحاح وفيه ايضا زعم زعما و زعما اى قال و زعمت به ازعم زعما و زعامة انا زعيم اى كفلت و زعم الامر اى ادعاه و زعمت زيدا كريما اى قلت انه كريم قولا يظن و قد جاء بمعنى التحقيق و يقال امسكه اي منعه عن الخروج و امسك به اي تمسك و اعتصم و امسك اى بخل ومنه فلان ممسك به و امسك عن الشئ اى امتنع عنه و منه الامساك عن المفطرات و هنا على الاول و الماء مشهور و الغرابيل جمع غربال و هو ايضا معروف

الصرف تمسك مضارع من التمسك للواحد الغائبة اصله تتمسك فحذفت تاؤه كما في تنزل و تلظى و العهد اسم موضوع و مصدر ايضا و قوله

(١٠) شرح بيت ولا تمسك بالعهد الخ

زعمت فعل ماض من السالم من باب نصر و سمع و قوله تمسك مضارع من باب الافعال و الغرابيل جمع مكسر للغربال و هو رباعي زيد فيه الالف كقرطاس و سرداج و الماء قد جرى ذكره من قبل بالاستقصاء فلا نعيده ه

النحو الواو عاطفة و لا نافية و الضمير المستكن في تمسك العائد الى سعاد فاعله و الباء صلة و قوله زعمت مع ضميره العائد الى سعاد ايضا صلة الذى و الموصول صفة العهد و العائد الى الموصول محذوف و التقدير بالعهد الذى زعمته اى قالته بمعنى تفوهت به اى لا تعتصم بموثق تفوهت به ان لا تنسانى و لا تهجرنى او بيمين تفوهت بها انها تحبنى او بامان تفوهت به قائلة صادقت الامان من هجري او بوصية تفوهت بها و اوصتنا بها ان لا تنسونى و لا تسلوا قلوبكم بغيرى و هى اشتغلت بغيرنا و نسيتنا فلم تتمسك بوصيتها و لم تعمل بما امرت به غيرها و يمكن ان يكون المعنى ولا تمسك بالعهد الذي ادعت وفاءه او بالامان الذي ادعت بقاءه او باليمين التى ادعت برها او بالوصية التى ادعت نفاذها وهى وصية احبتها ايا هـا عند ارتحالها و يمكن ان يكون المعنى بالعهد الذى زعمته عن نفسها بوفائه او ببقائه او ببره او بنفاذه و الشخص الواحد يجعل مطلوبا و كفيلا على المبالغة و يمكن ان يكون المعنى بالموثق الذى زعمته راسخا او بالامان الذي حسبته ثابتا او باليمين الذى زعمتها صادقة او بالوصية التى زعمتها نافذة بمعنى الشك او اليقين و يكون من باب حذف كلا المفعولين و هو جائز نحو قولهم من يسمع يخل و انما الممتنع في افعال

القلوب الاقتصار على احدهما وفى بعض النسخ مكان زعمت عهدت والمعنى بالوصية التى اوصت بها او بالموثق الذى عهدته اى عرفته من قولهم عهد فلان بكذا اى عرف او عهد له في قلبها من قولهم عهد ته بمكان كذا اى لقيته واوصيته (وقوله الغرابيل) فاعل تمسك والماء مفعوله ومافي قوله كما تمسك مصدرية والجار والمجرور مستثنى مفرغ اى لا تمسك بالعهد الذى زعمت تمسكا كائنا كشئ الا كائنا كامساك الغرابيل الماء في كون كل معدوما جدا لايحتمل التحقق ٠

﴿ المعاني ﴾ اورد الفعلية للامر في قوله فما تدوم ووصلها بقوله ولا تمسك لوجود الجامع والتناسب والجامع بين المسند اليهما اتحاد وبين المسندين تماثل فان عدم الدوام على حال وعدم التمسك بالعهد يتماثلان لان كليهما من باب عدم الاستقامة ووصف العهد بقوله الذي زعمت للتخصيص وعرفه باللام للاشارة الى الماهية وفى قوله الذى زعمت ايجاز حذف كما عرفت وقدم المفعول اعنى قوله الماء لرعاية القافية والنفى والاستثناء من طرف القصر والقصر في البيت قصر الموصوف على الصفة وهو قصر افراد في من باب قصر التعيين فانه لما بين انها لا تدوم على حال عسى ان يتردد السامع في امساكها العهد بين ان يكون منتفيا كامساك الغرابيل الماء وبين ان لا يكون كذلك فيتساويان عنده ٠

﴿ البيان ﴾ قوله كما تمسك الماء الغرابيل من باب تشبيه معدوم بمعدوم في صفة العدم والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان امتناعه ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر التمسك والامساك صنعة الاشتقاق وكذا في ذكر العهد وعهدت على ان يكون الرواية بالعهد الذى عهدت وقوله الا كما تمسك الماء الغرابيل لتوكيد الذم بما يشبه المدح كقولهم ما نفع الا ضر ونحو فلان لئيم الا انه يسيئ الامن احسن اليه ومن المحسنات المعنوية ايراد العهد محتملا للمعاني وكذا ايراد قوله زعمت ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان وزنهما فعلن والثالث سالم والرابع مقطوع وزنه فعلن ٠ تقطيعه ٠

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد لا تفى بموثق ولا تبر في يمين ولا يعتمد عليها بامان ولا تقبل وصية كل ذلك فى قلبها كالماء في الغرابيل *

فلا يغرنك ما منت وما وعدت * ان الامانى والاحلام تضليل (١١)

﴿ اللغة ﴾ غره اي خدعه وجعله مغرورا والتمنية ان تحمل احد اعلى التمنى بشئ يقال مناه الشيئ فتمنى هكذا في الديوان والوعد مشهور يقال وعد خيرا او شرا والاماني جمع الامنية وهي اسم من التمنى والاحلام جمع حلم وهو ما يراه النائم كذا في الصحاح والتضليل مصدر ضاله اي نسبه الى الضلال *

﴿ الصرف ﴾ قوله لا يغرنك نهى للغائب من المضاعف مع نون التاكيد الخفيفة للواحد المذكر وقوله منت ماض من المنقوص من باب التفعيل اصله منيت قلبت الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها الفا فالتقى ساكنا ن فحذفت

﴿ شرح بيت فلا يغرنك الخ ﴾

الالف فبقي سنت * و وعدت فعل ماض من الوعد و هو مثال و اوي من باب ضرب و الامنية اسم موضوع على افعولة واصله امنيونة فاعل اعلال مرمى و نظير الاضحية و الاضحية الامنية و الاحلام جمع قلة لحلم كاقفال في قفل و التضليل مصدر مضاعف من باب التفعيل *

﴿ النحو ﴾ الفاء للفصيحة و ما في قوله ما منت و ما وعدت مصدرية و الفعل الاول بتاويل المصدر فاعل قوله لا يغرنك و الثاني عطف عليه و قوله الاماني اسم ان و الاحلام عطف عليه و قوله تضليل خبرها * فان قيل * كيف حمل التضليل على الاماني والاحلام وهي ليست بتضليل * قيل * الكلام محمول على حذف المضاف من الاماني مع كون التضليل بمعنى المضل والتقدير ان صاحب الاماني و الاحلام مضلل اي منسوب الى الضلال او من الجبر مع بقاء التضليل على معنى المصدر و التقدير ان الاماني و الاحلام سبب تضليل او يقال قوله تضليل بمعنى اسم الفاعل و المعنى ان الاماني والاحلام مضللة و اسناده الى الاماني حينئذ من باب المجاز العقلي كما ستعرف في علم البيان و الجملة اعني قوله ان الاماني والاحلام تضليل معللة لقوله لا يغرنك ما منت و ما وعدت *

﴿ المعاني ﴾ النهي من باب الانشاء لدلالته على ايجاد المنع و ادخل فيه النون المؤكدة لمقام التاكيد و الخطاب لنفسه على طريق التجريد او لكل من تمنيه سعادة شيئا و تعده او لمعين حاضر واصل الخطاب ان يكون لمعين و قد يكون لغير معين نحو و لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم * ووصل

قوله و ماوعدت لوجود الجامع و التناسب و لم يذكر مفعول التمنية والموعود به ليذهب السامع كل مذهب ممكن وانما اكد قوله ان الاماني والاحلام تضليل بان و ان كان السامع خالى الذهن اخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظاهر تنزيل غير السائل منزلة السائل لما انه قدم النهى عن ان يغرنك تمنيتها فمن شان ذي النفس اليقظى ان يسبق ذهنه الى ان الاماني لا يسوغ اتباعها و ان الاماني اتباعها سبب تضليل فمثل بين اقدام للتلويح واحجام لعدم التصريح و قوله ان الاماني و الاحلام تضليل من باب التذييل و هو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها لتوكيد * وهذا على نوعين * نوع لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا و هل نجازى الا الكفور * و نوع اخرج مخرج المثل نحو قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا · و هذا من النوع الثانى و فصله عن قوله لايغرنك اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء و اما لكمال الاتصال لكونه تاكيدا للاول من حيث المعنى *

﴿ البيان ﴾ اسناد قوله لايغرنك الى التمنية و الوعد من باب الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا و الحقيقة ان يقول لا يغرنك سعاد بتمنيتها و وعدها و كذا اسناد التضليل الى الاماني و الاحلام اذا كان بمعنى اسم الفاعل بمعنى ان الاماني و الاحلام مضللة من قبيل الاسناد الى السبب فاعرف *

﴿ البديع ﴾ و في قوله لايغرنك صنعة التجريد على وجه وهو ان يراد المرء نفسه كقول المتنبي

لاخيل عندك تهديها و لامال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وفي قوله ان الاماني والاحلام صنعة الجمع وهو ان تدخل شيئين فصاعدا في امر واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا * وقول الشاعر (١) .

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسده

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا ان الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن فاعلن الاول والثالث سالمان والثاني مخبون والرابع مقطوع * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه لما ثبت ان سعاد لا تدوم على حال تكون بها ولا تتمسك بالعهد الذي زعمته فلا ينبغي التعويل على تمنيتها والاعتماد على وعدها فان تمنيتها لا تنفع الا حصول الاماني ومواعيدها في عدم الثبوت كالاحلام واتباع الاماني والاحلام تضليل *

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * ومواعيدها (٢) الا الاباطيل (١٢)

﴿ اللغة ﴾ كانت من الكون او الكينونة بمعنى صارت او على اصلها والمواعيد جمع الميعاد وهو المواعدة وزمان الوعد ومكانه وكذلك الوعد كذا في الصحاح وعرقوب اسم رجل من العالقة ضربت العرب به المثل في اخلاف المواعيد وذلك انه اتاه اخ له يسأله شيئا فوعده وقال اذا طلع نخلي فأتني فلما طلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب

﴿ شرح بيت كانت مواعيد الخ ﴾

(١) اى قول الشاعر ابي العتاهية ١٢ هامش الاصل (٢) الضمير للمرأة ويروى مواعيده اي مواعيد عرقوب ١٢ شرح ابن هشام

قال اذا اتمر فلما اتمر قطع تمره وذهب و لم يعطه و اشتهرت هذه القصة فصارت مثلا و العرقوب في الاصل العصب الغليظ فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة عقدة رجلها بين الساق و الفخذ و العرقوب من الوادي الموضع المنعطف و عرقوب القطا ساقها و عراقيب الامور عظامها و صعابها و المراد هنا الاول و هو اسم الرجل المخصوص و المثل واحد الامثال و بمعنى حال الشئ وصفته و بمعنى مثل المثل كالشبه بمعنى الشبه كذا في الصحاح و الاباطيل جمع باطل و هو خلاف الحق *

الصرف الميعاد مفعال وهو صيغة الآلة قصد به الوقت او المكان او المصدر و كانه قصد به ذلك للمبالغة فى تحقق الوعد بان جعل مكانه او زمانه كانه آلة لتحققه كما يقصد بها اسم الفاعل فى نحو محراب و مصياف و هو مثال واوي و اصله موعاد فانقلبت الواو ياء لسكونها و انكسار ما قبلها و ردت الياء الى اصلها في الجمع فقيل مواعيد لزوال العلة و عرقوب علم منقول عن اسم جنس موضوع و هو رباعي مزيد فيه كعصفور و المثل اسم موضوع والاباطيل جمع على غير قياس كالاكاذيب و الاحاديث .

النحو كانت من الافعال الناقصة و قوله مواعيد عرقوب اسم كانت و لها خبرها اى كانت مواعيد عرقوب حاصلة لها و يمكن ان يكون كانت على اصله و هو اقتران الخبر بالزمان الماضى اى ثبوت مواعيد عرقوب لها امر وقد وجد فيها في الزمان الماضى دائما وقوله مثلا مفعول به لفعل مقدر اى اضرب مثلا و اذكر مثلا و الجملة اعنى اضرب مثلا و اذكر مثلا معترضة

للتاكيد ويمكن ان يكون قوله مثلا خبر كانت بمعنى صفة وقوله لها صفة لمثلا على القول بحذف مثلا قبل قوله لها وكون المذكور تفسيرا له او بمعنى شبها وحينئذ قوله لها يتعلق بقوله مثلا بحذف مضاف اى كانت مواعيد عرقوب شبها لها اى مشابهة لمواعيدها فان قيل * لما كان قوله مثلا خبرا يلزم ان يطابق الاسم وهو قوله مواعيد ها ولم يطابقه · قيل · الخبر انما يلزم مطابقته الاسم اذا كان مشتقا والمثل اسم موضوع فلا يلزم مطابقته *فان قيل* المثل اذا كان بمعنى المماثل كان بمعنى المشتق · قيل * الاسم الذى هو غير مشتق لا يجب مطابقته للمحكوم عليه وان كان بمعنى المشتق الا ترى ان رتقا في قوله عز من قائل فكانتا رتقا بمعنى مرتوقتين ولم يطابق اسم كان اعنى ضمير المثنى فى كانتا · فان قيل · بم عرفت انه غير مشتق مع افادته معنى المشتق * قيل * بعدم ثبوت مصدر يناسبه في المعنى من الثلاثى المجرد صالح لاشتقاقه منه وعدم فعل كذلك وما في قوله وما مواعيد ها بمعنى ليس وقوله مواعيدها اسمها وقوله الا الاباطيل مستثنى مفرغ قائم مقام خبرها اي وما مواعيد ها مواعيد الا المواعيد الاباطيل ولم يعمل فيما بعد وبقى مرفوعا بالابتداء لانتقاض عملها بالا ·

﴿ المعاني ﴾ عرف المسند اليه اعنى قوله مواعيد عرقوب بالاضافة لتضمنها باعتبار اشتهار المضاف اليه بصفة ذميمة وهو الاخلاف اهانة للمضاف نحو ولد الحجام حضر ولتوقف المعنى المطلوب على اضافة المواعيد الى عرقوب لان المطلوب بيان اخلافها وذا يتعلق بذكر عرقوب وقد مدعلى

الخبر لانه الاصل ولا مقتضي للعدول وفصل الجملة عما سبق اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء او للاستئناف فانه لما قال لايغرنك مامنت وماوعدت حرك السامع ان يسأل عن سبب ذلك فقال كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وفي قوله مثل ايجاز حذف كما عرفت وقوله اوماموا عيدها الاالاباطيل اقصر الموصوف على الصفة حقيقيا على المبالغة اواضافيا بالنسبة الى الصحة والتحقق من باب قصر التعيين لدفع وهم من يتوهم ان مواعيدها لعلها قد تكون صحيحة ايضا فقصرها على البطلان وقال وما مواعيدها الا الاباطيل ووصلها بما سبق لقصد الربط بينهما لاشتراكهما في كونها جوابا لذلك السوال والجامع بين المسند اليها تماثل وبين المسندين تلازم فان ثبوت مواعيد عرقوب لها يستلزم كون مواعيدها اباطيل * ويمكن ان يكون قوله وماموا عيدها الا الا باطيل * من باب التذييل كما عرفت في قوله ان الاماني والاحلام تضليل * لكنها من قبيل مالم يخرج مخرج المثل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور *

﴿ البيان ﴾ قوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلا من باب التشبيه فان كان قوله مثلا بمعنى شبيها كان التشبيه مرسلا اى مذكور الاداة وان كان مثلا واحد الامثل وكان الخبر قوله لها اوكان مثلا بمعنى صفة كان التشبيه مؤكدا اى محذوف الاداة وكان المعنى كان مثلا مواعيد عرقوب لها وعلى الاول كان تشبيها مقلوبا وكان غرض التشبيه راجعا الى المشبه به وهو ابهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه كما في قوله *

وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

وعلى الثانى كان غير مقلوب وكان الغرض راجعا الى المشبه اعنى مواعيد سعاد وهو بيان حاله ووجه الشبه في الوجهين هو تحقق الخلف غير مرة وهو واحد عقلى وطرفاه حسيان لان المواعيد مما يدرك بالسمع الذي هو احد الحواس الخمس الظاهرة *

﴿ البديع ﴾ ومن وجوه التحسين في البيت ايراد قوله مثلا محتملا للمعانى كما عرفت وفى قصر الموصوف على الصفة اذا كان حقيقيا لمبالغة مقبولة وهى ايضا من المحسنات .

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الثانى فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثالث سالمان والثانى مخبون وزنه فعلن والرابع مقطوع وزنه فعلن ﴿ تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان مواعيدها بلغت في الخلف غاية تشبه بمواعيد عرقوب او تشبه بها مواعيد عرقوب وليست مواعيدها الا باطيل *

ارجو وآمل ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنويل (١٣)

﴿ اللغة ﴾ يقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاءة ي ترجية وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف كذا فى الصحاح والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل ودنا منه دنوا اى قرب كذا في الديوان والخيلة الظن يقال من يسمع يخل كذا في الديوان ايضا وذكر في

﴿ شرح بانت ارجو وآمل الخ ﴾

الصحاح حلت الشئ خيلا وخيلة و مخيلة و خيلولة اى ظننته ولدى ظرف بمعنى عند و التنويل الاعطاء *

﴿ الصرف ﴾ ارجو مضارع معروف من باب نصر و كذا آمل و قوله ارجو و تدنو منقوصان واسكان ارجو لثقل الرفع على الواو واسكان تدنو للضرورة و الا فالنصب لا يستثقل على حرف العلة و نظيره قول الشاعر *

* حتى تلاقى محمدا ه و آمل مهموز الفاء و اصله آمل بهمزتين فابدلت الثانية الفالسكونها وانفتاح الهمزة الاولى كما في آمنت والمؤدة مفعلة بالفتح وهى مصدر وده يؤده من باب سمع من المثال المضاعف واخال مضارع خلت الشئ للمتكلم الواحد و الافصح فيه كسر الهمزة و بنو اسد يقولون بالفتح و هو القياس كذا في الصحاح و معنى كون الكسر افصح مع كونه على خلاف القياس كونه على السنة العرب الموثوق بعربيتهم و هو المروى ههنا و التنويل مصدر نوله بنوله من باب التفعيل من الاجوف الواوى *

﴿ النحو ﴾ ضمير المتكلم المستتر في ارجو فاعله و كذا في آمل و قوله مودتها مصدر مضاف الى الفاعل و ذكر المفعول متروك اي مودتها اياي و هو فاعل لقوله تدنو و يمكن ان يكون مودتها بالنصب على انه مفعول لها لقوله تدنو و حينئذ فاعلها الضمير المستتر العائد الى سعاد اى آمل ان تدنو سعاد منى لمودتها و الرواية هو الاول و صلة الدنو محذوفة و التقدير ان تدنو منى مودتها ثم ان كان ارجو بمعنى الخوف يكون قوله ان تدنو بمعنى المصدر مفعول آمل و يكون مفعول ارجو محذوفا اى اخاف ان لا تدنو و آمل

ان تدنو فانا بين الخوف والرجاء وان كان الرجاء فقوله آمل تفسير لقوله ارجو لاحتمال الاول بمعنى الخوف ايضا وحينئذ قوله ان تدنو مما تنازع فى مفعوليته العاملان اعنى ارجو وآمل واعمل فيه الثانى وحذف المفعول من الاول كما هو الحكم فى المفعول المستثنى منه عند اعمال الثانى * والتقدير ارجو ان تدنو مودتها وآمل ان تدنو مودتها وما نافية وقوله اخال من باب ظننت الذى حقه ان يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الجزئين * فان قيل فلم لم ينتصب قوله تنويل هاهنا * قيل للتعليق لنفى ما فى المعنى بتقدير التقديم والتاخير اى واخال مالدينا منك تنويل فان افعال القلوب تعلق بالنفى او بالاستفهام او اللام كما عرفت فى محله وفيه انه لا يستلزم كون نفى التنويل مطلوبا والمطلوب بيان كونه مقطوع العدم او يقال لم ينصبها لانه عمل فى ضمير شان مقدر فمفعوله الاول ضمير الشان * والثانى * الجملة المذكورة * وفيه ايضاً نظر * لان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الا مع ان اذا خففت فانه لازم الا ان يثبت من الضعيف بالضرورة او يقال لم ينتصب قوله تنويل لضرورة القافية فان الضرورة تجوز تغيير الاعراب * وفيه ايضا نظر * لان تغيير الاعراب للضرورة لم يثبت فيما هو المشهور عندهم او يقال قوله تنويل خبر مبتدأ محذوف مع المفعول الاول والتقدير وما اخال لدينا منك فعلا وهو تنويل وفيه ايضاً نظره لانه زيادة حذف لا يدل عليه اللفظ او يقال لم ينصبها التعليق الفعل بتقدير الهمزة قبلها وتقدير الهمزة جائز كقوله *

لعمرك ما ادرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمانيا

اي ابسبع و هذا اسلم و قوله منك حال من ضمير لد ينا فانه ظرف مستقر واقع مفعولا ثانيا لقوله اخال في بعض الوجوه وخبر مبتدأ في بعضها كما عرفت ومن فيه الا بتداء اى وما اخال تنويل حصل لد ينا كائنا منها و قيل انه متعلق بقوله تنويل و من حينئذ للتبعيض يقال اعطاه من المال اى بعضا منه والمعنى ههنا وما اخال لد ينا تنويلك ايانا بعضا منك و على الوجه الاول كلا مفعولى التنويل محذوف و اما على الثاني فالثانى مذكور مع من والاول محذوف والجملة اعنى قوله وما اخال عطف على قوله ارجو واحال من فاعله * فان قيل * لما قال ارجو و آمل ان تد نو مودتها لا يصح ان يقال وما اخال لدينا منك تنويل لان القول الثانى يقطع الرجاء فيتناقض كلامه * قيل * المراد من الرجاء و الامل الرجاء و الامل من الله و المستفاد من القول الثاني قطع الرجاء من سعاد فلا تناقض و لئن سلم ان المراد من الرجاء والامل الرجاء و الامل من سعاد فلا تناقض ايضا لان رجاء دنوها او دنو مودتها لا يناقض عدم رجاء التنويل لانه كم من دان يكون عن التنويل قاصيا و يمكن ان يكون ما مصدرية فيكون قوله وما اخال عطف على فاعل تد نو فيكون المعنى ارجو ان تد نو سعاد لمودتها او تد نو مودتها و تد نو مخيلتى لدينا منك تنويلا فلا تناقض ايضا و يمكن ان يكون ما موصولة او موصوفة و يكون العائد اليه محذوفا و يكون التقدير ارجو و آمل ان تد نو مودتها وما اخاله لد ينا وحينئذ يكون قوله تنويل خبر مبتدأ محذوف اى هو تنويل فلا تناقض ايضا و يلزم حينئذ ترك احد مفعولى باب علمت و ذا جائز فان الممنوع هو الاقتصار على

احد المفعولين دون الاختصار بنصب القرينة و نظيره قوله عز من قائل و لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم * الا انه لم يكثر في كلامهم *

المعاني او رد المسند اعني ارجو و آمل فعلا للدلالة على التجدد فان دنو من كانت صفاته ما عرفت لا يستمر رجاؤه و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم ثم ان كان المراد بالرجاء الخوف كان حذف مفعوله للتحرز عن ذكر امر مبغوض له و هو عدم الدنو و ان كان المراد به الامل و كان الكلام من باب التنازع كان حذف مفعوله للاختصار و التحرز عن التكرار و انما ذكر قوله و آمل لاحتمال الاول معنى الخوف او لاظهار المسرة في الرجاء و قيد الفعل بالمفعول به و هو قوله ان تدنو لتربية الفائدة و ذكر رجاء الدنو دون الحصول اليق بحاله و حالها و عرف قوله مودتها بالاضافة لتعظيم المضاف و حذف المفعول من تدنو و هو قوله مني و من المودة و هو قوله اياي لرعاية الادب بترك التصريح بملابسة ذلك الامر الجليل بنفسه او لتاتي الانكار لدى الحاجة الى الانكار بان ينكر عليه احد في هذه الدعوى الجليلة العظيمة فتمس الحاجة الى الانكار فيتاتى له ان يقول لم اقل ان تدنو مني و لا مودتها اياي و لم ادع هذا الامر العظيم الشان لنفسي حتى استحق الملام و الانكار و انما فصل الجملة اعني قوله ارجو عما سبق للاستئناف فانه لما ذكر اوصافها و اخلاقها الى ان قال و ما مواعيدها الا اباطيل حرك السامع ان يسأل قائلا فهل لك رجاء فقال ارجو و آمل ان تدنو مودتها ووصل قوله و امل لوجود الجامع و التناسب لكونهما فعليتين

و الجامع بين المسند اليها عقلي و هو الاتحاد بين المسندين كذلك ان كان الرجاء بمعنى الامل و ان كان بمعنى الخوف فالجامع بينهما التضاد و قوله وما الخال وان كان عطفا على ارجو فالجامع بين المسند اليها التحاد و بين المسندين تضاد وقدم قوله لدينا على قوله تنويل لرعاية القافية و في قوله منك التفات من الغيبة الى الخطاب وهو في الكلام كثير و الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ادخل في القبول عند السامع و احسن تطرية لنشاطه ذكر في المفتاح ان هذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معاني قلما تصح الا لافراد بلغائهم و من لطائف هذا الالتفات انه لما ذكرها راجيا دنوها حضره طيف منها و حضرت صورتها بين يديه كما هو شان المحبين(١) عند غيبة المحبوب فلم يجد من نفسه رخصة ان لا يتوجه اليها و ان لا يخاطبها فالتفت من الغيبة الى الخطاب و منها اظهار ان غيبتها عند العاشق حضور حتى كانها نصب عينه لا تغيب عنه طرفة عين فخاطبها تنبيها على هذا المعنى و لم يتعرض لذكر مفعول التنويل ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او يصون معطاها الغاية جلالته عن لسانه الحقير او لمجرد الاختصار او لرعاية القافية وفي البيت ايجاز حذف في مواضع في قوله ارجو و قوله ان تدنو وقوله مودتها حيث حذف مفعولاتها و قوله ما الخال حيث حذف مفعوله على بعض الوجوه و قوله لدينا اذا حمل على حذف حرف الاستفهام و في قوله تنويل حيث حذف مفعولاه

(١) و ما الطف ما قيل * يمثلك الشوق الشديد لنا ظري * فاطرق اجلالا لانك حاضر ١٢

وانما

وانما قال لدينا مع توحيد ارجو وآمل و اخال تسلية لقلبه بتشريك غيره معه في عدم التنويل منها فان البسلية اذا عمت طابت و في قوله و ما اخال لدينا منك تنويل على ان يكون ما موصولة او موصوفة اطناب بالايضاح بعد الابهام وهو من باب البلاغة *

﴿ البيان ﴾ و اسناد تدنو الى قوله مودتها يحتمل ان يكون مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب على وزان قول القائل سرتني رؤيتك و الحقيقة ان تدنو سعادة بسبب مودتها و يحتمل ان يكون حقيقة عقلية بارادة قرب حصول مودتها اياه و يحتمل ان يكون قرب حصول مودتها كنايـة عن قرب رجوعها اليه لان قرب المحبة يستلزم قرب التوجه الى المحب و ذلك يستلزم قرب رجوعها اليه *

﴿ البديع ﴾ و من المحسنات في البيت ايراد ارجو محتملا للمعنيين و كذا ايراد * و ما اخال لدينا منك تنويل * محتملا للوجوه وفي قوله ارجو و آمل على ان يراد بالرجاء الخوف لشبه طباق تشبه المضادة بين الخوف و الامل *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون و زنه مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع و زنه فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انا في دنو محبتها او دنوها بين الخوف و الرجاء وفي تنويلها جازم بالعدم لا انخيل تحققه او يقول ارجو دنو محبتها او دنوها

او دنو حصول الظن بتحقق تنويلها او يقول ارجو دنوها و دنوما اظن كائنا لدى و هو تنويلها *

امست سعاد بارض لاتبلغها * الا العتاق النجيبات المراسيل (١٤)

﴿ اللغة ﴾ الامساء نقيض الاصباح كذا في الصحاح وهو الدخول في المساء وجاء امسى ناقصة بمعنى صار و الارض معروفة والتبليغ الايصال و التبلغ الوصول و روي البيت على التفعيل والتفعل و العتاق جمع العتيقة كالصباح جمع الصبيحة والعتيق الكريم من كل شئ والخيار منه كذا في الصحاح والمراد هنا النوق العتاق النجيبة المختارة الكريمة يقال رجل نجيب اى كريم و المراسيل جمع مرسال و هى الناقة المسهلة السريعة السير *

﴿ الصرف ﴾ امست ماض منقوص من باب الافعال اصله امسيت فانقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفافالتقى ساكنان الالف و التاء فحذف الالف فبقى امست و الارض واحدة الاراضى و الارضات و الارضين بفتح الراء و هى مهموزة الفاء على فعل بفتح الفاء و سكون العين و لاتبلغ مضارع من باب التفعيل و فى بعض الروايات لا تبلغها حذف تاؤه الاولى كما فى تنزل و تلظى على مامر في غير موضع و العتاق و النجيبات و المراسيل جموع لكن النجيبات جمع سلامة و العتاق و المراسيل جمعا تكسير *

﴿ النحو ﴾ امست بمعنى صارت و سعاد اسمه و قوله بارض خبره و الباء للالصاق او للظرفية والاظهران يكون امست تاما بمعنى دخلت في المساء فحينئذ قوله سعاد فاعله و قوله بارض حال اوظرف والضمير المنصوب المتصل بقوله

لا تبلغ

لاتبلغ العائد الى الارض منصوب المحل على نزع الخافض اى لاتبلغ اليها على نحو قوله تعالى و اختار موسى قومه اى من قومه ثم ان كان المروى لاتبلغها من باب التفعيل لايقتضى مفعولا غيره وانكان المروي تبلغها على باب التفعيل يحمل على حذف المفعول الاول و يكون التقدير لاتبلغ احدا اليها ولاتبلغنى اليها و لايسوغ ان يكون الضمير المنصوب عائدا الى سعاد لانه حينئذ يفوت العائد الى الموصوف و هو الارض الاعلى تقدير الضمير اما على ان يكون الرواية تبلغها من باب التفعيل و يكون هذا الضمير عائدا الى سعاد وضمير الارض محذوفا فالتقدير امست سعاد بارض لاتبلغها اليها اى الى تلك الارض و اما على ان يكون الرواية لاتبلغها من باب التفعل فالتقدير امست سعاد بارض لاتبلغها فيها لكنه على هذا الوجه وان لم يفت العائد الى الموصوف يتحقق مانع آخر و هو ان لاالنفي المستقبل كما ذكر في المفصل فيستفاد منها ان التبليغ و التبلغ المقصور على العتاق لم يحصل لها بعد و قوله امست سعاد بارض يقتضى تحققه لها فيتناقض كلامه الاان يراد التبليغ مرة اخرى وذلك خلاف الظاهر جدا و قوله الاالعتاق مستثنى مفرغ واقع موقع فاعل قوله لا تبلغها على اختلاف الروايتين واللام للجنس و يمكن ان يكون للعهد والمعهود هي العتاق التي بلغت سعاد اى لاتبلغها الاتلك العتاق التي بلغت سعاد لغاية نجابتها وكمال سرعة سيرها و قوله النجيبات صفة للعتاق و المراسيل صفة اخرى *

* المعانى * اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه مع افادة التجدد و وضع المظهر اعنى قوله سعاد موضع المضمر لزيادة التمكن

فى الذهن او للا ستلذاذ بذكرها وهو الوجه في تعريف المسند اليه بالعلمية و التفت من الخطاب الى الغيبة حيث قال امست سعاد بعد قوله و ما اخال لدينا منك تنويل عودا الى الاصل وهو كونها غائبة وتنبيها على ان ذلك الخطاب كان لغلبة الحال و تخييل سعاد حاضرة وهى غائبة بعيدة لاتبلغ الارض التى امست فيها الا العتاق النجيبات المراسيل و فصل الجملة عما سبق للا ستيناف فانه لما ذكر سعاد ووصفها بما وصف حرك السامع ان يسأل هل تدرى اين هي الآن اوهل يتيسر لك الذهاب اليها فقال * امست سعاد بارض لاتبلغها * الا العتاق النجيبات المراسيل * وهى ابتداء كلام لم يقصد ربطه بما سبق ذكره للتنبيه على انه كان يذكرها في بياض النهار حيث قال فقلبى اليوم متبول فقال * و ماسعاد غداة البين اذ رحلت * و لم يزل يذكرها الى المساء وتصور مكان امسائها و صعوبة وصوله اليها وابتدأ وقال امست سعاد بارض لاتبلغها الى آخر البيت فاعرف و تنكير الارض للتفخيم او للنوعية اى بارض بعيدة سحيقة و قوله لا تبلغها الا العتاق صفة مخصصة لقوله ارض و مفعول قوله لاتبلغها ان كان ضمير المتكلم كما مر فحذفه لرعاية الادب و ان كان قوله احدا فللتعميم مع الاختصار اولاظهار الغيرة و القصر اضافي فانه قصر التبليغ على العتاق النجيبات بالنسبة الى غيرها من النوق و هذا قصر تعيين لتساوى العتاق و غيرها عند السامع عند جهالة قرب المكان و بعده او بالنسبة الى سائر المطايا فان النوق اسرع سيرا و ادوم مشيا لايبلغ مبلغها في ذلك غيرها من المطايا فان الفرس الجواد و ان كان سريعة السير لكن السير يوثر فيه

عن قريب بخلاف النوق و الجمال ولهذا كثيرا ماترى البريد يركب الناقة دون الفرس و انما جمع العتاق اشارة الى انها لا تبلغها ناقة واحدة بل جماعة من العتاق يوثر السير في واحدة فتترك و تركب اخرى فاخرى . فان قيل ه لما كان العتيق و النجيب بمعنى الكريم على ما ذكر في الصحاح كان قوله النجيبات من حيث المعني تكرارا * قيل * هذا تكرار للمبالغة في النجابة كما في قوله *

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * و جاهل جاهل تلقاه مرزوقا (١)

اى كم عاقل كامل في العقل و جاهل كامل في الجهل و المعنى هنا الا العتاق الكاملة في العتق و الكرم او يراد بالعتاق الكريمة في اصلها و النجيبات الكريمة في وصفها فيفترقان .

﴿ البيان ﴾ و اسناد التبليغ الى العتاق اسناد الى السبب فيكون مجازا عقليا و الحقيقة اسناده الى الله كقول القائل سرتني رويتك و على رواية لا تبلغها على صيغة التفعل يراد بالعتاق راكبوها على المجاز المرسل او حذف المضاف و قوله لا تبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل كناية عن كونها بعيدة سحيقة و هذه كناية مطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ و في ذكر الارض والتبليغ اليها و العتاق المبالغة مراعاة النظير .

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و الاول و الثاني مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن . مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

(١) آخره * هذا الذي ترك الاوهام حائرة * و صير العالم النحرير زنديقا ٢١

﴿ فالحاصل ﴾ امست سعاد بارض سحيقة لا تبلغها الانوق نجيبات مراسيل فكيف اتبغلها و انى اصل اليها ·

ولن تبلغها الا عذافرة · فيها على الاين ارقال و تبغيل (١٥)

﴿ اللغة ﴾ لن لتاكيد النفي و التبليغ او التبلغ قد عرفتها آنفا و العذافرة بالعين المهملة الناقة الشديدة كذا في الديوان و الاين الاعياء كذا في الصحاح و ارقل البعيراي اسرع و التبغيل مشى فيه اختلاف بين العنق و الهملجة كذا في الديوان و العنق السير الفسيح و الهملجة فارسى معرب كذا في الصحاح و هو نوع من السير قريب من العدو و يقال هملج البرذون فهو هملاج

﴿ الصرف ﴾ تبلغ مضارع من باب التفعيل و في بعض النسخ تبلغها و هو مضارع من باب التفعل للواحدة الغائبة و اصله تتبلغ فحذفت احدى التائين كما في تنزل و تلظى و العذافرة رباعي مزيد فيه على زنة فعالة بضم الفاء و الاين مصدر مهموز الفاء الاجوف بالياء من باب ضرب و قال ابو زيد ولا يبنى منه فعل و خولف فيه كذا في الصحاح و التاج و الارقال مصدر سالم من باب الافعال و التبغيل مصدر سالم من باب التفعيل ·

﴿ النحو ﴾ المضارع منصوب بلن و قوله العذافرة مستثنى مفرغ قائم مقام الفاعل اى و لن تبلغها مطية الا عذافرة و الضمير المنصوب المتصل به العائد الى الارض سواء كان الفعل من باب التفعيل او من باب التفعل منصوب على نزع الخافض كما مر على الاول يقدر له مفعول غيره ايضا اى لن تبلغني الى تلك الارض اولن تبلغ احد اليها الا عذافرة و قوله ارقال مبتدأ و قوله

﴿ شرح بيت ولن تبلغها ﴾

تبغيل عطف عليه وقوله فيها خبرا المبتدأ تقدم عليه لكونه مصححا لوقوعه مبتدأ او يقال قوله فيها صفة لقوله عذافرة وقوله ارقال فاعله لاعتماده على الموصوف والجملة الاسمية اوالظرفية صفة لقوله عذافرة وقوله على الاين ظرف لقوله فيها فانه ظرف مستقر يعمل عمل الفعل وعلى بمعنى في اى عذافرة حصل فيها ارقال وتبغيل وقت الاين والاعياء او حال من فاعل فيها وهو الضمير المستتر العائد الى المبتدأ ان كان خبرا اوقوله ارقال وتبغيل ان كان صفة وعلى حينئذ بمعنى مع اي فيها ارقال وتبغيل حال كونهما مقرونين بالاين او حال من الضمير المجرور المتصل بفي على رواية تجويز وقوع الحال من الظرف او على تقدير المضاف وكون المعنى في سيرها فانه حينئذ يكون فاعلا للسير ويكون السير المقدر مصدرا مضافا الى الفاعل فيصح قوله ذا حال ﴿ المعاني ﴾ وصل الجملة بما سبق لقصد اعطاء حكمه لها وهو كونه صفة للارض مع تناسيها بكونها فعليتين والجامع بين المسند اليهما تماثل اذ لا يخفى ان بين العتاق والعذافرة تماثلا وبين المسندين اتحاد ووجه القصر وحذف المفعول هو ما مر في قوله لا تبلغها الا العتاق . فان قيل . قصر التبليغ على جماعة العتاق كان ابلغ من قصره على عذافرة واحدة فما الوجه في ذكر هذا القصر بعده . قيل . انه قصر التبليغ اولا على جماعة العتاق على وجه المبالغة ثم رجع الى التحقيق فقصره على عذافرة واحدة ولهذا اتى في هذا القصر بلن المؤكدة للنفي وفي قصر الاول بلا وتنكير قوله عذافرة للتفخيم وكذا تنكير قوله ارقال وتبليغ وقوله فيها على الاين ارقال وتبغيل صفة

مخصصة لقوله عذافرة ٠

﴿ البيان ﴾ هذا القصر ايضا كناية عن كونها بعيدة كما عرفت و ايضا اسناد التبغيل الى العذافرة من قبيل الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا ٠

﴿ البديع ﴾ في اثبات الارقال والتبغيل فيها في حالة الاين صنعة الجمع و ايضافيه مبالغة بتبليغ وهو ادعاء بلوغها حدا مستبعد امع امكانه عقلا و عادة و في ذكر الارقال و التبغيل مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الاول و الثاني مخبونان على فعلن والثالث و الرابع مقطوع على فعلن ٠ تقطيعه ٠

مفا علن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فا علن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول امست بارض لن تبلغها الا ناقة شديدة بحيث يحصل فيها في وقت الاين ارقال و تبغيل فما ظنك في وقت نشاطها و عدم اينها ٠

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت * عرضتها طامس الاعلام مجهول (١٦)

﴿ اللغة ﴾ كلة كل لاحاطة الافراد ويقال عين نضاخة با لخاء المعجمة اى كثيرة الماء قال ابو عبيدة في قوله تعالى عينان نضاختان ٠ معناه فوارتان و الذفرى من القفا الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن و قد عرق اي رشح منه عرق و عرضة الشيء ما لا يزال ذلك الشيء يقع فيه و يتعرض له يقال فلان عرضة الناس اى لا يزالون يقعون فيه و جعلت فلانا عرضة للبيع اي نصبته له قال الله تعالى و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ٠ و العرضة نوع

من الحيلة في المضارعة و يقال فلان عرضة للزوج اى قوية عليه و العرضة الهمة ايضا قال الشاعر * هم الانصار عرضتها اللقاء * الطموس الدرس والانمحاء و قد طمس الطريق يطمس و يطمس طمسه طمسا يتعدى و لا يتعدى و العلم العلامة و المجهول خلاف المعلوم.

الصرف قوله نضاخة على وزن فعالة بالتشديد للمبالغة من النضخ و الذفرى الفها للتانيث على وزن فعلى بكسر الفاء و عرقت فعل ماض من باب سمع و العرضة في الاصل اسم صفة للمفعول كالضحكة و الهزأة و جاء غير صفة ايضا كما في بعض الوجوه التي عرفت و الطامس اسم فاعل لازما و متعديا من باب ضرب و نصر و الاعلام جمع علم و هو اسم موضوع و المجهول اسم مفعول من الجهل من باب سمع.

النحو اضافة النضاخة الى الذفرى لفظية لانها اضافة اسم الفاعل الى فاعله و انجرارها باضافة كل اليها و انجرار كل بمن البيانية و الجار و المجرور بيان لقوله عذافرة مرفوعة المحل على انه صفة بعد صفة اى لن تبلغها الا عذافرة كائنة من كل ناقة نضاخة الذفرى اى فوارة ذفراها و اذا ظرف نضاخة اى وقت عرقها و ذلك من كثرة السير و سرعته و قوله عرضتها مبتدأ و قوله طامس الاعلام بتقدير طريق طامس الاعلام خبره و الجملة صفة اخرى للناقة المحذوفة قبل نضاخة الذفرى اى من كل ناقة عرضتها طريق طامس اعلامه اى همتها و ما تتعرض هي له مرارا و ما نصب لاجلها سلوك طريق ممحو علاماته مجهول ذاته لغاية قوتها على السير و غاية حزمها و ادراكها الطريق

المجهول بلا امارة و علامة اوصفة اخرى لقوله عذافرة و قوله مجهول صفة اخرى لموصوف مقدر و اضافة قوله طامس الاعلام ايضا لفظية من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله و فاعله ضميره العائد الى الطريق او الى فاعله على ان يكون لازما و المعنى على الاول طريق ماح اعلامه فكان الاسناد مجازيا من قبيل الاسناد الى الظرف فان الطمس واقع على الاعلام فى ذلك الطريق و على الثانى طريق مندرس اعلامه و بما ذكرنا من ان قوله طامس الاعلام صفة للطريق المقدر اندفع ما اورد من لزوم عدم المطابقة بين المبتدء و الخبر اعنى بين قوله عرضتها و قوله طامس الاعلام *

﴿ المعانى ﴾ قوله من كل نضاخة الذفرى صفة مخصصة لقوله عذافرة وكذا قوله نضاخة الذفرى صفة مخصصة للموصوف المقدر وفيه اطناب بالايضاح بعد الابهام و قوله اذا عرقت تحقيق لكون الذفرى نضاخة فان النضخ انما يتحقق للذفرى بواسطة العرق و استعمال اذا و الفعل الماضى اشارة الى تحقق العرق وغلبة وجوده فيها * فان قيل * اى مدح فى كونها نضاخة الذفرى وغلبة وجود العرق فيها * قيل * العرق فى الدابة من آثار شدة سيرها و سرعته فكثرته يدل على كمال شدة السير و سرعته و ايضا الدابة اذا كانت اشد سمنا و قوة كانت اكثر عرقا فوصفها بكونها نضاخة الذفرى اذا عرقت مدح لها بكونها شديدة السير و سريعته و كونها اشد سمنا و اكثر قوة و قوله عرضتها طامس الاعلام ايضا صفة مخصصة لموصوفها الذى عرفته و انما اورد الاسمية لقصد الاستمرار و الدوام فى كونها عرضتها ذلك و عرف المسند اليه بالاضافة

لكونه

لكونه اخصر طريق الى احضاره و قدمه على المسند لانه الاصل و لاقتضى للعدول و السر في حذف الموصوف من قوله نضاخة الذفرى و من قوله طامس الاعلام المبالغة بتخييل ان الموصوف بلغ في الصفة مبلغا يعبر عنه بنفس تلك الصفة حتى كانه هي *

﴿ البيان ﴾ قوله من كل نضاخة الذفرى يمكن ان يكون كناية عن شدة سيرها و غاية سمنها و قوتها لان ذلك من لوازمه *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر النضخ و العرق و الذفرى مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي و زنه مفتعلن و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد امست بارض بعيدة سحيقة لن تبلغها الا عذافرة من كل ناقة سريعة السير نضاخة ذفراها من العرق يركب عليها عند سلوك طريق مجهول ممحو علاماته فهي ذات غلبة و قوة و نهاية حزم *

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق * اذا توقدت الحزان و الميل

﴿ اللغة ﴾ يقال رميت السهم رميا و رماية كذا في الصحاح و يقال رماه بالسهم كذا في الديوان و هنا على هذا الاستعمال و الغيب ما اطمأن من الارض كذا في الصحاح و الغيوب جمعه و العين لها معان كثيرة و اريد بها هنا حاسة الرؤية و المفرد الفرد و المراد هنا الثور الفرد عن القطيع او البازي المنفرد عن

امثاله و يقال ثور فردوفريداي مفرد كذافى الصحاح واللهق بالكسروالفتح الابيض كذافي الديوان والتوقد الايقاد والحزن بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان وهوماصلبت من الارض والحزان جمعه و المل جمع الميلاء وهى الرمل المنعقد الضخم و الشجرة الكثيرة الفروع ايضا كذا في الصحاح و الاول انسب *

﴿ الصرف ﴾ ترمى مضارع منقوص باليا من باب ضرب للواحدة الغائبة و الغيوب جمع على وزن فعول كبيوت والعين اسم موضوع اجوف باليا و المفرد اسم مفعول من باب الافعال اواسم بمعنى فرد كالمتلد اسم للمال القديم و المجسد للثوب الكثير الصبغ و غيرهما مما ذكر في الديوان و اللهق بالكسر والفتح صفة مشبهة كحسن و فرح و توقدت ماض من باب التفعل للغائبة من المعتل الفاء بالواو و الحزن اسم موضوع على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا فى الديوان والحزان جمعه كزند و زناد و الميلاء مؤنث اميل كحمراء واحمر و الميل جمعها كان في الاصل ميل على فعل بضم الفاء و سكون العين فجعلت الضمة كسرة كما فى بيض *

﴿ النحو ﴾ الضمير المستتر في ترمى العائد الى الناقة فاعله و قوله الغيوب مفعوله و المراد من رمى الغيوب ايقاع النظر اليها بسرعة كما ستعرف ذلك فى علم البيان و قوله بعينى مفرد لحق صلة قوله ترمى و انجرار قوله عينى بالباء و اصله عينين سقطت النون بالاضافة و قوله مفرد صفة موصوف محذوف اي ثور مفرد اوبازي مفرد وقوله لحق صفة اخرى . فان قيل .

الناقة كيف ترمي بعيني الثور * قيل * الكلام محمول على حذف المضاف اى بمثل عيني مفرد لحق اى بعينين مثل عيني مفرد لحق في حدة النظر . قوله اذا ظرف ترمي وقوله الحزان فاعل توقدت والميل عطف عليه والجملة مجرورة المحل باضافة الظرف اليها .

﴿ المعاني ﴾ اتى بالفعلية للدلالة على الحدوث لان مشيها في الغيوب ونظرها اليها غير مستمر وقيده بالمتعلقات لتربية الفائدة واللام لاستغراق الجنس اى كل غيب او للعهد والمعهود الغيوب التي بينه وبين الارض التي امست سعاد فيها وانما حذف المثل ولم يقل بمثل عيني مفرد لحق للمبالغة بابرازها في معرض الرمي اعني بعينين وانما حذف الموصوف من قوله مفرد لحق ليتجه الكلام على وجهين اعني تقدير الثور او البازي فيكون اكثر فائدة مع الاختصار وانما خص المفرد بالذكر لان الثور والبازي اذا كانا مفردين كانا اكثر تيقظا واشد التفاتا واحد نظرا وانما قيده باللحق لان الثور الابيض او البازي الابيض لهما فضل قوة ومزيد نجابة بالنسبة الى غيرهما فلعل عينهما احد نظرا واكمل بصرا فخصها بالذكر بهذا الاعتبار وقوله اذا توقدت الحزان والميل من قبيل التتميم وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة وهي ههنا بيان كمال حدة النظر فان وقت توقد الحزان والميل وهو حين يشتد الحر وقت تفرق البصر وقصور النظر فسرعة النظر وكماله في ذلك الوقت ينبئ عن غاية كمال حدة البصر واستعمال اذا او المضي في قوله اذا توقدت الحزان والميل مما اصاب محزه لان توقد الحزان والميل امر مقطوع

به فيكون استعماله على نحو استعمال في اذا طلعت الشمس وانما فصل قوله ترمى عما سبق لكمال الاتصال لكونه صفة اخرى مخصصة للناقة ٠

﴿ البيان ﴾ المراد من رمى الغيوب ايقاع النظر بسرعة فانه يشبه الرمى في سرعة الوقوع على المحل ففي قوله ترمى استعارة تبعية مصرح بها على هذا التحقيق وقوله بعينى مفرد لحق بمعنى مثل عينى مفرد لحق من باب التشبيه فالمشبه عينا الناقة والمشبه به عينا مفرد لحق او بازي وكلاهما حسيان ووجه الشبه عقلى وهو حدة النظر وقوله اذا توقدت الحزان اريد به كمال حر الشمس بتوقد النار على الاستعارة المصرح بها ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الغيوب والحزان والميل مراعاة النظير وفي الحزان والميل صنعة المطابقة فان الميلاء غير حزن لعدم الصلابة في الرمل ٠

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثانى في البيت سالمان والثالث والرابع مخبونان على مفاعلن وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاول مخبونة على فعلن ٠ ﴿ تقطيعه ﴾

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصفها بانها حديدة النظر ترمي في وقت شدة الحر غيوب الارض بعينين مثل عينى ثور ابيض مفرد عن القطيع او بازى مفرد عن امثاله

ضخم مقلدها فعم مقيدها ٠ في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

﴿ اللغة ﴾ الضخم الغليظ من كل شئ والانثى ضخمة كذا في الصحاح والمقلد موضع القلادة والفعم الممتلى يقال ساعد فعم وقد فعم بالضم فعامة وفعومة

اى امتلأ وافعمت الاناء ملأته والمقيد موضع القيد من الرجل كذا فى الصحاح ايضا والخلق ايضا مصدر خلق بمعنى اوجد والبنات جمع بنت وهى مؤنث ابن والنحل مشهور وجمعه النحول والنحال والنحلة كذا في الصحاح ايضا والمراد ببنات النحل النوق المتولدة من النحل والتفضيل الحكم بالفضل والنسبة اليه كالتكفير والتفسيق بمعنى النسبة الى الكفر والفسق *

﴿ الصرف ﴾ الضخم والفعم صفتان مشبهتان كصعب والمقلد والمقيد اسما مفعول من التقليد والتقييد والاول سالم والثاني اجوف باليا والخلق مصدر من السالم من باب نصر والبنات جمع مؤنث واحدته بنت وهى منقوص بالواو اصلها بنو حذفت الواو واسكنت النون على خلاف القياس وجعلت التاء عوضا عن الواو ولذا طولت في الكتابة والنحل اسم موضوع والتفضيل مصدر على وزن التفعيل ·

﴿ النحو ﴾ قوله مقلدها ومقيدها مبتدء آن تقدم خبراهما اعنى قوله ضخم وفعم وقوله تفضيل مبتدأ تخصص بتقديم الخبر وهو قوله في خلقها او بصفة مستفادة من تنوين التعظيم اى تفضيل عظيم واضافة قوله في خلقها من اضافة المصدر الى المفعول وذكر الفاعل متروك وقوله عن بنات النحل حال عن ضمير خلقها اى في خلقها خلق الله اياها ميزة عن بنات النحل تفضيل لها على غيرها وفي جعله متعلقا بالتفضيل بمعنى ان في خلقها على هيئة الجمال النحول تفضيل لها عن سائر النوق نظر لان التفضيل يستعمل بعلى كما عرفت ولم يعرف استعماله مع عن حيث لا يقال فضله عنه الا ان يقال ضمن التفضيل معنى

التباين فمدى بعن و المعنى في خلقها تفضيل و تباين عن بنات الفحل في الهيئة و القوة و الجمل الثلاث كل منها صفة اخرى للناقة *

المعانى قدم المسند اعنى قوله ضخم للاهتمام بشانه و كذا قوله فعم او للقصر كقوله تيمي انا و يكون قصر تعيين لتساوى ضخامة مقلدها و عدمها عند السامع و كذا قوله فعم مقيدها و عرف المسند اليه فى الجملتين الاوليين بالاضافة لتضمنها تعظيم المضاف او لكونها اخصر طريق الى احضاره و نكر قوله تفضيل للتفخيم و فصل الجملة اعنى قوله ضخم مقلدها لكمال الاتصال لكونها صفة اخرى للناقة و كذلك قوله فعم مقيدها و قوله في خلقها عن بنات الفحل تفضيل فصل لكون كل صفة اخرى *

البيان ضخامة المقلد و فعامة المقيد كنايتان عن سمنها و فخامتها و شبهها بالفحول من الكناية المطلوب بها الصفة .

البديع بين قوله مقلدها و مقيدها جناس لاحق حيث لا يفترقان الا بحرف واحد و في ذكر الضخامة و الفعامة و المقلد و المقيد مراعاة النظير *

العروض كل مستفعلن في البيت سالم و فاعلن الاول و الثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الثالث سالم و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يصف تلك العذافرة بانها ناقة تشبه الجمل في ضخامة الاجزاء و فعامة الاعضاء و لها في خلقها تباين عن النوق و تفضيل عليهن فاعرف *

غلباء و جناء علكوم مذكرة * في دفها سعة قدامها ميل

غلباء و جناء

اللغة يقال ناقة غلباء اى غليظة الرقبة كذا في الديوان و الوجناء الناقة الشديدة و قال قوم هى العظيمة الوجنتين كذا فى الصحاح و الوجنة ما ارتفع من الخدين وفي الديوان الوجناء من النوق ذات الوجنة الضخمة و يقال هى الشديدة و العلكوم الشديد من الابل مثل العلجوم الذكر و الانثى فيه سواء و المذكرة الناقة التى تشبه الجمل فى الخلق و الدف الجنب و دفا البعير جنباه و السعة وسعه يسمه خلاف الضيق والسعة بمعنى الطاقة ايضا والقدام خلاف الخلف و الميل منارة تبنى في اعلى الارض فيكون علامة للمسافرين كذا في الصحاح ٭

الصرف قوله غلباء تانيث اغلب كحمراء و احمر و وجناء اسم موضوع على فعلاء كصحراء من المثال الواوى و انما قلنا انه اسم لعدم ظهور فعل بمعناها حتى يكون مشتقا منه ولا يمكن اشتقاقه من الوجن لانه بمعنى الدق يقال وجن القصار الثوب يجنه و جنا اى دقه ولا مناسبة بينهما و علكوم رباعى زيد فيه الواو كعصفور و كردوس و المذكرة اسم على وزن المفعلة كالمطرقة و هى الشاة التى اسرد طرفا ذنبها و ليس باسم مفعول من التذكير لانه من الذكر و المذكرة ماخوذة من الذكردون الذكر و الدف اسم موضوع مضاعف ساكن العين في الاصل لاللادغام اورده فى الديوان فى باب فعل بفتح الفاء و سكون العين و السعة مصدر معتل الفاء من باب سمع يسمع ٭ فان قيل ٭ لما كان السعة من باب سمع يسمع ينبغى ان لا يحذف الواو من يسع كما لا يحذف من يوجل و لو قيل اصله يوسع بالكسر فحذفت الواو لوقوعها

بين ياء مفتوحة و كسرة قلبت الكسرة فتحة لحرف الحلق لزم ان يكون من باب حسب يحسب لا من باب سمع يسمع ه قيل * هو في الاصل من باب حسب يحسب ثم نقل الى باب سمع يسمع لحرف الحلق و اعتبروا الظاهر و عدوه من سمع يسمع ولم يعتبروا الاصل لقلة باب حسب يحسب و القدام اسم ظرف و الميل اسم موضوع على فعل من الاجوف اليائي *

النحو قوله غلباء صفة اخرى لقوله عذافرة و كذا قوله وجناء وقوله مذكرة او هي اخبار لمبتدأ محذوف و التقدير هي غلباء وجناء و الجملة صفة وقوله في دفها ايضا صفة اخرى لقوله عذافرة او خبر آخر للمبتدأ المحذوف و قوله سمحة فاعله لاعتماده على الموصوف او المبتدأ او يقال قوله سمحة مبتدأ و الظرف المقدم عليه خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى او خبر آخر وكذا قوله قدامها ميل و يجوز ان يرفع قوله قدامها ميل على الخبرية فان نحو خلف و قدام و امام اذا كانت مضافة ظروف و فاقا و يجوز رفعها عند البصريين و عند الكوفيين و الجر في الشعر لا غير و اذا كانت مفردة فليست بظروف عند الكوفيين بل هي بمعنى اسم الفاعل فخلف بمعنى متاخر و قدام بمعنى متقدم فاذا وقعت اخبارا يجب رفعها عندهم وعند البصريين هي ظروف يجوز فيها النصب على الظرفية و الرفع بحذف المضاف كذا في بعض شروح الكافية فقوله قدامها هنا مضاف وقع في الشعر فيجوز رفعه بالاتفاق *

المعاني الصفات المذكورة صفات مخصصة للعذافرة و تنكير المسند اليه اعني قوله سمحة و ميل للتفخيم و تقديم قوله في دفها و قوله قدامها للاهتمام

بذكر الناقة التى قصد مدحها و قوله قد امها ميل يمكن ان يكون من باب التكميل و هو ان يوتى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بما يفسده كقوله غير مفسدها في قوله *

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع و ديمة تهمى

فان غلظ الرقبة مع قصرها من صفات الذم فازال و هم قصرها بقوله قد امها ميل *

﴿ البيان ﴾ قوله غلباء و جناء اما على الحقيقة او هو كناية عن ضخامتها و صلابة اعضائها و كونها تامة الخلق و كذا قوله في دفهاسعة يمكن ان يراد حقيقة سعة دفها و يمكن ان يكون كناية عن كمال قوتها الذي هو من لوازم سعة الدفين و قوله قد امها ميل من باب التمثيل و هو ان يستعمل اللفظ فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه التمثيل للمبالغة فقد شبه قوله كونها طويلة العنق بتحقق الميل قد امها تشبيه التمثيل لكون وجه الشبه مركبا و هو تحقق شيء في جهة معينة منها مع كون ذلك الشيء ذا رفعة و غلظ فاستعمل المشبه به في المشبه و نظيره قولك للمتردد فى امرا راك تقدم رجلا وتؤخر اخرى و انما وصفها بطول العنق لانه من صفات نجابة النوق و الجمال و الافراس *

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر غلظ الرقبة وعظمة الوجنة و القوة والشدة والتشبيه بالجمل و سعة الجنبين و طول العنق مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و فاعلن الاول كذلك والثانى و الثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ✲ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

✲ فالحاصل ﴿ انه بصف العذافرة بكونها ناقة عظيمة الخلق شديدة صلبة تشبه الجمل فى الخلق و سعة الجنبين طويلة العنق بحيث كان عنقها منارة مبنية قدامها ✲

و جلد هامن اطوم لايؤبسه ✲ طلح بضاحية المتنين مهزول

✲ اللغة ﴿ الجلد واحد الجلود و هو معروف و الاطوم بفتح الهمزة و ضم الطاء السلحفات البحرية كذا في الصحاح و في ديوان الادب الاطوم سمكة فى البحر و في بعض الشروح الاطوم واحد الآطام و هى الحصون المبنية من الصخور ✲ و فيه نظر لما ذكر في الصحاح ان الآطام جمع الاطم بضمتين دون الاطوم و يقال ابسته تابيسا اى ذللته و كسرته كذا في الصحاح و الطلح بكسر الفاء و سكون اللام القراد كما في الديوان و ضاحية كل شئ ناحيته البارزة كذا في الصحاح و متنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين و شمال من عصب و لحم يذكر و يؤنث كذا فى الصحاح ايضا و المهزول خلاف السمين ✲

﴿ الصرف ﴿ الجلد اسم موضوع و كذا الاطوم و هو مهموز الفاء على فعول كذا فى الديوان و قوله يؤبسه فعل مضارع مهموز الفاء من باب التفعيل و قوله طلح على وزن فعل بالكسر اسم موضوع و الضاحية اسم موضوع بمعنى الناحية كالناحية و البادية او اسم فاعل من ضحا الطريق يضحو ضحوا اذا بدا و ظهر و اصلها ضاحوة فأعلت اعلال داعية و المتن اسم موضوع سالم و قوله مهزول اسم مفعول من هزل دابته هزالا من باب

(٢٠١ ✲ شرح بيت و جلد هامن اطوم الخ ✲

ضرب كذا في المقدمة او من هزلت الدابة هزالا على ما لم يسم فاعله *

النحو قوله وجلدها مبتدأ وقوله من اطوم ظرف مستقر واقع خبر اله
والجملة عطف على جملة قوله قد امهاميل وقوله طلح فاعل لا يؤبه
فالضمير المنصوب المتصل به مفعوله والجملة خبراً آخر لقوله جلدها او تعليل
اى وجلدها من اطوم حيث لا يؤبه طلح او صفة لقوله اطوم او يقال قوله
من اطوم صفة لقوله وجلدها اى وجلدها الكائن من اطوم ولا يؤبه خبر
المبتدأ * فان قيل * الاطوم ليس بجلد فكيف قال وجلدها من اطوم · قيل · الكلام
محمول على حذف المضاف والتقدير من جلد اطوم او يقال من للابتداء
والمعنى وجلدها منتزع من اطوم ماخوذ منه · فان قيل · جلد الناقة وجلد
الاطوم جنسان مختلفان فلا يكون احدهما عن جنس الآخر ولا منتزعا منه
* قيل * كون جلدها من جنس جلد الاطوم او منتزعا ماخوذا منه لم يرد به
حقيقة وجعل مجازا عن صلابة جلدها كما ستعرف في علم البيان ان شاء الله تعالى
وقوله بضاحية المتنين صفة طلح والباء بمعنى في وقوله المتنين مجرور بالاضافة
وجره بالياء لكونه مثنى والاضافة بمعنى اللام وقوله مهزول صفة
اخرى لقوله طلح *

المعاني وصل الجملة بقوله قد امهاميل للتناسب والجامع كون كل من
مضمون الجملتين صفة للمذافرة مسوقة لمدحها وعرف المسند اليه اعني
جلدها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لانه
الاصل فلا مقتضى للعدول والتنكير في اطوم للتفخيم وحذف المضاف من

قوله اطوم على احد الوجهين على ان يكون المعنى و جلد هامن جلد اطوم للمبالغة و اورد المسند في قوله لايؤبسه طالح فعلا للدلالة على الحدوث وانما خص المتنين بالذكر لانهما قد يزول شعرهما بتاثير الرحل فيظهر الجلد و لهذا قال بضاحية المتنين اي بناحيته البارزة بزوال الشعر بتاثير الرحال و عدم تابيس الطالح اياها داخل في بيان صلابة الجلد و خشونته و قوله مهزول من باب التكميل فان عدم تابيس الطالح جلدها كان يوهم ان يكون بسمن الطالح لابصلابة الجلد فدفع هذا الوهم بقوله مهزول ونظيره قول الشاعر ٭

فسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الربيع و ديمة تهمى

﴿ البيان ﴾ كون الجلد من جنس اطوم او منتزعا منه مجاز مرسل عن صلابة و ملاسة فانه يستلزم ذلك فكانه قال و جلد هاصلب املس و تابيس الطالح كناية عن ايذائه اياها و شربه دمها من باب الكناية المطلوب بها الصفة ٭

﴿ البديع ﴾ و في قوله و جلد هامن اطوم مبالغة غلولان كون جلد الناقة من جنس جلد اطوم اومنتزعا عنه ممتنع عقلا و عادة وفي ذكر جلد الناقة و الطالح وضاحية المتنين مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان جلد تلك العذافرة صلب املس لا يلتزق بناحية

منه طلح جائع مهزول وان كانت تلك الناحية بارزة زائلة الشعر بتاثير الرحال *

(٢١) حرف ابوها اخوها من مهجنة * وعمها خالها قوداء شمليل

شرح بيت حرف ابوها اخوها

* اللغة * حرف كل شيئ طرفه ومنه حرف الجبل وهو اعلاه والحرف الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل وكان الاصمعي يقول الحرف الناقة المهزولة هكذا في الصحاح والاب والاخ معروفان والتهجين جعل الشئ هجينا يقال هجنته اى جعلته هجينا كذا في الديوان والهجين الذى امه وابوه عتيق عكس المقرف وقيل الهجن والهاجن والفلنقس صبية تزوج قبل بلوغها وكذلك للصغيرة من البهائم وذكر في التكملة ناقة مهجنة اى ممنوعة من فحول الناس لامن فحول تلادها تعلقها والعم والخال معروفان والقوداء الناقة الطويلة الظهر والعنق والشمليل بكسر الشين الناقة السريعة السير *

تحقيق لفظ اب واخ وغيرها

* الصرف * حرف اسم موضوع وكذا الاب والاخ والعم والخال والاب والاخ منقوصان اصلهما ابو واخو على فعل بفتحتين واستدل على ذلك في الصحاح بجمعهما على اباء واخاء كقفى واقفاء ورحى وارحاء * وفيه نظر * لانه قد جاء افعال في جمع فعل بالسكون ايضا كفرح وافراح فلا يتم الاستدلال * والجواب * ان الغالب في فعل الصحيح فعول وافعل وفي افعل افعال والحمل على ماهو الغالب اولى وتقول في تثنيتها ابوان واخوان وبعض العرب يقول ابان واخان واذا جمعا بالواو والنون قيل اخون وابون

و كذا يقال حمون و هنون كذا في الصحاح و العم مضاعف اصله عمم بسكون العين قد اورد في الديوان فى باب فعل بفتح الفاء و سكون العين فادغم الميم في الميم و يجمع على اعمام و الخال اجوف بالواو اورده في الديوان في باب فعل بفتحتين فاصله خول فانقلبت الواو الفا لتحركها و انفتاح ماقبلها ﴿فان قيل﴾ استعملت لهذه الاسماء مصادر كالاخوة و الابوة و العمومة و الخؤولة و استعملت افعال ايضا يقال ابوت تابو ابوة واخوت تاخو اخوة و كذا يقال عم يعم عمومة و خال يخول خؤولة كذا في الصحاح و غيره فلم لا تكون هذه الاسماء مشتقات من هذه المصادر متصلات بهذه الافعال وقد جعلتها من الاسماء الموضوعة الجامدة · قيل · الابوة والاخوة اللتان اخذ منها الفعل بمعنى التربية و المصادقة فان قولهم ابوت ابوة ربيت تربية كالاب مع انك لست باب و كذا اخوت اخوة بمعنى صادقت و اظهرت الاخوة كالاخ مع انك لست باخ و كذا العمومة و الخؤولة فالاب و الاخ لا يمكن ان يكونا مشتقين منها لاختلاف المعنى و كذا العم و الخال لا يمكن ان يكونا مشتقين من العمومة و الخؤولة لاختلاف المعنى بل المصادر المذكورة مع ما اشتق منها من الافعال ماخوذة من هذه الجوامد كالالتجام من اللجم و الاستحجار من الحجر و الاستئناق من الناقة و الاستئسار من النسر ﴿فان قيل﴾ الابوة و الاخوة كما جاءتا بمعنى التربية جاءتا بمعنى كون الشخص ابا و كون الشخص اخا فلم لا يكون الاب و الاخ ماخوذين منها بهذا المعنى ﴿قيل﴾ اشتقاق الصيغة من المصدر ينبني على اشتقاق الفعل و لم يثبت اشتقاق الفعل

منها بهذا المعنى كالمزية ونحوها من المصادر التي لم يشتق منها الفعل على ان لنا ان نمنع كون الابوة والاخوة مصدرين بالمعنى المذكور لاحتمال ان يكون كل منهما اسما للصفة اضافية كسائر اسماء المعاني الاضافية * فان قيل لما كانت هذه الاسماء موضوعة غير صفات ومعلوم انها ليست باعلام ينبغي ان لا يجمع الاب والاخ بالواو والنون لاختصاصه بالصفة والعلم كما عرف في موضعه * قيل * جمعها بالواو والنون على خلاف الاصل ولعل ذلك بتاويل الوالدين والمواخين لكن هذا التاويل غير مطرد ولهذا لم يقولوا انسانون بتاويل الناطقين ولا الاسدون بتاويل الشجاعين فلا يخرجه هذا التاويل عن الشذوذ ومخالفة الاصل * فان قيل * قد ذكر الامام ابن الحاجب في الشافية لفظ الاخ في باب الصفة وقد ذكرت انه اسم موضوع * قيل * ذلك ايضا مبني على كونه بمعنى الشفيق والصديق او المواخي او المشاكل لا على الحقيقة والاصل كذا فهم من بعض شروح الشافيه والمهجنة اسم مفعول للواحدة من باب التفعيل وقوداء صفة لحمراء من الاجوف الواوي كسوداء والشمليل على فعليل بكسر الفاء وسكون العين سالم واللام الثانية والياء زائدة حيث اورده في الصحاح في مادة شمل والدليل على زيادة الياء واللام الثانية ان حرف العلة والحرف المسبوق بمثله اذا صحبهما اكثر من اصلين حكم بزيادتهما لابدليل كما عرف في محله * النحو * قوله حرف خبر مبتدء محذوف اي هي حرف والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة وقوله ابوها مبتدأ وقوله اخوها خبره والجملة صفة حرف وقوله من مهجنة صفة بيانية اي حرف كائنة من جنس المهجنة

ويمكن ان يكون من للابتداء ويكون المعنى حرف حاصلة من ناقة مهجنة اي ابوها اخوها وامها مهجنة اى مضروبة في الصغر فهي نتيجة ناقة حديثة السن قوية وقوله وعمها مبتدأ وقوله خالها خبره والجملة معطوفة على جملة قوله ابوها اخوها وقوله قوداء خبرا آخر للمبتدأ المقدر وهو هى او صفة اخرى لقوله عذافرة وكذا قوله شملیل وانما وصف الحرف بان اباها اخوها وعمها خالها لان ذلك في البهائم سبب كمال القوة ونهاية الصلابة وامارة النجابة وصورة ذلك بعير ضرب امه فولدت بعيرا وناقة ثم ضرب البعير الاول بنت هذه فولدت بعيرا ثم ضرب هذا البعير امه فولدت ناقة فهذه الناقة ابوها وهو البعير الثالث اخوها من امها لانه ولد امها قد نزا عليها فولدت هذه الناقة والبعير الثانى اخوا بيها من الاب لان اباكل واحد منهما البعير الاول فهذه ناقة ابوها اخوها وعمها خالها وذكر في التكملة صورة اخرى وهى اقرب منها جمل ضرب بنته فجاءت بولدين فهما ابناها مع انهما اخواها لابيها ايضا لانهما ولدا ابيها ثم ضرب احدهما امه فجاءت بناقة فهذه ناقة ابوها اخوها لامها والجمل الآخر الذى لم يضرب امه عمها لانه اخو ابيها لاب وام وهو خالها ايضا لانه اخو امها لاب لان اباها واباه واحد وهو الجمل الذى ضرب بنته فولدت جملين ٭

٭ المعانى ٭ حذف المسند اليه لادعائه تعينه او للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى دليل العقل الذى هو اقوى الدليلين او لنحو ذلك وفصل الجملة لكمال الاتصال لكونها صفة ٭ فان قيل ٭ الصفة

لها

لها كمال الاتصال بموصوفها لا بالصفات الاخرى الاترى انه عطف قوله وجلدها من اطوم على قوله قدامها ميل فمالم يعطف قوله حرف على قوله وجلدها من اطوم ﴿قيل﴾ عطف الصفة على الموصوف ممالا ارتياب فى امتناعه لكمال الاتصال بينهما واما عطف بعض الصفات على بعض ففيه اعتبار ان احدهما التغاير الحقيقى وهو يجوز العطف والثانى الاتحاد الحكمى لجريها على موصوف واحد وصدقها على امر واحد وذلك يثبت بكمال الاتصال فيمتنع العطف فجوزنا الوجهين عملا بالاعتبارين وعرف المسند اليه اعنى قوله ابوها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لوجوب تقدمه من جهة النحو لتعريف الجزئين والجملة صفة مخصصة وكذا قوله من مهجنة ووصل قوله وعمها خالها بقوله ابوها اخوها قصدا للارتباط والجامع بين المسندين والمسند اليهما عقلى وهو التماثل وقوداء ايضا صفة مخصصة وكذا قوله شملیل ﴿

﴿البيان﴾ قوله حرف من باب التشبيه الموكداي التشبيه بحذف اداته اذ المعنى هي كحرف وهذا التشبيه طرفاه مفردان حسيان ووجهه ايضا حسى وهو الصلابة والرفعة وقوله ابوها اخوها كناية عن كمال قوتها وصلابتها وغاية كرمها ونجابتها لان ذلك من لوازم انزاء البعير على النوق القريبة منها كالام والبنت فان قريب البهائم اشهى منه الى غيرهن بخلاف الانسان ومتى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى لان العادة ان لايختار انزاء الفحل على قرابة الا اذا كان نجيبا فياتى بالاولاد النجيبة وهى من باب الكناية

المطلوب بها الصفة على نحو زيد كاتبه جبان و فصيله مهزول *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الاب و الاخ والعم و الخال مراعاة النظير .

﴿ العروض * كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل ﴾ انها ناقة صلبة مرتفعه كحرف الجبل كاملة القوة من حيث ان اباها اخو هاو عمها خالها فان ذلك من اسباب كمال القوة البهيمية و غاية نجابتها و هي ناقة طويلة الظهر و العنق سريعة السير *

يمشى القراد عليها ثم يزلقه * منها لبان و اقراب زهاليل (٢٢)

﴿ اللغة ﴾ يمشى امامان يكون من المشى و هو معروف او من المشاء بالمد وهو كثرة الاولاد يقال المرأة تمشى مشاء اذا كثر ولدها و يقال ناقة ماشية اى كثيرة الاولاد كذا في الصحاح و القراد بالضم واحد القردان و هو دويبة معروفة تلتزق بالدابة فتشرب دمها و مثله الطلح و الازلاق افعال من الزلق و هو نقيض ثبات القدم يقال ازلقه فزلق كذا فى الديوان واللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر و اللبب مايشد على صدر الدابة لمنع الرحل من التاخر كذا في الصحاح و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و القرب و القرب مثل عسر و عسر من الشاكلة الى مراق البطن و الجمع اقرب كذا فى الصحاح وهكذا في الديوان الا انه ذكره في ساكن العين دون مضمومها

﴿ شرح بيت يمشى القراد الخ ﴾

والشاكلة الخاصرة كذا في الديوان ومراق البطن مارق منه ولان كذا في الصحاح والزهلول بالضم الاملس والزهاليل جمعه*

* الصرف * يمشي فعل مضارع منقوص من باب ضرب والقراد اسم موضوع على زنة فعال بضم الفاء واقراب جمع قلة على زنة افعال وواحده على فعل بالسكون كاقفال في جمع قفل اوفعل بضمتين كاعناق في جمع عنق والزهلول رباعي زيد فيه الواو كعصفور وفتح الزاي خطأ لعدم فعلول بالفتح وصعفوق اعجمي اوغير معتد به لندوره وخرنوب ضعيف والصحيح خرنوب اوخروب.

* النحو * القراد فاعل قوله يمشي والجار والمجرور اعني قوله عليها يتعلق بقوله يمشي والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف وقوله ثم يزلقه عطف على قوله يمشي والضمير المتصل به مفعوله وقوله لبان فاعله وقوله اقراب عطف على قوله لبان* فان قيل * ليس للناقة الواحدة اقراب لان القرب من الشاكلة الى مراق البطن ولكل بهيمة شاكلتان فكان لها قربان لااقراب * قيل* المراد بالجمع هاهنا المثنى كما في قوله تعالى قد صغت قلوبكما اى قلباكما وقوله زهاليل صفة لقوله اقراب *

* المعاني * اورد الفعلية للدلالة على التجدد وعدم الثبوت فان مشي القراد عليها غير مستمر وعرف المسند اليه باللام للاشارة الى فرد غير معين من افراد الماهية نحو ادخل السوق وقيده بقوله عليها لتربية الفائدة ونكر المسند اليه اعني قوله لبان واقراب للتفخيم وقوله زهاليل صفة مخصصة لقوله اقراب ووصل قوله ثم يزلقه بقوله يمشي القراد لقصد الربط على

معنى ثم و هو التراخي و هي الجملة الجامعة بينهما * فان قيل * التراخي غير مناسب للمقام لان كمال الملاسة ان يزلقه اللبان على فور المشي من غير تراخ * قيل * القراد دويبة تدب في الارض لتتزق باحدى قوائم البهيمة فتاخذ تمشي عليها الى ان تبلغ بعض المواضع اللينة من جسدها فتشرب دمها من ذلك الموضع فابتداء مشيها عليها من حافرها و بلوغها الى اللبان والاقراب كان متراخيا فازلاقها اياه حاصل بعد مهلة و تراخ · فان قيل · ما للبان والاقراب خصا بالذكر * قيل * هما اقرب المواضع اللينة من قوائمها الذي يبتدئ القراد المشي على البهيمة منها فان ابتداء المشي من يدها يصل الى اللبان فيزلقه و ان ابتداء المشي من رجلها يصل الى الاقراب فتزلقه على هذا اذا كان يمشي من المشي اما اذا كان من المشاء فكان معنى يمشئ القراد عليها اي يكثر نسله عليها فتخصيص اللبان و الاقراب باعتبار ان اكثر مايلد القراد فيه من جسد البهيمة هذان الموضعان و ذلك بالتجربة فيكون ضمير قوله يزلقه حينئذ عائد الى نسل القراد والى جنس القراد فيتناول الاصل و الفرع و وجه التراخي في الازلاق حينئذ هو ان ازلاق نسل القراد انما يكون بعد ما يحدث فيه حياة و يدب على جسدها لا بمجرد الولادة فيكون متراخيا و لكن المعنى الاول اشهر و اظهر و في بعض الشروح جعل ثم بمعنى الواو تحرزا عن لزوم التراخي في الازلاق * و فيه نظر * لانه لو كان ثم بمعنى الواو دون التراخي كما ذكرنا كان ايراده صورة التراخي غير مناسب للمقام و كان الاولى التحرز عن ذلك و هذا مما لا يخفى على من له ادنى وقوف على هذا العلم فالاولى ان يقال ايراد ثم لقصد

التراخي باعتبار ما ذكرنا * فان قيل * ما الفرق بين ذكر القراد فيما سبق من قوله *

وجلد هامن اطوم لايؤبسه * طلح بضاحية المتنين معزول

وبين ماذكره هاهنا او ليس هذا تكرارا من حيث المعنى * قيل * الفرق ان ماسبق بيان صلابة الجلد بحيث لايؤبسه قراد مهزول وهذا بيان ملاسة اذا دب عليها القراد لايقدر على الاستمساك عليها ويزلقه لبانها واقرابها للملاسة فاختلف الاعتباران * فان قيل * كان الاليق ان ياتي بهذا البيت عند ذلك البيت لتناسبهما معنى * قيل * فصل بينهما تحرزا عن تكرار ذكر القراد عن قرب او نقول البيت المتوسط من متممات بيان الصلابة حيث شبهها فيه بطرف الجبل في الصلابة فلا فصل *

* البيان * اسناد قوله يزلقه الى البيان والاقراب مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب فان المكان الاملس سبب لعدم استمساك الشئ عليه والحقيقة ان يقول يزلقه الله تعالى عند ملاصقة اللبان والاقراب الزهاليل والجملتان اعني قوله يمشي القراد وقوله ثم يزلقه يمكن ان يكون مجموعهما كناية عن كمال سمنها وغاية ملاستها فان ذلك من لوازم مفهومهما ويكون الكلام من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ويمكن ان يكون المراد بهما محض حقيقتهما *

* البديع * وفي قوله ثم يزلقه منها لبان مبالغة مقبولة من باب التبليغ لامكان زلق القراد منها عقلا وعادة ومن وجوه التحسين في هذا البيت ذكر يمشي محتملا للمعنيين كما عرفت وفي ذكر اللبان والاقراب والازلاق والزهاليل مراعاة النظير .

العروض كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و فاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ان جلدها املس بحيث يزلق لبانها و اقرابها الزهاليل القراد حين يمشى عليها ٠

(٢٣) عيرانة قذفت بالنحض عن عرض * مرفقها عن بنات الزور مفتول

اللغة العيرانة الناقة الشبيهة بالعير في سرعتها و نشاطها كذا فى الصحاح و الديوان و غيرهما القذف الرمى بالحجر كما ان الحذف الرمى بالحصا و النحض و النحضة اللحم المكتنز كلحم العضدين ولحم الفخذين و العرض بضمتين الناحية يقال خرجوا يضربون الناس عن عرض اى عن ناحية كذا في الديوان و المرفق موصل الذراع و العضد والبنات جمع البنت وهى مؤنثة الابن و الزور اعلى الصدر و المراد ببنات الزور مايتصل به من الاضلاع وغيره و الفتل الصرف يقال فتله وجهه اى صرفه كذا في الديوان ٠

الصرف العيرانة اسم علم و زن فعلانة من الاجوف بالياء و قذفت ماض مجهول من السالم من باب ضرب و النحض والعرض و المرفق و البنت و الزور اسماء موضوعة و النحض سالم على فعل بفتح الفاء وسكون العين و العرض على فعل بضمتين كعنق و يجوز فيه الاسكان كعسر و عسر و المرفق على مفعل بكسر الميم وفتح العين و البنت منقوصة و اويه محذوفة اللام ووزنها فعت و في الاصل فعلة بفتحتين و قد عرفت كيفية تغييرها فيما سبق من قوله

عن

عن بنات الفحل تفضيل و الزوراجوف بالواو على فعل بالسكون .

النحو قوله عيرانة خبر مبتدأ محذوف اي هي عيرانة و الجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و يمكن ان يكون قوله عيرانة صفة لقوله عذافرة او حرف من غير تقدير مبتدأ و الضمير المستتر في قوله قذفت العائد الى عيرانة مفعول مالم يسم فاعله و الجملة صفة لقوله غيرانة اوصفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و الباء في قوله بالنحض صلة قذفت و عن للبعد و المجاوزة و هي متعلقة بقوله قذفت كما في نحو قذفته بالحجارة عن جانب يمينه و معنى قوله عن عرض عن جانب من الجوانب او عن كل الجوانب بارادة العموم من النكرة و النكرة المثبتة قد يزاد بها العموم كما في قوله عز من قائل علمت نفس * اي علمت كل نفس و قوله مرفقها مبتدأ و قوله مفتول خبره و قوله عن بنات الزور يتعلق بقوله مفتول والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة .

المعاني حذف المسند اليه و نكر المسند و فصل الجملة لعين ما مر في قوله حرف و انما بنى الفعل اعنى قوله قذفت للمفعول لان ذكر الفاعل زائد على قدر الغرض و قيد الفعل بمتعلقه اعنى قوله بالنحض و قوله عن عرض لتربية الفائدة و انما عرف المسند اليه اعنى قوله مرفقها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و انما قدم الجار على قوله مفتول لرعاية القافية و الجملتان اعنى قوله قذفت بالنحض وقوله مرفقها عن بنات الزور مفتول صفتان مخصصتان لموصوفهما و انما اورد الجملة الاولى فعلية و الثانية اسمية

لان مضمون الاولى حادثة فان السمن مما يحدث في الحيوان و مضمون الثانية صفة مستمرة فان انفصال المرفق عن الاضلاع اذا كان في بهيمة كان دائما مستمرا ٠

﴿ البيان ﴾ كونها مقذوفة باللحم المكتنز كناية عن كونها سمينة مكتنزة اللحم فان كونها مقذوفة باللحم يستلزم كثرته فيه وهي تستلزم سمنها كما في قولهم زيد كثير الرماد و تكون هذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة و الاولى ان يجعل هذا من باب المجاز لانتفاء الحقيقة اذ لا ارتياب في انها لم تقذف باللحم و قوله مرفقها عن بنات الزور مفتول كناية عن كون عضدها اطول من ساعدها و ذلك من الصفات الجيدة للنوق نصونها عن الزلق والضغطة وفي قوله عن بنات الزور استعارة مصرحة حيث اريد بها الاضلاع المتصلة بالزور المشبهة بالبنات في كونها متصلة ومتعلقة به ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر النحض و المرفق والاضلاع و الصدر مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي و زنه مفتعلن و فاعلن الاول و الثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الثالث سالم و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠ تقطيعه ٠

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة سريعة السير كالعير سمينة مكتنزة اللحم كانها قذفت باللحم المكتنز عن جانب من الجوانب او عن كل جانب مصونة عن الزلق و الضغط لبعد مرفقها عن اضلاعها ٠

(٢٤) ﴿ شرح بين كانما قاب الخ ﴾

كانما قاب عينيها ومذبحها · من خطمها ومن اللحيين برطيل

﴿ اللغة ﴾ قاب الشيء قدره يقال قاب قوس وقاد قوس وقيب قوس وقيد قوس اى قدرها كذا في الصحاح قال عز من قائل فكان قاب قوسين اوادنى · وقد عرفت من قبل ان العين لها معان كثيرة والمراد هاهنا حاسة الرؤية والمذبح موضع الذبح من الحلق واريد به هنا النحر وهو ما بلى الصدر والخطم من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم انفه وفمه ورجل اخطم طويل الانف والخطام الزمام هكذا فى الصحاح واللحى عظم الفك وهو فى الانسان منبت اللحية والبرطيل الحجر الطويل كذا في الصحاح ٭

﴿ الصرف ﴾ القاب اجوف بالياء اسم موضوع اورده في الديوان فى باب فعل بفتحتين من الاجوف بالياء واصله قيب فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا والعين اجوف بالياء على فعل بسكون العين والمذبح ظرف من يفعل بفتح العين على وزن مفعل كمفتح والخطم اسم موضوع وكذا اللحى والبرطيل واللحى ناقص على فعل بالسكون ويجمع في القلة على الحاكاول واظب وفي الكثرة على لحى كدلى وظبى والبرطيل رباعى زيد فيه الياء كتبذيل ·

﴿ النحو ﴾ كان من الحروف المشبهة بالفعل وما كافة اى مانعة لها عن العمل وقوله قاب مرفوع على الابتداء وقوله عينيها تثنية العين كان في الاصل عينين سقطت النون بالاضافة الى الضمير وهو مجرور بالياء لاضافة القاب اليه وقوله مذبحها عطف على قوله عينيها وقوله من خطمها ومن اللحيين

حالان من قوله قاب عينيها و مذبحها على اللف و النشر بان يكون قوله من خطمها حالا من قاب عينيها و قوله من اللحيين حالا من قوله مذبحها و من للابتداء و العامل في الحالين معنى الفعل و هو ما في كان من معنى التشبيه و قد ذكروا ان العامل في الحال الفعل او شبهه او معناه و قالوا ان العامل في نحو هذا زيد قائما معنى الاشارة و كذا قيل في نحو كان زيد اراكبا اسد ان راكبا حال من اسم كان و العامل فيه ما في كان من معنى التشبيه و كذا في ما نحن فيه و اضافة القدر الى العين و المذبح اضافة بادنى ملابسة كما في خذ طرفك فان المراد قاب وجهها المنتهى الى العينين و قاب عنقها المنتهى الى مذبحها و قوله برطيل خبر المبتدأ بحذف مضاف اى قدر برطيل و المعنى كان قدر وجهها المنتهى الى العينين مبتدأ من خطمها و قدر عنقها المنتهى الى منحرها مبتدأ من اللحيين قدر حجر طويل في الطول و الصلابة يعني وجهها من مقدم الانف الى العينين كحجر طويل و كذا عنقها من المنحر الى اللحيين ايضا في ما ذكر من الوجه المشترك و الجملة اعني كانما قاب عينيها و مذبحها الى آخره صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة *

* المعاني * فصل عما سبق لما سبق غير مرة من ان وقوع الجملة صفة يوجب كمال الاتصال فمنع الوصل و عرف المسند اليه اعني قاب عينيها بالاضافة لما مر ايضا غير موضع من انها خير طريق الى احضاره و نكر المسند اعني قوله برطيل للتفخيم و حذف المضاف من قوله برطيل و هو القدر حيث ذكرت ان المعنى قدر برطيل للمبالغة و ايهام العدول الى اقوى الدليلين و الاحتراز

عن العيب وغير ذلك *

* البيان * قوله قاب عينيها الخ من باب التشبيه والمشبه قد روجهها وعنقها والمشبه به قدر البرطيل واداة التشبيه كانما وهو تشبيه تسوية حيث تعدد فيه المشبه دون المشبه به كما في قوله *

صدغ الحبيب وحاجبي * كلاهما كالليالي

وهذا التشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه الطول والصلابة فهو متعدد حسي وغرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في الطول والصلابة

* البديع * وفي قوله قاب عينيها ومذبحها صنعة الجمع حيث جمع امرين في الحكم كقوله *

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسده

وفي البيت صنعة اللف والنشر ايضا لما عرفت وفي ذكر العين والخطم والمذبح واللحيين مراعاة النظير *

* العروض * مستفعلن الاول في البيت مخبون على مفاعلن وكل من الثلاثة الباقية سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونة على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * ان وجهها من خطمها الى العينين وعنقها من اللحيين الى المنحر في الصلابة والطول كالبرطيل فهي عظيمة الهيكل تامة الخلق *

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل * في غارز لم تخونه الاحاليل

﴿ اللغة ﴾ الامرار افعال من المرور يقال امره اى جعله ماراو ذكر في الديوان انه يقال امر الحبل اى فتله فتلا شديدا و المثل النظير كذا في الديوان و العسيب جريد النخل و الجريد السعف بفتح السين و العين غصن النخل كذا في الديوان و ذكر في الصحاح ان العسيب ادنى من السعف فويق الكرب و ذلك حين لم ينبت عليه الخوص و الكرب اصول السعف امثال الكتف والسعف ماينبت عليه الخوص و النخل شجر التمر كذا في الديوان والخصلة من الشعر لفيفة منه كذا في الصحاح والغارز من النوق القليلة اللبن وهو بالغين المعجمة و الراء المهملة قبل الزاي يقال غرزت الناقة تغرز اذا قل لبنها واريد به هنا الضرع القليل اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى و التخون التعهد يقال تخونته اى تعهدته قال ذو الرمة ٭

لاينعش الطرف الا ما تخونه ٭ داع يناديه باسم الماء مبغوم

اى ذلك الغزال لايرفع طرفه الا ان تجئ امه متعهدة له و التخون التنقص ايضا تقول تخونني فلان حتى اذا انتقص قال لبيد ٭ تخونها نزولي وارتحالي ٭ اى تنقص لحمها و شحمها كذا في الصحاح و الاحليل مخرج اللبن من الضرع كذا في الصحاح ايضا و اريد به هنا اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى ٭

﴿ الصرف ﴾ تمر مضارع من الافعال من المضاعف للواحدة الغائبة و المثل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء و سكون العين و ليست بمشتق بدليل انه لايعمل في الفاعل والمفعول و لذا حكم بان اضافته معنوية كاضافة غير و باعتبار انه لايستعمل فعل ولا مصدر من الثلاثي المجرد بمعناه حتى يحكم باشتقاقه

و العسيب اسم موضوع على فعيل و كذا النخل وهوليس بجمع في الاصح بل هو اسم جنس والخصل جمع الخصلة كالرتب جمع الرتبة و ذ الفظ موضوع من اللفيف المقرون وقدمر تحقيقه في قوله ﴿ تجلوعوارض ذى ظلم اذا ابتسمت ﴾ و الغارز اسم فاعل من باب نصر و قوله تخونه مضارع معروف من باب التفعيل من الاجوف الواوى للغائبة و اصله تخوون حذفت احدى تائيه كما في تنزل و تلظى و الاحاليل جمع الاحليل وهو مضاعف على زنة افعيل و همزته و باؤه زائدتان والدليل على زيادتهما ان الهمزة المصدرة و حرف العلة اذا صحبا اكثر من اصلين يحكم بزيادتهما كما في احمر وارنب و اصبع و جريب و عسيب وقد اورده في الصحاح في مادة الحل ٠

﴿ النحو ﴾ الضمير المستكن في تمر العائد الى العذافرة و العيرانة فاعله و قوله مثل عسيب النخل مفعوله وهو صفة لموصوف محذوف اى ذنبا مثل عسيب النخل و المثل والشبه والغير لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة لتوغلها في الابهام و قوله ذا خصل صفة اخرى لذلك الموصوف المحذوف وقوله في غارز ظرف لقوله تمر وفي هنا بمعنى على كما في قوله تعالى ولا صلبنكم فى جذوع النخل ٠ او على حقيقتها و الاحاليل فاعل لم تخونه و الضمير المتصل به مفعوله و الجملة صفة غارز و قوله تمر مع ما تعلق به صفة لقوله عذافرة او عيرانة ٠

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة الفعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه بالاضمار لمكان الغيبة و قيده بالمفعول به والظرف لتربية الفائدة ٠ فان قيل ٠ كون الضرع قليل اللبن ليس في الناقة من صفات المدح بل صفة المدح فيها

كثرة اللبن لان فيه خيرا كثيرا * قيل * كثرة اللبن تضعف الناقة وتقل سمنها فانه زبدة جسدها و خلاصة بدنها فهي في الناقة المعدة للركوب و السير لاتكون صفة مدح وان كانت في الناقة المعدة للبن من صفات المدح وهذه الناقة معدة للركوب عليها وتبليغها بارض امست سعاد فيها دون اللبن فيلائمها الوصف بقلة اللبن دون كثرته و قوله عسيب النخل و قوله ذا خصل فائدتها التحضيض و كذا قوله لم تخونها الاحاليل و فيه تكميل لانه لما وصف ضرعها بانه غارز عسى ان يتوهم منه ان ضرعها صغير لقلة اللبن كما هو شان الضرع القليل اللبن فازال هذا الوهم بقوله لم تخونه الاحاليل اى لم تنقصه قلة اللبن و كذا على ان يكون المراد بالتخون التعهد فان الوصف بكونه غارزا يوهم ان تعهد تلك الناقة لعلة لتكثير لبنها كما هو شان النوق القليلة اللبن فقال لم تخونها الاحاليل بل نجابتها و كرمها وقصد الركوب عليها و ليس سبب تعهدها قصد كثرة لبنها وانما ورد المسند في هذه الجملة فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه و هو الماضي هاهنا و عرف المسند اليه اعني قوله الاحاليل باللام للاشارة الى الماهية *

﴿ البيان ﴾ تشبيه الذنب بعسيب النخل طرفاه مفردان حسيان و وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من كون كل مستطيلا على مقدار مخصوص متفرعا على اصل منفرعا عليه فروع اخر وهي الاوراق في العسيب و الشعرات في الذنب غير مستوفى الطرفين في الغلظ و الدقة فوجه الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد كذا في تشبيه الشمس بالمرأة في كف الاشل في الهيئة الحاصلة من الاشراق و الاستدارة و الحركة السريعة

المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى انقباض كما ذكر في موضعه وقوله الاحاليل مجاز مرسل عن اللبن للمجاورة بينهما كما فى قوله ٠

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

حيث اريد بالسماء المطر للمجاورة وامرار الذنب على الغارز اما كناية عن طوله يعنى ذنبها طويل بحيث يصل الى غارزها او كناية عن صيانتها ضرعها عن الذباب ونحوه بامراره فيرجع الى مدح الضرع ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الغارز والاحاليل وذكر الذنب والخصل وامرار الذنب على الغارز مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه ٠

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ (١) ان ذنبها طويل كسيب النخل ذو خصال من الشعر وطوله بحيث يصل ذنبها الى ضرعها الذي هو قليل اللبن غير منقص لبنه او ان ضرعها غريز حتى انها تمر ذنبها فيه لدفع الذباب ونحوه عنه ٠

(١) وحاصله ايضاً من نسخة اخرى يقول هذه الناقة تحرك ذنباً ذا خصل مثل غصن النخل على ضرع لم تنقصه الاحاليل قد يبس لبنها واذا كانت الناقة لاتحلب كانت اقوى على السير لان لبنها جف في بدنها فقوى ١٢ هامش

(٢٦) شرح بيت قنواء الخ

قنواء في حرتيها للبصير بها * عتق مبين و في الخدين تسهيل

﴿ اللغة ﴾ القنى احديداب الانف كذا في الصحاح و احديداب الانف ارتفاع في وسطه كذا في الشروح وحرة الذفرى موضع مجال القرط منها كذا في الديوان و اريد به هنا الاذن * ذكر في بعض الشروح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتاها فقال بعضهم عيناها و سكت بعضهم فقال عليه السلام هما اذناها و البصير خلاف الضرير كذا في الصحاح والبصر حاسة الرؤية وجاء مصدرا بمعنى الابصار يقال ابصرته ابصارا و بصرا اى رأيته كذا فهم من التاج فيكون البصير بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم و ذكر جار الله في مقدمته بصر به بالكسر و بصر به بصرا اى رآه فيكون مصدرا للثلاثي ايضاً و البصير العليم ايضاً من بصرت بالشئ اى علمته قال الله تعالى بصرت بما لم يبصروا به * وقد بصر به بصارة و بصرا اي علم كذا في الصحاح ايضاً و العتق النجابة و يقال ابان الشئ فهو مبين اى ظهر و ابنته ابانة اي اوضحته يتعدى و لا يتعدى و مثله تبين الشئ و استبان اى ظهر و تبينته و استبنته كذا في الصحاح ايضا و المبين هنا يحتمل الوجهين اى عتق ظاهر او مظهر نفسه لكماله والخد معلوم و التسهيل التيسير كذا في الصحاح و نسبة الى السهولة ايضا كذا في بعض الشروح .

﴿ الصرف ﴾ قنواء صفة على وزن فعلاء مؤنث اقنى وهو ناقص واوى من باب سمع و الحرة على فعلة بسكون العين و ضم الفاء من المضاعف و هو اسم موضوع والبصير على فعيل اما من باب الافعال ان كان من الابصار فيكون اسم

فاعل

فاعل بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم اومن باب سمع اونصر ان كان من البصر بمعنى الروٴية كماذكر جارالله العلامة او من باب كرم ان كان من البصر بمعنى العلم فيكون اسم فاعل ايضاً كعليم و العتق بالمعنى المذكور مصدر من باب كرم من السالم كذا في التاج و المبين اسم فاعل من باب الافعال من الاجوف اليائي اصله مبين على زنة مكرم فنقلت كسرة الياء الى الباء و الحد مضاعف بسكون العين لورده في الديوان فى باب فعل بفتح الفاء وسكون العين و قوله تسهيل مصدر من باب التفعيل من السالم *

﴿ النحو ﴾ قوله قنواء صفة اخرى لقوله هذا فرة او حرف او عيرانة اوخبر مبتدأ محذوف اي هى قنواء و الجملة صفة اخرى كماذكر و قوله في حرتيها ظرف مستقر واقع صفة اخرى له ايضا و قوله عتق فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف او يقال قوله عتق مبتدأ و قوله في حرتيها خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى لذلك . فان قيل . العتق في الناقة لافى اذنيها فكيف يستقيم قوله في حرتيها عتق ، قلت * الكلام محمول على حذف مضاف اى في حرتيها دليل عتق و امارة عتق و قوله للبصير بها فاللام صلة الظهور كما يقال ظهرت القضية للقاضى و الباء في بها صلة للبصير اذا كان بمعنى العليم اومن البصر بمعنى الروٴية من المجرد الثلاثى لاستعمال كليهما بالياء كماعرفت و اما اذا كان بمعنى المبصر فهى زائدة فى المفعول به مثلها في قوله تعالى و لاتلقوا بايديكم الى التهلكة . لاستعمال الابصار بلاصلة الباء يقال ابصره فتكون زائدة او بمعنى فى اي للمبصر فيها . فان قيل . اذا كان البصير بمعنى المبصر مقتضيا للمفعول به

فكيف يقال المبصر فيها بجعل الباء بمعنى في . قيل . قد ينزل المفعول به بمنزلة الظرف فيدخل فيه في كما في قوله * ويجرح في عراقيبها نصلي . ولاضير في لزوم الفصل بين العامل اعنى قوله مبين و المعمول اعنى للبصير بها بقوله عتق لانه ليس باجنبي فلا يمتنع الفصل به لا سيما فى الشعر و ذكر بعض الافاضل ان قوله للبصير بها حال من قوله عتق * و فيه نظر * لان العتق ليس حاصلا للبصير بها بل للناقة . اللهم الا ان يقدر متعلق قوله للبصير بها امرا خاصا من نحو معلوما او مدركا و ن نحو حاصلا و ثابتا فحينئذ يصلح حالا عن قوله عتق و قوله فى الخدين عطف على قوله في حرتيها و قوله تسهيل فاعله او يقال قوله تسهيل مبتدأ و قوله في الخدين خبر و الجملة الاسمية عطف على ماسبق من الاسمية او الظرفية *

﴿ المعاني ﴾ قوله قنواء او هي قنواء على اختلاف الوجهين اللذين عرفتهما من الصفات المخصصة و كذا مابعدها من الصفات و على ان يكون التقدير هي قنواء كان حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعنى دليل العقل او لمجرد الاختصار و تنكير المسند اعنى قوله قنواء للتفخيم . فان قيل . احد يداب الانف من عيوب الدابة و اسباب انتقاص الجمال فلم وصف تلك الناقة بكونها قنواء * قيل * ذلك مسلم في الخيل لاخراجه اياها عن تناسب الاعضاء و ايجابه اعوجاجا في وجهها دون الابل لغلبة الاعوجاج في اعضائها دون الاستواء و لذا تراه يوجب نقصان القيمة عند التجار في الخيل دون

الابل و ذكر في الصحاح ان القنى من عيوب الفرس و لم يذكر الابل وهذا ايضا دليل على انه عيب في الفرس دون الابل يؤيده ان القنى في الانسان من صفات المدح قال الشيخ يحيى الصرصرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

مدور الوجه اقنى الانف حاربه * ذو اللب في دعج العينين والحور

على ان كونه عيبا انما هو باعتبار تنقيص الجمال لكنه لاشك في انه من سمات قوة الدابة و صلابتها فهو ان كان عيبا من وجه لكنه مرغوب فيه في الدابة التي تعد للسير و يقصد به التبليغ الى ارض بعيدة سحيقة و قدم المسند اعني قوله في حرتيها اهتماما بشانه لان العتق مبتن على الحرتين فكان ذكرهما اهم و تقديم قوله للبصير بها على قوله عتق مبين سواء كان صلة لقوله مبين او حالا عن قوله عتق للحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر اي في حرتيها عتق مبين للبصير بها لا لغيرا لبصيرا و فى حرتيها عتق مبين مدركا للبصير بها لا مدركا لغيره و الاول قصر حقيقي من قصر الصفة على الموصوف لانه قصر تبيين العتق للبصير بها عليه و الثاني قصر اضافي من قصر الموصوف على الصفة لانه قصر العتق المبين على كونه مدركا و هذا من باب قصر التعيين لتساوى كون عتقها مدركا للبصيرا و غير مدرك عند السامع و عرف قوله حرتيها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و عرف البصير باللام اشارة الى استغراق الجنس اي لكل بصير بها و انما اورد صيغة المبالغة اعني قوله للبصير تنبيها على ان عتقه مما لا تبين دقائقه و جهاته الغامضة لكل من يراها بل تبين لمن له فضل علم و قوة و تنكير

قوله عتق للتفخيم وكذا تنكير قوله تسهيل وقوله مبين صفة مخصصة لقوله عتق وانما قدم المسند اعنى قوله بالخدين اما لانه واجب من جهة النحو او لرعاية القافية وانما وصل هذه الجملة بجملة قوله في حرتيها عتق لقصد ارتباطها بها وجعلها صفة لموصوفها والجامع بين المسند اليها عقلي وهو التماثل في العتق والتسهيل فهما متماثلان لكون كل منهما من صفات المدح وكذا بين المسندين لان الاذن والخد متماثلان في كونهما عضوين قريبين من عين الناقة احدهما فوقها والآخر تحتها ﴿ البيان ﴾ قوله قنواء يمكن ان يكون كناية عن كونها قوية صلبة فان ذلك من لوازم كونها قنواء كما عرفت واراد الاذنين بقوله حرتيها اما حقيقة ان ثبت الوضع والافمجاز مرسل من باب ذكر الجزء واراده الكل فان الحرة على ماذكر في الديوان موضع القرط وهو الجزء الشريف من الاذن فيصح ان يراد به الاذن ﴿ البديع ﴾ وفي ذكر القنى الذى هو صفة الانف وذكر الحرتين والخدين مراعاة النظير ﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الثالث مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن والاول والثالث سالمان ﴿ تقطيعه ﴾

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٠ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة قنواء فكانت شديدة صلبة وهى عتيقة في اذنيها عتق يظهر لمن يعلم بها او لكل من يراها وفي خديها سهولة

ولين لاخشونة وحزونة *

تخذي على يسرات وهي لاحقة * ذوابل مسهن الارض تحليل (٢٧)

﴿ اللغة ﴾ خذت الناقة تخذى خذيا اسرعت ويسرات القوائم الخفاف كذا فى الصحاح ويقال لحقه ولحق به لحقا ولحاقا بالفتح اى ادركه لحوقا اى ضمر ويقال ذبل البقل ذبلا وذبولا اي ذوى واذبله الحر اى اذواه ويقال ذبل الفرس اي ضمر كذا في الصحاح والمس معروف وكذا الارض والتحليل ضد التحريم وكثرة الحلول بمكان كذافي الديوان وفى التاج يقال فعلته تحلة القسم اى لم افعله الا بقدر ما حلت به يميني ان افعله ولم ابالغ ثم قيل لكل شئ لم يبالغ فيه تحليل ويقال ضربته تحليلا اى ضربا لم يبالغ فيه وذكر في الصحاح مجئ التحليل بهذا المعنى واستشهد لذلك بهذا المصراع اى بقوله * ذوابل مسهن الارض تحليل *

﴿ الصرف ﴾ تخذي مضارع منقوص من باب ضرب اصله تخذي فاسكنت الياء لثقل الضمة واليسرات جمع يسرة بالتحريك وهي فعلة من المثال اليائي واللاحقة اسم فاعل من اللحاق واللحوق للمؤنث وذوابل جمع ذابل وذابلة وهي ايضا اسم فاعل للذبول من باب نصر وكرم ايضاً ومجئ النعت من باب كرم على الفاعل غريب كذا في التاج والمس مصدر مضاعف من باب سمع يسمع يقال مسست بالكسر امسه مسافهذه اللغة فصيحة وحكى ابو عبيدة مسست بالفتح امسه بالضم هكذا في الصحاح واورده في الديوان فى باب نصر على وفق ابي عبيدة والارض اسم موضوع مهموز الفاء وعلامة تانيثها

﴿ شرح بيت تخذي على يسرات الخ ﴾

مقدرة بدليل ظهورها في التصغير حيث يقال اريضة والتحليل مصدر مضاعف من باب التفعيل *

﴿ النحو ﴾ الضمير المستكن في تخذى فاعله وقوله على يسرات يتعلق بقوله تخذى والجملة صفة لقوله عذافرة او حرف او عيرانة وعلى في قوله يسرات اما بمعنى الباء الداخلة على الآلة اى تخذى بيسرات واما على حقيقتها باعتبار استعلاء الماشية على قوائمها وقوله وهى مبتدأ وقوله لاحقة خبره والجملة حال عن فاعل تخذى اي تسرع الناقة بقوائمها الخفاف والحال انها صامرة او لاحقة بالنوق السابقة عليها بخذيانها او لاحقة بالديار السحيقة البعيدة او جملة معترضة والواو اعتراضية كما في قوله * (١)

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

او معطوفة على جملة قوله تخذي من عطف الاسمية على الفعلية كما ستعرفها ان شاء الله تعالى وقوله ذوابل صفة لقوله يسرات او لاحقة * فان قيل * كيف يكون قوله ذوابل صفة لقوله يسرات مع الفصل بقوله وهى لاحقة * قبل * الفصل بين الموصوف والصفة جائز كما في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم . وقوله مسهن مبتدأ وهو مصدر مضاف الى الفاعل وقوله الارض مفعوله ويمكن ان يقال انه مصدر مضاعف الى الآلة كضرب السوط وذكر الفاعل متروك والمعنى مسهابهن الارض تحليل وقوله تحليل خبر المبتدأ والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله يسرات اى يسرات مسهن الارض شئ قليل لم يبالغ فيه كانه تحليل القسم .

(١) اي قول عوف بن محلم ١٢ هامش الاصل

﴿ المعاني ﴾ اورد المسند اعني قوله تخذى فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بقوله على يسرات لتربية الفائدة و نكر قوله على يسرات للتفخيم و فصل الجملة عما سبق لما مر غير مرة من اقتضاء الصفة كمال الاتصال واورد قوله وهي لاحقة اسمية للدلالة على الثبوت والدوام على نحو قوله ٠

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها و هو منطلق

و قوله ذوابل صفة مخصصة و كذا قوله مسهن الارض تحليل صفة مخصصة مفصولة لكمال الاتصال ابرزت على صورة الاسمية لقصد الاستمرار والدوام و عرف فيه المسند اليه و هو مسهن بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و قيد بقوله الارض لتكميل الفائدة و تنكير قوله تحليل للتقليل كما في قوله تعالى و رضوان من الله اكبر ٠ وفي قوله وهي لاحقة اطناب بالاعتراض على وجه ٠

﴿ البيان ﴾ الذبول اصله ذبل البقل ذوى و اريد به دقة القوائم و انتفاء غلظتها فان الدقة و انتفاء الغلظة من لوازم ذبول البقل فكان قوله ذوابل مجازا مرسلا من باب ذكر الملزوم و ارادة اللازم والدقة في قوائم الدابة من صفات المدح و سمات نجابتها ثم ارادة الشيء القليل بالتحليل يمكن ان يندرج في باب ارادة المشبه بالمشبه و قوله مسهن الارض تحليل كناية عن كمال خذيانها بحيث انها تمشي في الهواء ولا تمس الارض بقوائمها الا قليلا للتحليل ٠

﴿ البديع ﴾ البيت يتضمن تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه

في المعنى فان قوله مسهن الارض تحليل يناسب الحذيان المذكور في صدر البيت ونظيره قوله عز من قائل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يلائم ما لا يدرك والخبير يلائم من يدرك وفي قوله مسهن الارض تحليل مبالغة مقبولة حيث ادعى لحذيانها حدا مستبعدا وهو انها لا تمس في خذيانها الارض بقوائمها الا كتحلة القسم ولا خفاء في انه مستبعد عقلا وعادة فكان من الغلو المقبول لتضمنه تخيلا حسنا كقوله *

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان وزنهما فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن · مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة تسرع بقوائم خفاف دقيقة لا غلظ لها مسرعة في السير كانها لا تمس الارض الا تحلة القسم وهي ضامرة او لاحقة بالنوق السوابق او بالديار البعيدة السحيقة ·

(٢٨) سمر العجايات يتركن الحصى زيما * لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

﴿ اللغة ﴾ السمرة لون يقرب من السواد وليس بسواد والسمر بالضم والسكون جمع سمراء وبالفتح مصدر من سمرت مسمار الحديد فهو مسمور والعجاية عصبة في فرسن البعير والفرسن في البعير كالحافر في الدابة كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العجايتين عصبتان في باطن الفرسن

لم يبقهن

ثم قال و يقال كل عصيب يتصل بالحافر فهو عجاية ثم قال نا قلاعن الاصمعى ان العجاية و العجاوة قد رمضغة من اللحم تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير الى الفرسن فاذا العجاية اماعصبة او مضغة من اللحم متصلة بها كماعرفت و الترك معروف وفي الصحاح تركت الشئ اي غلته والحصى معروف و واحده الحصاة و الزيم المتفرق كذا في الصحاح و الوقاية الحفظ يقال وقاه الله وقاية بالكسر اى حفظ و في بعض الروايات لم يبقهن من الابقاء و الرأس مشهور و يجمع في القلة على ارؤس و فى الكثرة على رءوس و الاكمة معروفة كذا فى الصحاح و يجمع على الاكمات و الاكم و يجمع الاكم على اكام كجبل و جبال و تجمع الاكام على اكم ككتاب على كتب و تجمع الاكم على آكام كعنق و اعناق كذا في الصحاح ايضا و التنعل شد النعل على حافر الدابة ٭

٭ الصرف ٭ السمر بالضم سالم على فعلن جمع سمراء كحمر في جمع حمراء و الماضى منه بالضم من باب كرم و سمر بالكسر ايضا من باب سمع و السمر بالفتح و السكون مصدر سالم من باب نصر كذا في التاج و العجاية اسم موضوع منقوص على فعالة بضم الفاء كذا في الديوان و قوله يتركن مضارع من الترك من باب نصر و الحصى اسم موضوع منقوص على وزن فعل بفتحتين اصله حصى فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها والزيم اسم على فعل بكسر الفاء و فتح العين من الاجوف اليائي و ليس بصفة فانه قد ذكر في مبدأ الديوان فعلا مكسور الفاء مفتوح العين من ابنية الاسماء

دون الصفات الا ان يشذ شئ كقولك مكان سوى و مقام و عدي و ماذكر في الصحاح ناقلا عن الاصمعي انه يقال لحم زيم اى متفرق بايقاع الزيم صفة فلا يدل على كونه صفة مشتقة لجواز وقوع الجوامد صفة ايضا تابعة على العروض كمررت بنسوة اربع وغير ذلك وما قيل من ان اشتقاقه من الزيم بمعنى البراح وهو مصدر زامه وزام منه اى برح منه و البراح الانتقال من المكان و ذلك يستلزم مفارقة مافيه و من فيه فيعيد مردود على انه لايثبت بمثله كون الزيم صفة كيف وقد ذكروا ان فعلا من ابنية الاسماء دون الصفات فاعرف وقوله لم يقهن مضارع للواحد الغائب من باب ضرب من اللفيف المقرون اصله يوقى سقطت واوه كما في يعد و ياؤه كما في لم يرم و مافي بعض الروايات من قوله لم يبقهن مكان لم يقهن فهو مضارع منقوص من باب الافعال و الرؤس جمع كثرة للرأس و هو اسم موضوع على فعل مهموز العين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها الفا لسكونها و فتحة ماقبلها والاكمة اسم موضوع مهموز الفاء على فعلة بفتح الفاء و العين و الاكم بفتحتين جمع والاكم بضمتين جمع الجمع بمراتب كما عرفت واسكن في البيت بناء على جواز اسكان العين في نحو عنق و كتف كما ذكره الشيخ ابو عمرو الحاجب في الشافية لاسيما اذا دعت اليه ضرورة الشعر و التنعيل مصدر سالم من باب التفعيل ٭

﴿ النحو ﴾ قوله سمر العجايات يجوز رفعه على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هي سمر العجايات و الجملة مستانفة او معترضة او صفة لليسرات و العائد

اليها هو الضمير المقدر مبتدأ ويجوز جره على انه صفة اخرى لقوله يسرات ويجوز نصبه على نحو قولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف والاضافة لفظية غير معرفة لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى سمر عجاياتها وان فتح السين كان مصدرا بمعنى المفعول اى مسمورا عجاياتها فيها وقوله يتركن ضميره العائد الى اليسرات فاعله والحصى مفعوله ونصبه تقديري للتعذر وقوله زيما حال عن الحصى والجملة الفعلية صفة اخرى لقوله يسرات او حال منها واللام في الحصى للماهية او للعهد اى الحصى الذى تصيبه القوائم اى يسرات يتركن الحصى الذي تصيبه او حال كونها تاركة له متفرقا بسرعة سيرها وشدة وطيها للارض وقوله تنعيل فاعل قوله لم يقهن اولم يبقهن على حسب اختلاف الرواية والضمير المتصل به العائد الى اليسرات مفعوله وقوله رءوس الاكم ظرف مكان كذا قيل * وفيه نظر * لانه لو كان ظرف مكان للزم ان يكون مكانا محدودا اذ المبهم يفسر بالجهات الست وما حمل عليها وليس هذا من ذلك او بماله اسم باعتبار امر داخل في مسماه وليس منه ايضا والمحدود لا يقبل تقديرا في * والجواب * ان يحمل على حذف مضاف مبهم فيكون المعنى لم يقهن اولم يبقهن فوق رؤس الاكم فيكون من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى ان يكون الرواية لم يقهن كان الوجه الاصوب ان يجعل قوله رءوس الاكم مفعولا ثانيا لقوله لم يقهن لان الوقاية تتعدى الى مفعولين يقال وقيته الشر قال الله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم * والجملة صفة اخرى لقوله يسرات او لقوله

العجايات بجعل الكلام من باب * ولقد امر على اللئيم يسبني * او بالقول بحذف الموصول او حال من احدا هما اي يسرات او عجايات لم يحفظهن او العجايات التى لم يحفظهن اى حال كونها بحيث لم يحفظهن في رءوس الاكم تنعيل بل صلابتها و شدتها فلا حاجة لهن الى التنعيل و يمكن ان يجعل الضمير المنصوب فى لم يقهن سواء كان صفة اوحالا عائد الى الحصيات التى يدل عليها الحصى الذي هو اسم جنس و يجعل الضمير العائد الى الموصوف او ذى الحال محذوفا فيكون المعنى يتركن الحصى متفرقا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها او حال كونها بحيث لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها و اذ لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها الذى من شانه ان يقى كانت اشد صلابة و اكمل قوة ٠

﴿ المعاني ﴾ قوله سمر العجايات اوهي سمر العجايات صفة مخصصة * فان قيل * اي مدح في تخصيصها بكونها سمر العجايات * قيل * لعله من سمات قوة القوائم وصلابتها عندهم كسواد السنابك في الافراس و ان فتح السين فالمدح ظاهر لانه حينئذ وصف لهابان عجاياتها مسمورة فيها و ذلك يتضمن تشبيه عجاياتها بسامير الحديد و نصبه على المدح ايضا يلائم المقام وحذف المسند اليه على تقدير رفعه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين او لادعاء تعينها لهذا الحكم وانما عرف فاعل لم يتركن بالاضمار لمقام الغيبة و قيده بالمفعول و الحال لتربية الفائدة و تنكير فاعل لم يقهن او لم يبقهن اعنى قوله تنعيل للتفخيم و تاخيره عن الظرف لرعاية القافية

و تقييد

و تقييد المبتدأ بالمفعول والظرف لتربية الفائدة و انما خص رءوس الاكم لان قوائم البهيمة فى رءوس الاكم احوج الى التنعيل منها في غيرها فعدم احتياجها اليه فيها كان ادل على صلابتها و الجملتان اعنى قوله يترکن الحصى لم يقهن زيما و قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل صفتان مخصصتان او حالان مقيدتان كما عرفت و اوردهما فعليتين اما الاولى فلقصد استمرار الفعل وقتا فوقتا الى الحال كما فى قوله تعالى يستهزئ بهم* و يمكن ان يقال اورد المضارع و ان كان المراد به الاستمرار لاستحضار الصورة كما فى قوله تعالى و هو الذي يرسل الرياح(١) و ان كان المراد به الماضي و اما الثانية اعني قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل فلقصد الحدوث بحدوث فاعلها و هو التنعيل فان الفاعل اذا كان حادثا لا يكون فعله مستمرا دائما ولان نفي حدوث و قايـة التنعيل ادخل فى المدح من نفى استمرارها و دوامها وانما اورد فعلها ماضيا للدلالة على التحقق و فصل قوله لم يقهن او لم يبقهن عن قوله و يترکن مع وجود الجامع و التناسب كما عرفت ان صفتى موصوف واحد باعتبار اتحادهما فيما صدق فاعليه جائز ان يعتبر بينهما كمال الاتصال ولا يعطف احداهما على الاخرى و كذا الحالان و الخبران فاعرف *

* البيان * قوله سمر العجايات على ان تكون الرواية بفتح السين من باب ايناب المنية حيث شبه العجايات في الصلابة بسامير الحديد على سبيل الاستعارة بالكناية و اثبت لها كونها مسمورة في قوائمها على سبيل التخييل و قوله رءوس الاكم من باب الاستعارة المصرح بها حيث اريد بها اعالى الاكم المشبه بالرءوس

(١) بياض في الاصل ١٢

و اسناد الوقاية الى التنعيل من باب الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا وقوله يتركن الحصى زيا وقوله لم يقهن او لم يبقهن رءوس الاكم تنعيل يمكن ان يكون كنايتين عن كمال صلابة قوائمها او عجايات قوائمها لكونهما من لوازمها ﴿ البديع ﴾ وفي قوله لم يقهن او لم يبقهن رءوس الاكم تنعيل مبالغة بتبليغ الامكان المدعى عقلا وعادة كما في قوله ﴿

فمادى عداء بين ثور ونعجة ﴿ دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل محتملا للوجوه المذكورة ﴿

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى مطوي وو زنه مفتعلن و فاعلن الاول سالم و الثاني والثالث مخبونان و زنهما فعلن بالكسر و الرابع مقطوع و زنه فعلن بالسكون ﴿ تقطيعه ﴿

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ﴿ مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انها تخذى على يسرات عجاياتها سمرو ذلك من سمات القوة و الصلابة او مسمورة فيها يفرقن الحصى بوطئهن ولا يحتجن لوقايتها من اذى رءوس الاكم او لبقائها فوق رءوس الاكم الى تنعيل كسائر النوق بل تكتفى بصلابتها و قاية اولا يبقى الحصيات من التفرق اولا يبقيها تنعيلها بالاديم الذى من شانه ان يستر به صلابتها ﴿

كان اوب ذراعيها اذا عرقت ﴿ وقد تلفع بالقور العساقيل (٢٩)

﴿ اللغة ﴾ الاوب سرعة تقليب اليدين و الرجلين في السير تقول منه ناقة

اووب على فعول كذا في الصحاح والذراع في اليد ما بين مفصل الرسغ والمرفق وعرق اي رشح منه عرق تلفع الرجل بالثوب والشجر بالورق اذا اشتمل عليه وتغطى به وتلفعت المرأة بمرطها اي التحفت به كذا في الصحاح والمرط ازار من خز او من غيره كذا في الديوان والقارة الاكمة وجمعها قار وقور كذا في الصحاح ايضا والعساقيل بمعنى السراب والسراب ما ترآه نصف النهار كانه ماء *

﴿ الصرف ﴾ الاوب مصدر من باب نصر من مهموز الفاء الاجوف والذراع اسم موضوع على فعال بكسر الفاء من السالم وعرقت ماض من السالم من باب سمع وتلفع ماض من السالم من باب التفعل والقور على فعل جمع كثرة للقارة والقارة اسم موضوع على فعلة من الاجوف بالواو ورده في الصحاح في مادة القاف مع الواو دون القاف مع الياء واصله قورة فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا والعساقيل رباعي على فعاليل وهي بمعنى السراب لفظه على زنة الجمع ولم يسمع له واحد وقيل جمع واحده عسقول هو رباعي على زنة فعلول كعصفور وقردوس *

﴿ النحو ﴾ كان من اخوات ان وقوله اوب اسمه وخبره قوله من بعد ذراعا عبطل نصف والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او حرف او عيرانة وقوله ذراعيها تثنية ذراع اصله ذراعين سقطت النون بالاضافة الى الضمير وهو مجرور باضافة الاوب اليه وجره بالياء من اضافة المصدر الى الفاعل واذا ظرف للاوب او لما في معنى كأن من معنى الفعل اى

تشبه بكذا وقت عرقها والضمير المستكن في عرقت العائد الى الناقة فاعله والجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه وقوله العساقيل فاعل قوله تلفع وقوله بالقور صلة التلفع والجملة الفعلية حال عن فاعل عرقت والواو للحال واتى فيها بقد لانه لابد للماضى الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة *فان قيل* ليس فى هذه الجملة ضمير يعود الى صاحبها *قيل* يصح اخلاء الجملة الحالية عن ضمير صاحبها نحو لقيتك والجيش قادم كذا ذكر في المفصل * ﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه اعنى قوله اوب ذراعيها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وفي استعمال اذ اوالماضى اشارة الى غلبة حصول العرق فيها كما فى قوله * من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت * وتاخير المسند اليه اعنى قوله العساقيل عن قوله بالقور لرعاية القافية وايراد الجملة الفعلية الحالية لقصد الحدوث فيها اذ تلفع القور بالعساقيل امر حادث لا مستمر وفى قوله قد تلفع بالقور العساقيل قلب على نحو عرضت الناقة على الحوض والمعنى قد تلفع القور بالعساقيل وقد عرفت ان المقلوب مقبول عند الكسائي مطلقا سواء تضمن اعتبار الطيفا او لا وقيل الاقرب انه ان تضمن اعتبار الطيفا قبل والا فلا وهنا قد تضمن ابراز العساقيل في الكثرة من كمال حر الشمس في معرض يكون الاكام مع انها الاصل تابعة لها حيث جعلها متلفعة بها * ﴿ البيان ﴾ كان من ادوات التشبيه والمشبه اسمه والمشبه به ذراعا عيطل نصف وهذا تشبيه حسى بحسى ووجه الشبه مركب وستعرفه ان شاء الله تعالى ثم انه شبه السراب بما يتلفع به الشئ لاشتراكهما في ستر ما تحتهما واثبت

وصف التلفع به الذي هو من لوازم المشبه فكان العساقيل استعارة بالكناية وقوله قد تلفع استعارة تخييلية وتلفع القور بالعساقيل كناية عن شدة الحر من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر القور والعساقيل واوب الذراعين مراعاة النظير وكذا في ذكر تلفع القور بالعساقيل والعرق فان العرق يلائم الحر *

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان وزنهما مفاعلن والثاني والرابع سالمان وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاول مخبونة على فعلن * ﴿ تقطيعه * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه تقليب يدى الناقة في وقت شدة الحر بتقليب يدى امرأة عيطل موصوفة بما تسمع فيما تسمع ان شاء الله تعالى *

(٣٠) ﴿ شرح بيت يوما يظل الخ ﴾

يوما يظل به الحرباء مصطخدا * كان ضاحيه بالشمس مملول

﴿ اللغة ﴾ اليوم معروف وقد عرفته من قبل ايضا والظلول العمل بالنهار دون الليل يقال ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل كذا في الصحاح والحرباء اكبر من العظاية يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت يتلون الوانا بحر الشمس والجمع حرابي والانثى حرباءة ويقال صخدته الشمس تصخده صخدا اصابته واحرقته وصخد النهار بالكسر يصخد صخدا اشتد حره واصخد الحرباء تصلى بحر الشمس والاصطخاد افتعال من صخد النهار بمعناها كالافتقار بمعنى الفقر ومن صخدته الشمس للمطاوعة

صخادا و هو تصلى الحرباء بحر الشمس و لم يورد الاصطخاد في الصحاح و لا في الديوان و لا في التاج و لا في المقدمة و كفى باستعمال كعب و هو من البلغاء حجة في ثبوته ولا يضره عدم ذكر الجوهري وغيره والضاحي البارز يقال مكان ضاح اي بارز و ضاحية كل شئ ناحيته البارزة و يقال مللت الخبز ملا او مللتها اذا عملتها في الملة و هي الرماد الحار و اسم ذلك الخبز المليل و المملول و كذا اللعم كذا في الصحاح *

﴿ الصرف ﴾ قد مر ذكر اليوم في البيت الاول و قولهم يظل مضارع معروف مضاعف من باب سمع اصله يظلل على زنة يسمع فادغمت اللام في اللام الثانية بعد نقل الفتحة الى الظاء فصار يظل و الحرباء سالم على فعلاء و سكون العين و همزته للالحاق بسرواح كهمزة علباء لا للتانيث بدليل حرباءة و قوله مصطخد اسم فاعل من باب الافتعال وطاؤه من التاء لمكان اقترانها بالصاد كما في اصطبر والضاحي اسم فاعل ناقص من ضحا يضحو اصله ضاحو فاعل بقلب الواو ياء كالداعي و العالي و الشمس اسم موضوع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من المؤنثات السماعية و التاء فيه مقدرة بدليل تصغيره على شميسة و المملول اسم مفعول مضاعف من باب نصر *

﴿ النحو ﴾ يوما ظرف زمان محدود منصوب بقوله تلفع او بقوله عرقت او بدل من قوله اذا عرقت و قوله يظل من الافعال الناقصة و الحرباء اسمه و اللام فيه للاستغراق اى كل حرباء و قوله مصطخدا خبره و قوله ضاحيه اسم كان و قوله مملول خبرها و قوله بالشمس مملول يمكن ان يكون

قوله

قوله بالشمس صلة مصطخدا على التقديم والتاخير والجملة اعنى كان مع اسمها وخبرها خبرا آخر لقوله يظل اوصفة لقوله مصطخدا وقوله يظل مع اسمه وخبره صفة يوما والعائد اليه الضمير المجرور في به والباء بمعنى في ويمكن ان يكون قوله مصطخدا حال من الحرباء او صفة لقوله يوما وخبر قوله يظل هو قوله ضاحيه مملول ولا ضير في الفصل من قوله يوما وبين قوله مصطخدا بقوله يظل الحرباء لعدم كونه اجنبيا * فان قيل * سلمنا انه لاضير فيه لكن حينئذ يلزم الفصل بين يظل وخبره بالاجنبي وهو مصطخدا والفصل بين العامل والمعمول بالاجنبي ممنوع *قيل * يمكن ان يحمل الكلام على التقديم والتاخير او على القول بحذف الخبر قبل قوله مصطخدا وتفسيره بالمذكور كما هو دابهم في مثل هذا الموضع او يمنع كونه اجنبيا لكونه صفة لموصوف العامل اعنى قوله يظل وفيه نظر *

* المعانى * تنكير قوله يوما لتفظيع شانه ووصفه بالجملة الواقعة بعده للتخصيص وتعريف المسند اليه اعنى الحرباء باللام لما مر من قصد الاستغراق وتعريف اسم كان بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وانما بنى قوله مملول للمفعول وترك الفاعل لكون ذكره زائدا على قدر الغرض وقيد بقوله بالشمس لتربية الفائدة وقدمه على العامل للقافية وعرف الشمس باللام لكونه معهودا في الخارج وكان اللام للعهد وتنكير قوله مملول اما لانه لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه او لارادة التفخيم كما مر * واعلم * ان اعتبار التقديم والتاخير في هذا البيت وان كان جائزا

من جهة النحو الا انه يوجب تعقيد الفظيا فيخل بالفصاحة على نحو قوله *

وما مثله في الناس الا مملكا * ابو امه حي ابوه يقاربه

اى حى يقاربه الا مملك ابو امه ابوه *

﴿ البيان ﴾ شبه ضاحى الحرباء اى ظاهره بالخبز الملول اى المجعول في الرماد الحار في ظهور اثر الحرارة وهذا التشبيه طرفاه مفردان حسيان بوجه حسى والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في اصابة الحر وقوله يظل الحرباء مصطخدا كان ضاحيه بالشمس مملول كناية عن شدة الحر لان ذلك من لوازمها وهى من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر الحرباء والشمس واليوم مراعاة النظير وفى البيت مبالغة اغراق لان الحرباء من شانه ان يستلذ بالحر حتى قيل انه يعشق الشمس فاحتراقه بالشمس وكونه كالمجعول في الرماد الحار بسبب الشمس مستبعد عادة وان لم يكن مستبعدا عقلا *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون على مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع ووزنه فعلن بالسكون . تقطيعه .

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفا علن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه اوب ذراعيها باوب ذراعى عيطل نصف وقت عرقها في يوم شديد الحر يظل فيه الحرباء محترقا بحيث يكون ظاهره كانه بسبب الشمس مجعول فى الرماد الحار *

وقال

(٣١) ﴿ شرح بيت وقال للقوم الخ ﴾

وقال للقوم حاد بهم وقد جعلت * ورق الجنادب يركضن الحصى قبلوا

﴿ اللغة ﴾ قال يقول قولا و مقالا و مقالة كذا في الصحاح و القيل و القال اسمان كذا في الصحاح ايضا و القوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم (ثم قال) و لا نساء من نساء * وقال زهير اقوم آل حصن ام نساء * و ربما دخلت فيه النساء ايضا على سبيل التبع كذا في الصحاح والحدو سوق الابل مع الغناء وقيل حدوت الابل حدوا و حداء و يقال الشمال حدواء لانها تحدو السحاب اى تسوقه وجعلت بمعنى طفقت و الورقة لون يشبه لون الرماد و الاورق صفة منها والورق جمعه كحمر في جمع حمراء والجندب ضرب من الجراد و الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك * يقال اركض الفرس برجله اذا استحثه للعدو ثم كثر استعماله حتى قيل ركض الفرس برجله اذا عدا و ليس باصل و الصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله فهو مركوض كذا في الصحاح و ربما قالوا ركض الطائر اى حرك جناحيه في الطيران كذا في التاج و الديوان و الصحاح و فيه ايضا ركض البعير اذا ضربه برجله و القيلولة النوم في نصف النهار و قيل الاستراحة في النهار وقت شدة الحر وان لم يكن معه نوم .

﴿ الصرف ﴾ قال ماض معلوم من الاجوف الواوي من باب نصر اصله قول و اعلاله معروف و القوم اسم جمع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من الاجوف الواوى و يجمع على اقوام و الحادى اسم فاعل من الحدو و اصله حاد و فاعل اعلال داعى وجعلت ماض و هو من افعال المقاربة

والورق جمع على فعل من المثال الواوى جمع الاورق كما عرفت والجندب بضم الدال وفتحها كذا في الديوان اسم موضوع على وزن فعل والنون فيه زائدة بدليل ان النون الثانية الساكنة يكثر زيادتها وقد اورده في الصحاح في مادة الجيم مع الدال والباء وحكم بزيادة النون والجنادب جمعه وقوله يركضن مضارع من السالم لجمع المؤنث من باب نصر والحصى اسم موضوع منقوص بالياء اصله حصى وقد عرفته من قبل وقوله قيلوا امر للمخاطبين من القيلولة وهو اجوف بالياء من باب ضرب *

﴿ النحو ﴾ قوله حاديهم فاعل قوله قال ورفعه مقدرو اضافته الى الضمير المجرور العائد الى القوم معنوية بمعنى اللام لانه وان كان اسم فاعل لكنه ليس بمضاف الى معموله بل اضافته بادنى ملابسة او بتقدير مضاف اى حادي ابلهم وقوله للقوم مفعول قال بواسطة اللام والالف واللام في القوم للعهد والمعهود القوم الذى كان الشاعر معهم في الطريق وقوله ورق الجنادب اسم جعلت واضافته الى الجنادب بيانية من باب جوامع الكلم واخلاق الثياب اذالمعنى الجنادب الورق وقوله يركضن فعل اتصل به فاعله وهو ضمير جماعة الجنادب والحصى مفعوله ونصبه مقدرو الجملة خبر جعلت وقوله جعلت مع اسمه وخبره حال من فاعل قال او من فاعل قيلوا ولذلك اتى بقد ولا ضير في عدم الضمير لجواز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها كما عرفت وقوله قيلوا جملة مركبة من فعل وفاعل واقعة مقولة لقال والجملة اعنى قال مع مافى حيزه ايضا حال

من جملة قوله يظل به الحرباء او من تلفع بالقور العساقيل او عطف على قوله يظل به الحرباء فيكون صفة لقوله يوما و يكون الضمير العائد اليه محذوفا اى و قال فيه حاديهم او عطف على قوله تلفع بالقور العساقيل فيكون حالا من ضمير عرقت و قد ذكرنا حديث عدم الضمير غير مرة فلا نعيده او عطف على قوله عرقت ٭

﴿ المعاني ﴾ انما اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث لان قول الحادى للقوم قيلوا انما يكون في زمان اشتداد الحر لا دائما و عرف المسند اليه بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و اخره عن قوله للقوم لتعظيم القوم ولكونه متضمنا لضميره فلو قدم لزم الاضمار قبل الذكر فيكون من باب ضعف التاليف المخل بالفصاحة على نحو ضرب غلامه زيدا و قيده بالحال اعنى قوله و قد جعلت و المفعول به اعنى قوله قيلوا لتربية الفائدة و الجملة اعنى قوله و قال للقوم حاديهم ان كان حالا كان تقييد عامله به لتربية الفائدة و ان كان عطفا على قوله يظل به الحرباء مصطخدا فالجامع بين الجملتين عقلى و هو التماثل فان ظلول الحرباء مصطخدا او قول الحادى للقوم قيلوا في الحال المذكور متماثلان في استلزام شدة الحر و كذا اذا كان عطفا على قوله تلفع بالقور العساقيل و هذا الوصل يشكل على قول من يرى لزوم الجامع بين المسندين و المسند اليهما جميعا اذ لا جمع بين الحرباء و بين الحادى المسند اليه في هذه الجملة و الجامع بين العساقيل و الحادي بعيد و اما اذا كان عطفا على قوله عرقت فالجامع بين المسندين عقلى و هو التماثل

فان عرق الدابة و قول الحادي قيلوا يتماثلان في استلزام شدة الحر فالجامع بين المسند اليها اعني الناقة و الحادى خيالى لتقاربهما في العادة كما فى قوله يظل به الحرباء و بين الحادي الذى هو المسند اليه و انما قدم الحال اعنى قوله و قد جعلت على المفعول اعنى قيلوا للتشويق الى المفعول او للتنبيه على وجه ذلك المقول بالقول او للقافية وفي قوله و رق الجنادب ايضاح بعد الابهام و هو باب من البلاغة كما عرفت غير مرة و قولهم قيلوا من باب الانشاء و هو صيغة امر وردت على سبيل السوال لا على سبيل الاستعلاء و الكلام حينئذ محمول على القلب اى قال القوم لحاديهم و وجه القلب بيان بلوغ اشتداد الحر مبلغا لا يتمسك الحادى لفظاعة الخطة التى ابتلى بها على ماسكة الادب فيلقى صيغة الامر نحو القوم و ان كان لا يليق بذلك و ذكر صفة الورقة لغلبتها في الجنادب و قيد قوله يركضن الحصى لتربية الفائدة ٠

﴿ البيان ﴾ قوله يركضن الحصى كناية عن كمال اشتداد الحر اما اذا كان الركض بمعنى ضرب الشئ بالرجل فوجهها ظاهر لان معناه و قد جعلت ورق الجنادب يضربن الحصى بارجلهن بقصد الاستقرار و التمكن عليها للاعياء عن الطيران لاشتداد الحر و لا يستقررن عليها لصيرورتها محماة بالحر و هذا من لوازم كمال اشتداد الحر فيصلح ان يكون كناية عنه واذا كان الركض بمعنى تحريك الرجل او الجناح فاما ان يراد بالحصى رجل الجنادب للمجاورة الملاصقة على المجاز المرسل كما لوح اليه في بعض الشروح

فالمعنى وقد جعلت ورق الجنادب الواقعة على الحصبات للاعياء عن الطيران يحرك ارجلهن لغاية الحر ويراد حقيقة الحصى ويراد بالركض بعض المعنى وهو مطلق التحريك لاتحريك الرجل والمعنى حينئذ وقد جعلت ورق الجنادب تحرك الحصى لتحركها عليها لاشتداد الحر • وفيه نظر • لان اللفظ بعد التجريد انما يتعلق في اللفظ بما كان يتعلق به من حيث المعنى كقوله تعالى اسرى بعبده ليلا • وصداع الرأس وغيرها ولا يقال اسرى نهارا ولا صداع البطن بارادة بعض المعنى فلا يصح ان يقال يركض الحصى بمعنى يحرك الحصى فالاولى ان يكون الكلام من باب ركض الفرس برجله بمعنى حثه على العدو وقوله تعالى اركض برجلك • ويكون الجار والمجرور محذوفا اى يركض الحصى بارجلهن ويكون ركض الحصى استعارة تبعية مصرحا بها عن ضعفها في الطيران بالحر بحيث لايكدن يصلن الى المقصد فانه شبه يركضن الحصى فى عدم الايصال الى المقصد كما يقال فلان يستولد عاقرا ويرقم على الماء والضعف في الطيران بالحر يبتنى على اشتداد الحر فيصح ان يكنى به عنه وبهذا عرف ان المعنى الذى يكنى به عن شيء كما يكون وضعيا يكون مجازيا ايضا والكناية المذكورة على اي وجه كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة •

﴿ البديع ﴾ قال وقيلوا بينهما شبه الاشتقاق كما في قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين • ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الحادي محتملا للوجهين وايراد قوله يركضن الحصى محتملا للوجوه كما عرفت •

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثانى و الثالث مخبو نان على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه بتقليب ذراعى عيطل نصف تقليب ذراعى الناقة فى وقت اشتداد الحر فى يوم احترقت فيه الحرباء و قال للقوم حادي ابلهم او قال القوم للحادين قيلوا و الحال ان الجناد ب الورق اخذن يحركن ارجلهن على الحصيات لايمكن لهن التمكن عليها لكونها محماة بالحر لا الطيران عنها لاعيائها عنه لتاثير الحر فيها او اخذن يضربن الحصى بارجلهن لقصد النزول للاعياء عن الطيران فيهربن من حرها او اخذن يطرن على ضعف طيرانها لا يتسبب بوصولهن الى المقصد كما لا يتسبب ركض الحصى الى حثها على العدو و الله اعلم *

شد النهار ذراعا عيطل نصف * قامت فجاوبها نكد مثاكيل

(٣٢)

﴿ شرح بيت شد النهار ذراعا ﴾

﴿ اللغة ﴾ شد النهار ارتفاعه كذا في الديوان يقال شد النهار اي ارتفع كذا في الصحاح و النهار ضد الليل و لا يجمع كما لا يجمع العذاب و الشراب فان جمعته قلت في القلة انهر و في الكثرة نهر كذا في الصحاح والذراع قد عرفته في قوله كان اوب ذراعيها و العيطل من النساء المرأة الطويلة العنق و كذا من النوق و الخيل كذا في الصحاح و النصف بالتحريك المرأة بين الحديثة السن والمسنة و تصغيرها نصيف بلاهاء الوحدة وقام الرجل قياما وهو مشهور

والمجاوبة المحاورة ويقال ناقة نكداء اى لا يعيش لها ولد ويجمع على نكد كحمراء وحمر والثكل فقد ان المرأة ولدها وكذلك الثكل بالتحريك وامرأة ثاكل وثكلى وثكلته امه واثكله الله امه كذا في الصحاح في المقدمة ثكلت ولدها ثكلا وثكلاء وهي ثاكل وثكلاء وهو ثكلان وهن ثكل والمثاكيل جمع المثكولة واطلق هاهنا على الثاكلات لما ستعرف في علم البيان *

﴿ الصرف ﴾ الشد مصدر مضاعف من باب نصر كذا في التاج والنهار اسم موضوع من السالم على فعال والذراع قد عرفته والعيطل صفة على فيعل والياء فيه زائدة والنصف صفة بدليل قوم نصفون وقوله قامت ماض من القيام للواحدة الغائبة من الاجوف بالواو اصله قومت فابدلت الواو الفا كما في قالت وقوله جاويها ماض اجوف بالواو من باب المفاعلة والنكد جمع النكداء والمثاكيل اما جمع مثكولة من ثكلته امه وستعرف تحقيق اسناده في علم البيان واما جمع الثكلى او الثاكل لا على القياس ان ثبت *

﴿ النحو ﴾ قوله شد النهار مصدر رجعل ظرفا نحو اتيتك قدوم فلان وهو اما ظرف لقوله قيلوا او بدل من قوله يومايظل به الحرباء مصطخدا واضافته من اضافة المصدر الى الفاعل بمعنى اللام وقوله ذراعا خبر كأن في قوله كان اوب ذراعيها اذا عرقت بحذف مضاف اي كان اوب ذراعيها اوب ذراعي عيطل نصف فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه ورفع قوله ذراعا بالالف واصله ذراعان سقطت النون بالاضافة الى قوله عيطل والاضافة معنوية بمعنى اللام وقوله نصف صفة قوله عيطل والضمير المستتر في قامت

العائد الى العطل فاعله والجملة صفة اخرى لقوله عيطل وقوله نكد فاعل قوله جاو بها ولم يؤنث مع تانيث الفاعل لجواز الوجهين فيما اسند الى ظاهر الجمع سواء كان واحده مذكرا حقيقيا او مؤنثا حقيقيا نحو جاءت النسوة وعند الفصل يرجح عدم التانيث كذا ذكر في (لب اللباب) وقد ذكرته في كتابي المترجم (بالمعافية) في علم النحو ايضا وهاهنا وقع الفصل بالضمير المنصوب العائد الى العيطل الواقع مفعولا به فيرجح ترك التانيث كما فعل وقوله مثاكيل صفة لقوله نكد والجملة عطف على قوله قامت *

﴿ المعاني ﴾ قوله شد النهار اذا كان ظرفا لقوله قيلوا كان تقييده به لتربية الفائدة واذا كان بدلا كان فائدته الايضاح والتقرير واضافة الذراعين الى العيطل للتخصيص ونكر قوله عيطل لعدم قصد العهد والجنس ووصف بقوله نصف للتخصيص وكذا وصفه بما بعده من الجملة وانما خصص النصف لانها اتم قوة ليس فيها ضعف الصغر ولا الكبر وعرف المسند اليه اعني فاعل قوله قامت بالاضمار لمقام الغيبة ونكر قوله نكد لعدم قصد التعيين ووصفه بالمثاكيل للتخصيص والجامع بين قوله قامت وقوله فجاو بها نكد هو معنى الفاء وهو التعقيب *

﴿ البيان ﴾ قوله ذراعا عيطل نصف بمعنى اوب ذراعي عيطل كما عرفت مشبه به بملمر من الاداة وهي كان في قوله * كان اوب ذراعيها اذا عرقت * ووجه الشبه هو كون اوب الذراعين في كل منهما ناشيا عن قوة صادرا عن الانثى الطويلة العنق المصونة عن ضعف صغر او كبر وكونه في وقت

مصادفة الحرارة فالناقة تصادف حرارة الحر والثكلى حرارة الكبد لفقد الولد ومشاركة الامثال فى الاوب مشاركة الناقة سائر النوق والعيطل سائر النساء النكد المثاكيل وترشح الندى من كل منهما من الناقة ندى العرق ومن العيطل ندى الدمع وانتفاء نشاطها بحرمولم نشاط الناقة بقول الوشاة جنابيها ان صاحبها مقتول والعيطل نعى الناعين بكرها فاعرف وهذا تشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه متعدد مختلف والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله واسناد قوله مثاكيل الى الضمير على ان يكون مثكولة من باب اسناد مابنى للمفعول الى الفاعل نحوسيل مفعم فكان مجازا عقليا ولعله قصد في ذلك التحرز عن ذكر مثكولية الاولاد الذين قيل في شانهم اولاد ناكباد نا وقيل ايضا الولد زينة الظاهر وسترة الباطن وعمر ثان وبقاء لكل فان فاطلق لفظ المثاكيل على الامهات دون الاولاد كما تقول الام في الحكاية عن مرض ولد هامرضت امه ووجعت عين امه ٭

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر شد النهار بعد قوله قيلوا مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه اوب ذراعى الناقة فى وقت اشتداد الحر باوب ذراعى امرأة طويلة العنق عوان بين الصغر والكبر قامت للنوح فجاوبها نسوة نكد مثكولة اولادهن فى ماذكرنا من وجه التشبيه ٭

(٣٣) نواحة رخوة الضبعين ليس لها * لمانعى بكرها الناعون معقول

﴿ اللغة ﴾ ناحت المرأة تنوح نوحا ونياحا والاسم النياحة وشئ رخو بكسر الفاء وفتحها اي هش والمش اللين وفرس رخوة اى سهلة مترسلة والضبع العضد ويجمع على اضباع مثل فرخ وافراخ كذا في الصحاح وليس للنفى ولما ظرف زمان والنعى خبر الموت ويقال نعاه له نعيا ونعيانا بالضم كذا في الصحاح ايضا والبكر العذراء والبكر ايضا المرأة التى ولدت واحدا وبكرها ولدها والذكر والانثى فيه سواء كذا في الديوان والناعون جمع الناعى وهو من ياتى بخبر الموت والمعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا ومعقولا ايضا كذا في الصحاح .

﴿ الصرف ﴾ قوله نواحة اسم فاعل للمبالغة للواحدة من الاجوف بالواو من باب نصر والرخوة صفة مشبهة على فعلة بكسر الفاء وسكون العين كخلقة من الناقص الواوى من باب سمع والضبع اسم موضوع على فعل بفتح الفاء وسكون العين وليس من الافعال الناقصة اصله ليس فاسكن الياء ولم يجعل كهاب ولا كصيد لجموده بل على وزن حرف من الحروف وهو ليت وقوله نعى ماض منقوص من باب ضرب والبكر اسم موضوع على فعل بكسر الفاء وسكون العين والناعون اصله ناعيون اسكنت الياء بنقل الحركة ثم حذفت لالتقاء الساكنين والمعقول مصدر من باب ضرب وقال سيبويه المعقول صفة وظن ان المصدر لم يجئ على وزن المفعول كذا فى الصحاح ولعل اطلاق المعقول على العقل عنده بتاويل انه معقول به

(شرح نواحة الرخوة الضبعين)

بمعنى انه يعقل به الشئ ٠

النحو قوله نواحة صفة اخرى لقوله عيطل وكذا قوله رخوة الضبعين وقوله الضبعين مثنى ضبع وجره بالياء والاضافة لفظية لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى رخوة ضبعاها وقوله معقول اسم ليس وقوله بها خبره وقوله لما ظرف له وقوله الناعون جمع سلامة بالواو والنون ورفعه بالواو على انه فاعل نعى وقوله بكرها مفعوله والجملة مجرورة المحل لاضافة الظرف اعنى لما اليها والجملة اعنى قوله ليس مع ما في حيزه صفة اخرى لقوله عطبل ٠

المعانى وقوله نواحة وقوله رخوة الضبعين وقوله ليس لها معقول صفات مخصصة وذكر هذه الصفات باعتبار انها ادعى الى سرعة تقليب اليدين والرجلين وقدم خبر ليس على اسمه لرعاية القافية وتنكير قوله معقول للتقليل اى ليس لها عقل يسير كما فى قوله تعالى ورضوان من الله اكبر* وقدم المفعول اعنى قوله بكرها على قوله الناعون اهتماما بشان ذكره لان النعى انما يوجعها ويذهب عقلها باعتبار تعلقه ببكرها لا مطلقا* واورد المسند اليه اعنى قوله الناعون جمعا لان نعى الناعين ادخل في الايلام من نعى ناع واحد وعرف قوله بكرها بالاضافة لكونها مدار تحقق النوح منها ٠

البيان هذه الصفات ايضا داخلة في التشبيه المذكور ونعى الناعين يمكن ان يكون كناية عن موت الولد لان ذلك من لوازمه ويكون من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ايضا وكذا قوله رخوة الضبعين

يمكن ان يكون كناية عن كمال سرعتها في رجع الضبعين و تقلبها لكفيها و كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ قوله ليس لها مانعي بكرها الناعون معقول *فيه مبالغة بتبليغ فان بلوغ النواحة وقت نعي الناعين بكرها متعلقا يزول به عقلها امر ممكن عقلا وعادة و في قوله نعي الناعون مراعاة الاشتقاق *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول و الثاني و الثالث مخبون و زنه فعلن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ه تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه اوب ذراعي الناقة باوب ذراعي عيطل نواحة لينة العضدين زائلة العقل عند موت ولدها و العيطل الموصوفة بهذه الصفات كان اوب ذراعيها اشد واتم ٠

تفرى اللبان بكفيها و مدرعها ٠ مشقق عن تراقيها رعابيل (٣٤)

﴿ اللغة ﴾ يقال فريت الشئ افريه فريا اى قطعته لاصلاح و افريت الاديم اي قطعته على جهة افساده كذا في الصحاح و اللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر كذا في الصحاح ايضا و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و قد عرفته من قبل و الكف واحد الاكف و هو معلوم و المدرع قميص المرأة و كذا المدرعة و شققت الحطب وغيره فتشقق كذا في الصحاح و الديوان و التراقي جمع الترقوة و هي العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق و الثغرة بضم الثاء المثلثة نقرة النحر و النقرة حفرة صغيرة في الارض ومنه

﴿ شرح بيت تفرى اللبان الخ ﴾

نقرة القفا ولا يقال ترقوة بالضم ويقال جاء فلان في الرعابيل اى فى اطمار واخلاق كذا في الصحاح والاطمار جمع الطمر بكسر الفاء وسكون العين وهو الثوب الخلق كذا في الديوان ولم يذكر فى الصحاح واحده وذكر في الشرح ان واحده رعبول بمعنى الخلق *

الصرف قوله تفرى مضارع منقوص من باب ضرب للواحدة الغائبة اصله تفرى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما مر غير مرة وان كانت الرواية تفري بضم التاء وكسر الراء فهو مضارع من باب الافعال وهذا اوفق بالمقام لان الفري كما عرفت القطع للاصلاح والافراء القطع للافساد وحال النوح يلايم هذا لا ذاك واللبان اسم موضوع سالم على فعال بفتح الفاء والكف ايضاً اسم موضوع مضاعف على فعل بفتح الفاء وسكون العين ادغم عينه فى اللام للمثلين والمدرع اسم موضوع من السالم على مفعل بكسر الميم وفتح العين والمشقق اسم مفعول من المضاعف من باب التفعيل والترقوة اسم موضوع على فعلوة وواوه زائدة واورده الجوهرى في باب القاف والتاء دون الواو وصرح بان وزنه فعلوة وكان من السالم دون المنقوص والتراقى جمع تكسير له على وزن الفعالى اصله تراقو قلب الضمة كسرة والواو ياء كما في اول وقلنس والرعابيل جمع رعبول على فعاليل كعصافير .

النحو الضمير المستتر فى تفري العائد الى العيطل فاعله وقوله اللبان مفعوله والباء في قوله بكفيها للاستعانة كما في كتبت بالقلم والجار والمجرور يتعلق بقوله تفرى وقوله كفيها اصله كفين سقطت نونه بالاضافة وجره بالياء

فان قيل الفرى يكون بالانامل لا بالكفين فكيف يصح قوله تفري اللبان بكفيها
· قيل · قد يحصل الفرى بالكف عند شدة الضرب به و كثرته حيث يتورم به
الجلد فيتشقق او يحمل على حذف مضافين اى تفرى اللبان باصابع كفيها
و الاول ابلغ و ادل على وجع المصيبة و الجملة اعني تفرى اللبان بكفيها
صفة اخرى لقوله عيطل و قوله مدرعها مبتدأ و قوله مشقق خبره
و قوله عن تراقيها يتعلق بقوله مشقق بتضمين الازالة او التنحية اى مشقق
مزال او منحى عن تراقيها و قوله رعابيل خبر آخر لقوله مدرعها *فان قيل*
الرعابيل لما كان بمعنى الثياب الاخلاق ينبغي ان لا يصلح جعله على المدرع
الواحد · قيل · انه محمول على حذف اداة التشبيه اى مدرعها مثل الثياب الاخلاق
فى التشقق و تفرق الاجزاء او نقول المراد بالمدرع جنس المدرع وكان
حمل الجمع عليه نظير التوصيف في قولهم الدرهم البيض و الدينار الصفر
و حكى عن بعض النحاة تجويزه اعتبار الوقوع الجنس على الافراد و هو
الوجه في نحو الدنا جيفة و طالبها كلاب و ماقيل من انه يكون تاليف البيت
على هذا الوجه ضعيفا لكونه على خلاف الجمهور فجوابه ما مر فى قوله
عوارض ذى ظلم و الجملة اعني قوله و مدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل
حال من فاعل تفرى اى تفرى حال كون مدرعها مشققا مزالا و منحى
عن تراقيها * فان قيل * المرأة الواحدة لا يكون لها تراقى فكيف يصح قوله
عن تراقيها * قيل * قد يذكر صفة الجمع و يراد بها الواحد نحو قوله تعالى و انا له
لحافظون * اي انا له حافظ و له غير نظير في كلامهم و ستعرف السر فى اختيار

صيغة

صيغة الجمع فى علم المعاني ان شاء الله تعالى و الجر في قوله تراقيها تقديرى و اضافة معنوية بمعنى اللام *

﴿ المعاني ﴾ اورد المسند اعنى قوله تفري فعلا للدلالة على الحدوث اذ فري اللبان يكون في وقت النوح و التفجع لا دائما و قيده بالمتعلقات لتربية الفائدة و الجملة صفة مخصصة و لذا فصلت و عرف قوله بكفيها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و كذا قوله مدرعها و اورد في قوله عن تراقيها صيغة الجمع و ان كان المراد بها الواحد كما عرفت لانه في ذكر صفات العيطل و هي المرأة الطويلة العنق فقصد المبالغة في اظهار طول عنقها فجعلها بحيث ان ترقوتها كانها تراقى و لم يعطف قوله رعابيل على قوله مشقق لكون مرادهما واحدا فلا يتخلل بينهما عاطف كما لا يتخلل بين التاكيد و المؤكد و انما اورد الجملة الحالية اعنى قوله و مدرعها مشقق اسمية لان كون مدرعها مشققا ليس بحادث حال فرى اللبان اى عادتهن انهن يشققن المدرع قبل ذلك بمجرد النفي و يبقى كونه مشققا وقت فرى اللبان فبالحري ان يبرزها بالاسمية على الاستمرار و في قوله بكفيها ايجاز حذف ان اعتبر تقدير المضافين كما عرفت و كذا في رعابيل ان اعتبر تقدير المثل كما ذكرنا .

﴿ البيان ﴾ الكلام اذا حمل على تقدير اداة التشبيه و كان المعنى و مدرعها مشقق كالرعابيل كان تشبيها مؤكدا حيث حذف اداته وطرفاه حسيان و وجه الشبه تفرق الاجزاء و هو واحد حسى و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان حاله *

البديع وفي ذكر اللبان والكف والتراقي مراعاة النظير وفي اثبات الفري بكفيها مبالغة مقبولة من باب الاغراق لعدم كونه معتادا كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

العروض كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون تقطيعه

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يصف العيطل التي شبه او ب ذراعي الناقة باوب ذراعيها بانها تفرى اى تقطع صدرها بكفيها وقميصها مشقق يبعد عن تراقيها مشبه بالرعابيل

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

اللغة سعى الرجل يسعى سعيا اي عدا وعمل وكسب وهنا على الاول ووشى كلامه اى كذب والى السلطان وشاية اى سعى به سعاية وكذا في الصحاح وجناباها جنباها كذا في الصحاح ايضا وفي الديوان جناب القوم ما حولهم فمعنى جنابيها حواليها والقول مصدر قال يقول واريد به هنا معنى المفعول وان حرف يقرر مضمون الجملة ويا حرف ندا والابن معروف وابو سلمى بضم السين ابو الزبير جد كعب قائل القصيدة وهو شاعر مشهور وليس في العرب سلمى بضم السين غيره واسمه ربيعة بن رياح من بنى مازن كذا فى الصحاح وقيل من مزينة وهى قبيلة من مضر كما مر فى صدر الكتاب والقتل معروف يقال قتله قتلا وقتالا ٠

(٣٥) شرح بيت تسعى الوشاة الخ

الصرف قوله تسعى مضارع منقوص من باب فتح و الوشاة جمع الواشى كالقضاة جمع القاضي و الهداة جمع الهادى وهو لفيف مفروق من باب ضرب فلؤه و او ولامه ياء واصله و شية على فعلة بفتح الفاء كفسقة في جمع فاسق وحوكة في جمع حائك فابدلت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفاتم ضم الفاء لئلا يصير على صيغة المفرد كقناة كذافي بعض شروح الشافية و الجناب اسم موضوع على فعال بفتح الفاء كامام ووراء و القول مصدر اجوف بالواو من باب نصر والابن اسم موضوع منقوص بالواوو اصله بنو على فعل بفتحتين فحذف الواو كما حذف من اب واخ و اسكن الباء لاعن قياس واد خلت همزة وصل *و انما قيل *ان اصله فعل بفتحتين لان جمعه ابناء مثل جمل و اجمال من حيث ان الجمع على افعال من باب فعل بالسكون قليل الا في الاجوف كثوب و اثواب و في فعل بفتحتين غالب و الحمل على ماهو الغالب اولى* فان قيل* الجمع على فعال كما غلب في فعل بفتحتين غلب ايضا في فعل بضم والسكون كقفل واقفال و فعل بالكسر و السكون كجذع و اجذاع فمجئ جمعه على اباء لايكون دليلا على انه فعل بفتحتين قيل احتمال ضم الفاء و كسرها قد ارتفع بفتح الفاء فى بنين و بنوى فاعرف و انما قيل بان اصله الواودون الياء لان مؤنثه بنت و لم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الاو مذكره محذوف الواو كاخت و هنت كذافي الصحاح و لا يصح التمسك لذلك بقولهم في النسبة اليه بنوى لمجئ الواو فى النسبة الى الياء ايضا كرحوي ومروى فالوجه ما ذكرنا والاب ايضاً اسم موضوع منقوص بالواو على فعل بفتحتين و قد مر تحقيقه في قوله

حرف ابوها اخوها و سلمى اسم مقصور على زنة فعلى بضم الفاء و سكون العين و المقتول اسم مفعول من السالم من باب نصر *

﴿ النحو ﴾ قوله الوشاة فاعل تسعى و قوله جنابيها ظرف له و نصبه بالياء و اصله جنابين سقطت النون بالاضافة و هو ظرف مكان مبهم كالحول و الحوال فى قولهم تحلقوا حول الكعبة و طافوا حواليها و الضمير المجرور في جنابيها عائد الى الناقة وقوله و قولهم مبتدأ و كاف الخطاب اسم ان وقوله لمقتول خبره و اللام للتاكيد و قوله ابن ابي سلمى مضاف منصوب و الجملة الندائية معترضة بين اسم ان و خبره و قوله لمقتول ان كان بمعنى المصدر فالجملة اعنى ان مع اسمها و خبرها والمعترضة بينهما مقولة وخبر المبتدأ محذوف اي و قولهم هذا القول حاصل وان كان بمعنى المفعول فالجملة بتاويل هذا الكلام خبره والجملة اعنى قوله و قولهم انك يا ابن ابى سلمى لمقتول * حال من فاعل تسعى و هو قوله الوشاة والجملة اعنى قوله تسعى مع ما فى حيزه صفة اخرى للعذافرة او الحرف او العيرانة او حال من معنى الفعل في كان اوب ذراعيها ذراعا عيطل اذ المعنى اشبه اوب ذراعيها باوب ذراعي عيطل حال سعي الوشاة و عدوهم حواليها قائلين انك يا ابن ابي سلمى لمقتول *

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة اعنى قوله تسعى الوشاة فعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه اعنى قوله الوشاة باللام للاشارة الى الجنس اى تسعى جنابيها جنس الواشين الى الرسول صلى الله عليه وسلم اوالى وشاة معهودين عنده و قيده بالمفعول فيه اعنى قوله جنابيها و بالحال اعنى الجملة الواقعة بعدها

لتربية الفائدة و عرف المسند اليه فى الجملة الحالية و هو قولهم بالاضافة لانها اقصر طريق الى احضاره و كذا تعريف قوله جنابيها و انما اكد الجملة المقولة يعنى قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * لتنزيل المخاطب منزلة المنكر انكارا قويا لظهور امارات الانكار و هو توجهه الى الذين من شانهم ان يقتلوه و هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بجريمة سبقت منه من قوله * فمن مبلغ عنى بجيرا رسالة * و اهدار رسول الله صلى الله عليه و سلم دمه بقوله من لقى كعبا فليقتله * فاكد الحكم بتاكيدين كما هو كذعند الانكار و نظيره فى تنزيل غير المنكر منزلة المنكر قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون * فان الموت و ان كان مما لا ينكر الا انه لما لاح امارة الانكار و هى ترك الاستعداد له نزل المخاطبون منزلة المنكرين فاكد بتاكيدين و عرف المسند اليه اعنى اسم ان بالاضمار لمقام الخطاب و اورد الخبر اسما و لم يقل انك لنقتل للدلالة على الثبوت و التحقق مبالغة او لرعاية القافية و في قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * اطناب بايراد الجملة الندائية معترضة لكون المقام مقام الايقاظ و التنبيه و في ندائهم اياه بقولهم يا ابن ابي سلمى دون يا كعب اظهار لبغضهم بالتحرز عن ذكر اسمه او لاهانته بالاضافة الى ابى سلمى الذى هو من شعراء الجاهلية اولاظهار انهم لم يعرفوه الا هذا القدر .

﴿ البيان ﴾ قوله تسعى الوشاة جنابيها كناية عن كثرة الوشاة لانها من لوازم احتفافهم بها و عدوهم فى حواليها و عن كمال اسراع الناقة في سيرها لان عدو الوشاة حواليها في وقت سيرها انما يكون اذا كانت تعدو و تسرع

في سيرها و ذكر القول و اراد المقول من باب المجاز و الخطاب لكعب بقولهم يا ابن ابي سلمى يمكن ان يكون بطريق الكناية كقولنا في الكناية عن الانسان الحي المستوى القامة العريض الاظفار ومن باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة واضافة كعب الى ابى سلمى الذي هو جده مجازية فان اب الاب في حكم الاب فتصح الاضافة الا ترى ان الاناسى كلهم يسمون اولاد آدم عليه السلام و يقال آدم عليه السلام ابو ناو بنو آدم حكمهم كذا الى غير ذلك ثم قوله مقتول ان كان واقعا على الاستقبال فظاهر و ان كان واقعا على الحال او الاستمرار فمجاز مرسل من باب تسمية المشارف بالشئ باسمه كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى هدى للمتقين* و قوله عليه الصلوة و السلام من قتل قتيلا فله سلبه .

* البديع * هذا تخلص الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم و بيان عذره عما قيل فيه مع رعاية الملائمة بينه و بين ماشبب الكلام به من الغزل و غيره و لله دره ما احسن تخلصه تانق في ملائمته كل التأنق فانق الاسماع و اعجب الافكار .

* العروض * قوله قولهم رجع الى اصله اذ اصلهم همو حذف واوه كما عرف فى موضعه فرجع الى اصله لضرورة الشعر و كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوى على مفتعلن وكل فاعلن مخبون على وزن فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل *

﴿ فالحاصل ﴾ انه وصف الناقة التى كان هورا كبها بانها تعدو جنا بيها السعاة قائلين بانك يا ابن ابي سلمى لمشارف للقتل حيث اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمك لماوشى اليه من قولك فمن مبلغ عنى بجيرا رسالة الى آخر الابيات والله اعلم ٠

وقال كل خليل كنت آمله * لالهينك انى عنك مشغول (٣٦)

﴿ شرح بيت وقال كل خليل الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ القول معروف وكلمة كل معناه احاطة الافراد والخليل الصديق وكان قد مضى ذكره غير مرة والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل كذا في الصحاح ويقال الهاه اشغله ولهيت عن الشئ لهيانا ولهيا اي سلوت عنه وتركت ذكره كذا في التاج وقوله مشغول من قولهم شغلت عنك بكذا على صيغة المجهول ٠

﴿ الصرف ﴾ قد عرفت صرف قال فلا نعيده وقوله كل اسم موضوع اورده في الديوان في باب فعل بضم الفاء وسكون العين من المضاعف والخليل على وزن فعيل من المضاعف وهو صفة من الخلة وكان اجوف بالواو وقوله كنت في الاعلال على وزان قلت وآمله مضارع من المهموز الفاء من باب نصر والهينك مضارع منقوص من باب الافعال وفى بعض الروايات لالهينك وهو مضارع منقوص من باب سمع لحقه نون التاكيد الثقيلة ففتح ماقبلها على نحو لاهدين وقوله مشغول احد ماجاء على فعل فهو مفعول نحو اسر فهو ماسور وغير ذلك *

﴿ النحو ﴾ قوله كل خليل فاعل قال واضافة الكل معنوية من اضافة العام

الى الخاص فالظاهر انها بمعنى من والتاء المضمومة في كنت اسم كان و الضمير المستتر فى آمله فاعله و المنصوب المتصل به مفعوله بحذف المضاف اى آمل امداده و اعانته والجملة منصوبة المحل على انها خبر كان و الجملة اعنى كنت آمله صفة قوله خليل والضمير المستتر في لا لهينك او لا لهينك على اختلاف الروايتين فاعله و كاف الخطاب مفعوله و اللام فى جواب القسم المحذوف اي و الله لا لهينك او لا لهينك على اختلاف الروايتين فصلته محذوفة اي لالهينك عنى بغيرى اى اجعلك مشغولا عنى و الجملة القسميه مقولة قال و ياء المتكلم في انى اسم ان و قوله مشغول خبره و قوله عنك يتعلق به و الجملة تعليل لقوله لالهينك اي لاجعلنك مشغولا بغيرى او لاتركن ذكرك لانى شغلت عنك بغيرك و اعرضت عنك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك و قوله قال مع مافى حيزه جملة حالية و اوها للحال وهى حال عن الوشاة و لاضير في عدم الضمير كما سمعت غير مرة وكانت قد مقدرة اذ لا بد في الماضى المثبت الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة ﴿المعاني﴾ اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث و صدر المسند اليه بكلة كل لقصد التصريح بالشمول و الاحاطة و تنكير قوله خليل للتفخيم اي كل خليل كامل في الخلة و وصفه بالجملة بعده اعنى قوله كنت آمله اما للتاكيد لان الخليل من شانه ان يؤمل امداده و اعانته او للتخصيص باعتبار انه كم من خليل يدعى الخلة ولا يؤمل امداده لدى الحاجة وايراد قوله آمله فعلا للدلالة على استمرار الحدوث وقتا فوقتا كما في قوله تعالى لو يطيعكم

في كثير من الامر لمنتم . و اورد قوله لالهينك اولالهينك على اختلاف الروايتين فعلية للدلالة على حدوث هذه الصفة وعدم استمرارها لمكان الخلة واكده بما ترى من القسم واللام والنون المؤكدة مع ان المخاطب خالي الذهن تنزيلا له منزلة المنكر القوى الانكار لاستدعاء الخلة ان لا يتحقق مضمون هذا الكلام اصلا فبالحرى ان يؤكده ونحوه تاكيد قوله انى عنك مشغول وقدمر نظير ذلك من كلام رب العزة تعالى و تقدس ثم انكم بعد ذلك لميتون . وانما عرف المسند اليه فى قوله لا لهينك و في قوله اني عنك مشغول بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم و اورد قوله انى عنك اسمية لرعاية القافية وفيه نظر اولللدلالة على ادعاء الاستمرار اظها را لكمال التبرى و انما قلنا لادعاء الاستمرار لانه ليس من شان الخلان استمرار الاعراض و قدم الجار والمجرور اعنى قوله عنك لرعاية القافية و في البيت ايجاز حذف حيث حذف القسم عن قوله لا لهينك و حذف المضاف عن مفعول قوله آمله كما عرفت *

﴿ البيان ﴾ قوله لالهينك اولا لهينك و قوله انى عنك مشغول كنايتان عن ظهور البغض وانمحاء آثار الخلة فان الالهاء واللهيان و الاعراض من لوازم ذلك و هو من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة و قوله قال كل خليل الى آخر البيت كناية عن انقطاع الرجاء عن الناس كافة لانه اذا ابغضه خلانه فما ظنك في غيرهم و عن انتفاء المهلة في نجاته الا باتيان جناب رسول الله صلى الله عليه و سلم معتذرا مستعفيا وهذه الكناية ايضا من باب

الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفي قوله قال بعد قوله و قولهم في البيت السابق رعاية الاشتقاق وفي قوله كل خليل لاهينك مبالغة و تبليغ لان تبرى كل خليل منه امر مستبعد لكنه ممكن عقلا و عادة *

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول و الثالث مخبونان على مفاعلن و الثانى والرابع سالمان و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن بالسكون * * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انقطع رجائي عن الناس كافة حيث تبرأ عنى كل صديق كنت ارجو اعانته و قال لا بغضنك واجعلنك مشغولا بغيرى وانا معرض عنك فما ظنك بغير الاصدقاء *

فقلت خلوا سبيلى لا ابالكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول (٣٧)

﴿ اللغة ﴾ القول قد عرفته و يقال خليت سبيله اي تركته كذا في بعض الشروح والسبيل الطريق و الاب قد عرف من قبل و قدر شيئا تقديرا و قدره يقدره قدرا و قدرا بمعنى كذا في الصحاح والديوان و غيرهما والرحمن و الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة الا ان الرحمن اسم مختص بالله عز و جل لا يجوز ان يسمى به غيره الا ترى انه قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن * فذكر الاسمين الذين لا يشاركه تعالى فيهما غيره و الرحيم قد يكون بمعنى الراحم فيطلق على غيره كذا في الصحاح و الفعل بالفتح مصدر فعل

﴿ شرح بيت فقلت خلوا سبيلى الخ ﴾

يفعل و مفعول مفعول منه *

الصرف قوله قلت ماض للمتكلم الواحد اصله قولت على زنة نصرت فانقلبت الواو لتحركها و انفتاح ما قبلها الفاو حذفت لالتقاء الساكنين ثم ضم الفاء لبيان الواو و قيل حول فعلت الى فعلت فنقلت ضمة الواو الى الفاء فحذفت للساكنين و قوله خلوا امر معروف منقوص بالواو للمخاطب من التفعيل و السبيل اسم موضوع سالم على وزن فعيل و تحقيق لفظ الاب و لفظ الكل قدمر و قوله قد رماض سالم من باب التفعيل والرحمن اسم صفة على زنة فعلان كندمان و قوله مفعول قد عرفت انه اسم مفعول من الفعل بفتح الفاء و سكون العين *

النحو الفاء عاطفة و الجملة معطوفة على قوله قال كل خليل اوجزائية بتقدير الشرط و تكون الشرطية مستانفة فانه لماقال كل خليل ذلك فكان سائلا سأل و قال فماذا اقلت فقال اذا قالوا ذلك فقلت خلوا سبيلي البيت و الواو في خلوا فاعل الامر و قوله سبيلي مفعوله و نصبه تقديري او محلي على اختلاف في المضاف الى ياء المتكلم و الجملة منصوبة المحل على انها مقولة و لا لنفي الجنس و القياس السابق لا اب لكم بالبناء على الفتح لكونه نكرة مفردة لكنه نصب بالالف تشبيها له بالمضاف لمشاركته له في اصل المعنى و هذا اختيار المتأخرين و ذهب سيبويه و من تابعه الى انه مضاف واللام زائدة لتاكيد معنى الاضافة و يلزمهم رفعه و تكريرا لا لتعرفه حينئذ بالاضافة الى الضمير فان اسم لا اذا كان معرفة وجب رفعها و تكريرا لا معها

نحو لا زيد في الدار ولا عمرو ويرد على قولهم ايضا لزوم الفصل بين المضاف والمضاف اليه من غير ضرورة وخبر لا محذوف اى لا ابا لكم موجود وهو يحذف كثيرا وبنو تميم يحذفونه وجوبا والجملة اعنى لا ابالكم معترضة للدعاء على المخاطبين بانتفاء الاب وهو يذكر في مقام التفجع والتوجع والتعجب والفاء فى قوله فكل ما قدر الرحمن للتعليل وقوله كل مبتدأ وما موصوفة مجرورة المحل على اضافة كل اليها وقوله الرحمن فاعل قدر والجملة صفة ما والضمير محذوف اى كل امر قدره الرحمن من الموت اوالبقاء على الحياة مفعول ولا يسوغ ان تكون موصولة لانها حينئذ تكون معرفة واضافة كل الى المعرفة توجب احاطة الاجزاء دون الافراد واضافته الى النكرة على عكس ذلك كما قيل في قوله اكلت كل الرمان وكل رمان والمقصود هنا احاطة الافراد دون الاجزاء *

* المعانى * عرف المسند اليه في قلت بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم واورد المسند فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بالمفعول اعنى قوله خلوا سبيلى لتربية الفائدة وقوله خلوا صيغة امر اريد بها الالتماس او الدعاء اوالتمنى اوحقيقتها ان قدر الاستعلاء * فان قيل * قد ثبت فى البيت السابق انه اعرض عنه كل خليل وقال اني عنك مشغول فمن يأخذه حتى يطلب منه تركه وتخلية سبيله * قيل * طلب التخلية بناء على ادعاء اخذهم اياه ومنعهم له عن الذهاب لمكان الخلة وان ظهر عنهم خلاف ما يرجى من الخلان ويمكن ان يكون بناء على اخذهم اياه تحقيقا فان الخلان وان اظهروا البغض

لعارض جريمة صدرت ويدعون الاعراض لمصلحة اعتبرت لكنهم مع ذلك يمنعون الخيل عن اقتحام غمرة الهلاك ويأخذونه اذا قصد ذلك ويمكن ان يقال لما ظهر من الحال ان خلاف ما يرجى منهم امرهم بتخلية طريقة ذهابهم عنه وتركهم مصاحبته فيكون المراد حقيقة تخلية للطريق دون المعنى المجازى الذى هو رفع الموانع فاعرف وفي قوله لا ابالكم اطناب بالاعتراض للدعاء عليهم او لشتمهم وذكر في الشروح ان هذا قول يذكر في التفجع والتعجب او الترحم واورد المسند اليه اعنى كل ماقدر الرحمن منكرا لان المقصود احاطة الافراد على سبيل الافراد وذا يحصل بالتنكير دون التعريف كما عرفت من قبل وذكر البارى عز اسمه فى مقام الخوف بصفة الرحمن مما اصاب محزه وتنكير الخبر هاهنا واجب لكون المبتدأ نكرة حيث لم يجئ تعريف الخبر مع تنكير المبتدأ في كلامهم كذا ذكره في المفتاح وغيره واما قولهم ولايك موقف منك الوداعا ومثاله فعلى التقديم والتاخير وانما لم يؤكد الجملة اعنى قوله فكل ماقدر الرحمن مفعول بنحوان واللام اخراجا للكلام على مقتضى الظاهر لكونه ابتدائيا فان السامع خالى الذهن عن الحكم والتردد فيه وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث قدر ما الموصوفة مفعول قدر اعنى الضمير العائد الى الموصوف وقدر الشرط على ان تكون الفاء جزائية وقدر خبر لا ابالكم *

* البيان * ذكر تخلية السبيل وارادة الترك من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم فكان مجازا مرسلا ويمكن ان يراد به حقيقة تخلية السبيل كما مر.

﴿ البديع ﴾ وفي قوله فقلت بعد قوله قال في البيت السابق رعاية الاشتقاق وكذا في قوله خلوا بعد قوله كل خليل ٠

﴿ العروض ﴾ قوله لكم اظهروا وه المحذوفة لضرورة الشعر و مستفعلن الاول و الثالث مخبونان على مفاعلن و الثاني و الرابع سالمان و فاعلن الثاني مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن و الاول و الثالث سالمان ٠ تقطيعه ٠

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٠ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول لما سمعت الوشاة يقولون انك لمقتول و يئست عن امداد الخلان فقلت دعوني اذهب الى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا فكل امر قدر الرحمن من فناء او بقاء مفعول ٠

كل ابن انثى و ان طالت سلامته ٠ يوما على آلة حدباء محمول (٣٨)

﴿ اللغة ﴾ لفظة كل و لفظة ابن عرفتهما و الانثى خلاف الذكر و الجمع على اناث و طال الشيء اى امتد و سلم فلان من الآفات سلامة و اليوم ظرف محدود و قد عرفته و الآلة الاداة و الجنازة ايضا و قد ذكر الجوهري في الصحاح هذا المعنى مستشهدا بهذا البيت ٠ و الحدب ما ارتفع من الارض و الحدبة ارتفاع في الظهر يقال حدب ظهره فهو حدب و احد ودب مثله و رجل احدب بين الحدب و مؤنثه حدباء كاحمر وحمراء و حملت الشيء على ظهره اي حمله حملا بالكسر و حملت المرأة و الشجرة حملا بالفتح ٠ قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجرة و الحمل بالكسر ما كان على ظهر او رأس فقوله محمول هنا من الحمل بالكسر ٠

﴿ الصرف ﴾ قد مر تحقيق لفظة كل و ابن و قوله انثى اسم مقصور على وزن فعلى او الفه للتانيث و قوله طالت ماض من الطول من باب كرم و اصله طولت فقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و السلام مصدر سالم من باب سمع والآلة اسم موضوع على فعلة بفتح الفاء و العين من مهموز الفاء الاجوف الواوي اورد هافي الصحاح في مادة اول و ذكرها في الديوان في باب فعل بفتحتين و اصلها اولة انقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و الحدباء صفة على زنة فعلاء مؤنث احدب كحمراء و احمر و محمول اسم مفعول من باب ضرب من السالم ●

﴿ النحو ﴾ قوله كل مبتداء مضاف الى ابن و هو مضاف الى قوله انثى وجره تقديري و قوله محمول خبره و يوما ظرف زمان لقوله محمول و قوله على آلة يتعلق به و قوله حدباء صفة قوله آلة انفتح في موضع الجر لكونه غير منصرف للتانيث اللازم كحمراء و قوله و ان طالت سلامته عطف على محذوف اى ان لم تطل سلامته عن الموت و ان طالت سلامته و الجملتان في محل النصب على الحالية من ضمير قوله محمول اى محمول على جنازة مستويا طول سلامته و عدمه ●

﴿ المعاني ﴾ انما نكر المسند اليه لقصد احاطة الافراد بادخال كل على النكرة كما عرفت و اضافته للتخصيص و قدمه على المسند لانه الاصل و لامقتضى للعدول عنه و نكر المسند لتنكير المبتدأ و قيده بالظرف اعنى قوله يوما و بالجار و المجرور اعنى قوله على آلة حدباء و بالحال اعنى قوله و ان طالت

سلامته لتربية الفائدة و فصل قوله كل ابن انثى الى آخر البيت عما سبق اعنى كل ما قدر الرحمن مفعول اما لكونها معترضة لبيان ان التحرز عن الموت لاينفع كما قال عز من قائل قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم * او لكونها تاكيدا من حيث ان الموت مما قدره الله تعالى فى كل ابن انثى فكانت هذه الجملة مما تضمنته الجملة الاولى اعنى قوله فكل ماقدر الرحمن مفعول و انما قال كل ابن انثى ليتناول من لا اب له كعيسى صلوات الله وسلامه عليه * فان قيل * يخرج من قوله كل ابن انثى آدم صلوات الله عليه فانه ليس ابن انثى * قيل * لايضر خروجه لانه لاشك في انه قد ذاق الموت بخلاف عيسى فانه حي سوف يموت فلو قال كل ابن ذكر لتوهم انه لايموت وخص ذكر الابن مع ان البنات حكمهن كذلك لان الاناث في تبع الذكور *

﴿ البيان ﴾ قوله على آلة حد باء محمول * كناية عن الموت لان الحمل على الجنازة مستلزم للموت فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر السلامة و الحمل على الجنازة صنعة المطابقة و هي الجمع بين امرين متقابلين فصاعدا *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول و اما الثانى و الثالث فمخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان التحرز عن الموت غير نافع فان كل ابن انثى و ان طالت سلامته عن الموت يموت يوما و يحمل على جنازة حد باء قال عز من قائل

كل

كل نفس ذائقة الموت ٭ و قال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ٭

انبئت ان رسول الله اوعدني ٭ والعفو عند رسول الله مامول

(٣٩) شرح بيت الثمن الخ

٭ اللغة ٭ النبأ الخبر تقول نبأ و نبأ وانبأ أى اخبر فقوله انبئت اى اخبرت وارسلت فلانا رسالة فهو مرسل و رسول و الجمع رسل كذا فى الصحاح و الله اسم للذات المستحق للعبودية المستجمع لصفات الكمال المنزه عن النقيصة والزوال و الوعد يستعمل فى الخير و الشر قال الفراء وعدته خيرا و اوعدته شرا قالوا في الخير الوعد و العدة و في الشر الايعاد و الوعيد قال الشاعر ٭

و انى و ان اوعدته اووعدته ٭ لمخلف ايعادى و منجز موعدى

كذا في الصحاح فقوله اوعدني معناه وعدنى بامر اتأذى به و عفوت عن ذنبه اذا تركته و لم تعاقب به كذا في الصحاح ايضا وعند لحضور الشئ و دنوه و فيها ثلاث لغات عند و عند وعند بالحركات الثلاث و هي ظرف مكان و زمان ايضا تقول عند الحائط و عند الليل و الامل الرجاء وقد عرفته ٭ الصرف ٭ انبئت فعل ماض مجهول مهموز اللام من باب التفعيل اصله نبئت بالهمزة خففت بقلبها السكونها او انكسار ما قبلها و تصريفه نبأ ينبأ تنبئة كتكرم يتكرم والرسول على فعول بمعنى المرسل وهو اسم مفعول من باب الافعال و الله اصله الاه على فعال بمعنى مفعول لانه مالوه اي معبود كقولنا امام بمعنى المؤتم به فلما دخلت الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام و قطعت همزته في النداء تخفيفا وليس اللام عوضا عن الهمزة لاجتماعهما معا في قولهم الاله وقال ابو علي النحوي انها عوض عنها ولذا قطعت

٭ تحقيق لفظ الله ٭

الهمزة في النداء كذافي الصحاح و جار الله الزمخشري يوافق اباعلي في كون اللام عوضا و جوز سيبويه ان يكون لاها من لاه يليه ليهاي تستر فيكون صفة فعل كذا في الصحاح وقيل كان اصله ليها فانقلبت الياء الفا لتحركها و انفتاح ماقبلها و قيل الاصح انه ليس بمشتق من اصل اصلا كذا في بعض شروح المفصل و قوله او عدني ماض من المثال الواوي من باب الافعال للواحد الغائب و العفو مصدر منقوص من باب نصر يقال عفا يعفو عفوا و مامول اسم مفعول من مهموز الفاء من الامل *

﴿ النحو ﴾ نبأ يقتضي ثلاثة مفاعيل كاعلم و كذا انبأ فاقام مفعوله الاول مقام الفاعل و قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسم ان والضمير المستتر في قوله او عدني فاعله و ياء المتكلم مفعوله زيدت قبلها نون الوقاية و الجملة خبر ان و ان مع اسمها و خبرها مفيدة فائدة مفعولي قوله نبئت و قال بعضهم المفعول الثالث محذوف اى نبئت ايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصلا و قوله و العفو عطف على اسم ان اعني قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و يجوز نصبه حملا على لفظ المعطوف عليه و رفعه حملا على محله فان العطف على محل اسم ان المكسورة لفظا او حكما بعد مضي الخبر جائز و ان بعد العلم و ما الحق به مكسورة حكما لافادتها بجملتها فائدة المفعولين فيصح العطف على محل اسمها كما ذكر في الكافية وخالفه صاحب اللباب وقد ذكرت القولين جميعا في كتابي المسمى بالمعافية في علم النحو او يقال قوله العفو مبتدأ و قوله مامول خبره و الجملة حال عن ضمير قوله او عدني اى او عدني

مامولا منه العفو وقوله عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ظرف قوله مأمول واضافته معنوية بمعنى باللام وكذا اضافة الرسول الى الله *

﴿ المعاني ﴾ اورد المسند اعني نبئت فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم وقيده بالمفعول اعني قوله ان رسول الله اوعدني لتربيـــة الفائدة وعرف المسند اليه اعني قوله رسول الله بالاضافة لتعظيمه بالاضافة الى الله تعالى واورد الخبر اعني قوله اوعدني فعلا للدلالة على الحدوث مع افادة التقوى على نحو زيد عرف وعرف المسند اليه الثاني اعني قوله والعفو باللام للاشارة الى الجنس نحو الرجل خير من المرأة ونكر المسند اعني قوله مامول لانه لم يرد وصف معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه نحو زيد كاتب وعمرو شاعر وقيـــده بالظرف اعني عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتربية الفائدة وقدمه عليه للاهتمام بذكر رسول الله عليه الصلاة والسلام وانما وضع المظهر موضع المضمر حيث قال عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يقل عنده لزيادة التمكن في الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة والسلام وفصل قوله نبئت مع مافي حيزه عما سبق للاستئناف فانه لما تجرأ على الذهاب واظهر الجرأة على مفارقة الاصحاب قائلا

خلوا سبيلي لا ابا لكم * فكل ما قـــدر الرحمن مفعول

حرك السامع ان يسأل قائلا ما لك تجرأ على مظنة القتل وتقحم غمرة الهلاك فقال

نبئت ان رسول الله اوعدنى * والعفو عند رسول الله مامول

فبالحرى ان يعتمد على عفوه واثقا برأفته وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بالرأفة والرحمة حيث قال لقد جاءكم رسول الى قوله بالمؤمنين رؤف رحيم وهذا يوافق مذهب اهل السنة والجماعة في تجويزهم الخلف فى الوعيد بناء على ان ذلك من الكرم بخلاف الخلف في الوعد .

﴿ البيان ﴾ قوله . والعفو عند رسول الله مامول . من باب الكناية فان قوله عند ظرف مكان لدنو الشئ فكان معنى الكلام والعفو مامول في مكان يقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كناية عن كون العفو مامولا من ذاته عليه الصلاة والسلام كما يقال الكرم في جنابه والاحسان في حضرته وكقوله :

ان السماحة والمروة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج

فكان من باب الكناية المطلوب بها النسبة *

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر العفو والايعاد صنعة المطابقة وهو الجمع بين المتقابلين فصاعدا *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدنى بالقتل واهدر دمى والحال ان العفو في جنابه مأمول فانه مخالف الايعاد

﴿ يجوز الخلف فى الوعيد فى مذهب اهل السنة والجماعة دون الخلف فى الوعد ﴾

و منجز الوعد كما هو شان الكرماء في باب الوعد و الوعيد *

فقد اتيت رسول الله معتذرا * والعذر عند رسول الله مقبول (٤٠)

﴿ اللغة ﴾ قد للتحقيق والاتيان معروف و رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد عرفته و الاعتذار اظهار العذر و العذر معروف والقبول خلاف الرد *

﴿ الصرف ﴾ اتيت ماض معروف مهموز الفاء الناقص للواحد المتكلم و الله و الرسول عرفا و المعتذر اسم فاعل من السالم من باب الافتعال و العذر مصدر من باب ضرب من السالم و المقبول اسم المفعول من السالم من باب سمع

﴿ النحو ﴾ الفاء عاطفة للتعقيب مع الوصل و الجملة عطف على قوله نبئت ان رسول الله اوعدني فاتيته معتذرا و تاء المتكلم فاعل اتيت و قوله رسول الله منصوب على انه مفعوله و قوله معتذرا حال عن فاعل اتيت و قوله و العذر مبتدأ و قوله مقبول خبره و قوله عند رسول الله ظرف قوله مقبول و الجملة حال عن فاعل معتذرا و هو الضمير المستترا و عن فاعل اتيت و لاضير في عدم الضمير حيث يجوز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها .

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و قيده بالمفعول اعنى قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و بالحال اعنى قوله معتذرا للتربية الفائدة و وصل الجملة اعنى قوله فقد اتيت بما سبق من قوله نبئت ان رسول الله اوعدني * لقصد الربط على معنى الفاء و هو التعقيب و اورد الجملة اعنى قوله والعذر عند رسول الله مقبول اسمية للدلالة

﴿ شرح بيت فقد اتيت رسول الله ﴾

على الاستمرار و الدوام و عرف المسند اليه اعنى قوله والعذر باللام للاشارة الى الجنس او الى العذر المعهود و هو العذر من الجريمة التى نسبت اليه و نكر قوله مقبول حيث لم يرد به وصف معهود و لا مقصود الا نحصار بالمسند اليه و وضع المظهر موضع المضمر حيث لم يقل اتيته و عنده لزيادة التمكين فى الذهن او للاستلذ اذ بذكره عليه الصلاة و السلام *

﴿ البيان ﴾ قبول العذر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كناية عن كونه مقبولا من باب الكناية المطلوب بها النسبة كما فى قوله و العفو عند رسول الله مامول ٠

﴿ البديع ﴾ و في قوله معتذرا و قوله العذر من اعاة الاشتقاق ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول اخبرت يا عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته معتذرا و العذر عنده مقبول من حيث انه كريم يقبل الاعتذار و يعفو عن الخطيات *

معلا هداك الذي اعطاك نافلة * القرآن فيها مواعيد ﴾ وتفصيل

﴿ اللغة ﴾ قوله مهلا يا رجل بمعنى امهل كذا في الصحاح والهدى الرشاد والدلالة يقال هداه الله الدين هدى و هديته طريق البيت هداية اي عرفته و هذه لغة اهل الحجاز و غيرهم يقولون هديته الى الطريق و الى الدار حكاه الاخفش

(٤١) ﴿ شرح بيت مهلا هداك الخ ﴾

﴿ مواعيظ ﴾ كذا

كذا في الصحاح ايضاً و الذى اسم مبهم للمذكر ولايتم الا بالصلة و اصله لذي فادخلت الالف واللام لزوما و الاعطاء الايتاء يقال اعطاه مالا كذا في الصحاح و النفل والنافلة عطية التطوع و منه نافلة الصلوة والنافلة ولد الولد ايضاً و يقال قرأت القرآن قراءة وقرآنا و به سمى القرآن و قال ابو عبيدة سمى القرآن لانه يجمع السور وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه ٭ اى قراءته كذا فى الصحاح والقرآن اسم لما انزل على الرسول من الوحى المتلو كذا فى بعض الشروح و الميعاد المواعدة و الوقت و الموضع وكذلك الوعد و المواعيد جمعه كالموازين في جمع ميزان و في بعض الروايات مواعيظ و هو جمع وعظ لاعن قياس و التفصيل التبيين كذا في الصحاح ٭

﴿ الصرف ﴾ قوله مهلا اسم بفتح الميم وسكون الهاء و هدى ماض منقوص من باب ضرب اصله هدى انقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و اعطى ايضاً ماض منقوص بالواو من باب الافعال و ثلاثيه العطو بمعنى الاخذ و اصله اعطو فانقلبت الواو لكونها رابعة بعد فتحة باء ثم انقلبت لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا والنافلة اسم سالم على فاعلة كالشاكلة و الفاضلة و القرآن بالهمزة فى الاصل صفة على فعلان من المهموز اللام ثم صار اسما لكتاب انزل على رسولنا عليه الصلاة و السلام كما عرفت و المواعيد جمع على مفاعيل من المثال الواوى ماخوذ من الوعد و التفصيل مصدر سالم من باب التفعيل ٭

﴿ النحو ﴾ قوله مهلا يمكن ان يكون نصبه على المصدرية و مهل اى امهل امهالا فيكون اسما بمعنى المصدر و يمكن ان يكون مبنيا على انه اسم فعل فيكون تنوينه

للتنكير كواها وويها وغيرهما وهذا اللفظ يستعمل في الاستهال وطلب التأني في امر والضمير المستتر في اعطاك العائد الى الموصول فاعله والكاف مفعوله الاول وقوله نافلة القرآن مفعوله الثاني والجملة صلة الذى والموصول مع الصلة فاعل هداك والجملة اعنى هداك مع ما في حيزه جملة معترضة بين قوله مهلا وبين قوله لا تاخذني باقوال الوشاة في البيت الآخر وقوله مهلا مستانفة كانه اذ قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا فكان سائلا سأل وقال فماذا قلت حين ظفرت باتيان جنابه فقال مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيد وتفصيل والمراد بنافلة القرآن ما زاد عليه من الوحى الخفى فيكون الاضافة بمعنى اللام والمراد اعجاز القرآن فانه وصف فيه زائد على اوصاف سائر انواع الكلام والاضافة بمعنى اللام ايضاً ونافلة هى القرآن فيكون الاضافة بمعنى من بمعنى ان القرآن معجزة زائدة على قدر ما كان يحتاج اليه لاثبات النبوة من المعجزات يدرك اعجازها الخواص والعوام كانشقاق القمر وانجذاب الشجر وحنين الخشب ونحوها فكانت نافلة باقية دون كل معجزة يدرك اعجازها في جميع الاعصار الخواص بعد الخواص فظهر بها عجز العرب العرباء ومصاقع الخطباء مع دعواهم ان لهم القدح المعلى في باب البلاغة عن معارضته في اقصر سورة بما يوازيه اويدانيه وقوله مواعيد مبتدأ وقوله تفصيل عطف عليه وقوله فيها خبر لمبتدأين تقدم عليهما والجملة صفة لقوله نافلة القرآن بحذف الموصول اي نافلة القرآن التى فيها مواعيد

وتفصيل

و تفصيل او مستانفة فانه لما قال اعطاك نافلة القرآن كان سائلا سأل قائلا ما فيها فقال فيها اى في نافلة القرآن مواعيد و تفصيل او معترضة لمدحها و المراد بالمواعيد نحو وعد المؤمنين بالجنان و وعد الكافرين بالنيران و وعد بعض المؤمنين بالفردوس و المنافقين بالدرك الاسفل من النار و غير ذلك من المواعيد و بالمواعيظ العظات التى في القرآن و بالتفصيل تبيين الاحكام من الاصول والفروع واذا اريد بالنافلة الاعجاز كما مر ففى تحقق هذه الامور فيها تسامح *

﴿ المعانى ﴾ فصل قوله مهلا عما سبق للاستئناف كما مر و فصل قوله هداك لكونه جملة معترضة للدعاء او الثناء بالهدى ان كانت خبرية * فان قيل * كيف يستقيم كونها للدعاء و الدعاء طلب ما ليس بحاصل و الهدى للنبي صلى الله عليه و صلم حاصل البتة * قيل * هو كقولك للعزيز المكرم اعزك الله و اكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه بازدياد الآثار و اشراق الانوار كما قيل في قوله تعالى و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا * و انما اورد هانفلية للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه اعنى قوله الذى اعطاك بالموصولية ليكون ايماء الى وجه وقوع الهداية على المخاطب و يكون ذريعة الى التعريض بالتعظيم و اورد المسند في الصلة فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة و قيده بالمفعول لتربية الفائدة و القرآن ان كان علما فاللام فيه مثلها في النجم والصعق و ان كان بمعنى المقروء فاللام للعهد اذ المراد مقروء معهود و نكر المسند

اليه فى قوله مواعيد و تفصيل للتفخيم و قدم قوله فيها لكون المبتدأ نكرة او لرعاية القافية وفصلت هذه الجملة اعنى قوله فيها مواعيد و تفصيل عما سبق لعدم قصد ارتباطها بقوله هداك و لا بقوله اعطاك او للاستئناف كما مر.

﴿ البيان ﴾ و قوله هداك اذا كان دعاء يراد به الدعاء بزيادة الهدى بازدياد آثاره و اشراق انواره كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم على وجه و مايقال انه دعاء بالثبات على الهدى و استدامته فهو غير مستقيم لان الثبات على الهدى ايضاً ثابت فى حقه عليه السلام فطلبه ايضاً طلب ماهو ثابت له وذكر طلب الهداية و ارادة طلب الزيادة من باب ذكر الشئ و ارادة مايلائمه و يلاصقه فان المزيد يلاصق المزيد عليه فكان من باب المجاز المرسل *

﴿ البديع ﴾ و من المحسنات المعنوية فى هذا البيت ايراد قوله هداك محتملا للوجهين الخبر و الدعاء وفي ذكر المواعيد والتفصيل و القرآن و الهداية مراعاة النظير.

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم وكذا فاعلن الاول و الثالث و اما الثاني فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه استهل في مايخافه من الاخذ بقول الوشاة حتى يتمكن من اظهار ايمانه و بيان كذب الوشاة قائلا مهلا زاد آثار هداك الله الذى

اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيد للآمل او مواعيظ و تفصيل لما يحتاج اليه في الحال *

(٤٢) لا تأخذني باقوال الوشاة ولم ٠ اذنب وان كثرت فيّ الاقاويل

* اللغة * اخذت الشيء اخذة واخذاتا ولته كذا في الصحاح والاقوال جمع القول بارادة الحاصل بالمصدر ويمكن ان يكون جمعا للقال وهو اسم على فعل فيجمع على افعال كجمل واجمال والوشاة قد عرفته في قوله تسعى الوشاة واذنب الرجل اى صار ذا ذنب والذنب الجرم كذا في الصحاح والكثرة تقبض القلة وقد كثر الشيء فهو كثير والاقاويل جمع اقوال كالاناعيم جمع انعام * الصرف * قوله لا تاخذني صيغة نهي حاضر من باب نصر من مهموز الفاء مع نون التاكيد الثقيلة مع حذف نون الوقاية او مع النون الخفيفة المدغمة في نون الوقاية والاقوال جمع قلة على افعال من الاجوف الواوي والوشاة قد عرفته وقوله لم اذنب مضارع سالم من باب الافعال للواحد المتكلم وكثرت ماض سالم من باب كرم والاقاويل جمع الجمع على زنة افاعيل ابدلت فيه الف افعال لكسر ما قبلها ياء *

* النحو * الضمير المستتر في لا تاخذني فاعله وياء المتكلم مفعوله والباء في قوله باقوال الوشاة سببية متعلقة بالنهي المذكور واضافة الاقوال الى الوشاة معنوية بمعنى اللام والضمير المستتر في قوله لم اذنب فاعله وقوله ان كثرت عطف على محذوف والتقدير ان لم تكثر وان كثرت فيّ الاقاويل والجملتان بعد انسلاخ معنى الشرط وارادة التسوية في محل النصب على الحالية من فاعل لم اذنب اى لم اذنب حال كوني مستويا كثرة الاقاويل

فى شانى و عدمها و قوله في ظرف لقوله كثرت اى في شأني و الاقاويل فاعله و الجملة اعنى قوله و لم اذنب مع ما في حيزها حال من مفعول قوله لا تأخذنى او معترضه لبيان برائته عما قيل فى شانه وقوله لا تأخذني مع ما في حيزه مؤكدة قوية لقوله مهلا لانه ايضا استمهال في الاخذ باقوال الوشاة كما مر ومبينة لها * ﴿ المعانى ﴾ قوله لا تاخذنى من باب الانشاء فانها صيغة نهى اريد بها السوال لورودها على سبيل الخضوع و تقييده بالمتعلقات اعنى المفعول به وغيره لتربية الفائدة و عرف الاقوال بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضارها او لتحقيرها باضافتها الى الوشاة واورد المسند اعنى قوله لم اذنب فعلا للدلالة على احد الازمنة و هو الماضى مع اخصر وجه و كذا قوله كثرت و اللام في قوله الاقاويل للجنس او للعهد للاشارة الى الاقاويل المعهودة الصادرة عن الوشاة و كذا الاضافة في قوله باقوال الوشاة و لما كان مضمون قوله وان كثرت في الاقاويل بيان كثرة ما قاله الوشاة فى شانه اتى بجمع الكثرة . فان قيل . اذا ثبت كثرة ماقاله الوشاة في شانه فلم اتى بجمع القلة في قوله لا تأخذني باقوال الوشاة * قيل * ابرازا لكثرة ثمه فى صورة القليل لانه مقام الاستعفاء و سوال عدم الاخذ بما قيل في شانه فبالحرى ان يبرز فيه الكثرة مما قاله الوشاة على صورة القلة ليكون اقرب الى القبول و قوله و لم اذنب وان كثرت في الاقاويل في مقام تكذيب الوشاة و انكار ماقالوا و ذلك يناسب ايراد جمع الكثرة ليكون تكذيبا مع العلم بكثرتهم وفصل قوله لا تأخذني عما سبق من قوله مهلا اما لكونها مؤكدة او مبينة كما مر *

﴿ البيان ﴾ ان اريد بالاخذ حقيقة اى التناول كان اسناده الى المخاطب اي النبي صلى الله عليه وسلم مجازا عقليا من باب الاسناد الى السبب نحو كسا الخليفة الكعبة وبنى الوزير القصر اى لا ياخذني الآخذون بامرك بسبب اقوال الوشاة ويمكن ان يراد بالاخذ العقاب لان الاخذ باقوال الوشاة سبب له فالمعنى لا تعاقبني باقوال الوشاة فيكون من باب المجاز المرسل والاسناد على مامر وان اريد به العتاب والملام يكون المسند مجازا مرسلا والاسناد حقيقة لصحة صدور العتاب والملام من النبي عليه الصلاة والسلام *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الاخذ والوشاة والذنب مراعاة النظير وفى الجمع بين جمع القلة والكثرة صنعة المطابقة *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونا ن على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول لا تأمر باخذي بعقوبتي او لا تعاقبني بسبب اقوال الوشاة الكاذبين والحال انى غير مذنب وان كثرت في شاني اكاذيب الاقاويل والله اعلم -

لقد اقوم مقاما لو يقوم به * ارى واسمع ما لو يسمع الفيل (٤٣)

لظل يرعد الا ان يكون له * من الرسول باذن الله تنويل (٤٤)

﴿ اللغة ﴾ قام الرجل قياما وهو معلوم والمقام موضع القيام ولو للشرط والرؤية بالعين تتعدى الى مفعول واحد وبالقلب الى مفعولين والسماع

﴿ شرح بيتين من القصيدة اقوم الخ وبيت الظل يرعد الخ ﴾

ايضا معلوم وكذا الفيل وهوحيوان عظيم الجثة وجمعه افيال وفيول وفيلة وظللت اعمل كذا ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل وارعد الرجل اخذته الرعدة اى الخوف فارعدت فرائصه وارعدته اى هددته فارتعد اى جعلته مضطربا فاضطرب والكون قد عرفته وكذا الرسول والاذن مصدر اذن له بشئ اذ ناو هو خلاف الحجر والتنويل الاعطاء *

﴿ الصرف ﴾ اقوم مضارع للمتكلم الواحد من الاجوف الواوى من باب نصر واصله اقوم على زنة انصر فنقلت ضمة الواو لثقلها عليها الى القاف والمقام ظرف على مفعل اصله مقوم فانقلبت الواو بعد نقل الفتحة الى القاف الفا كما في يقال ويقوم من تصاريف اقوم للغائب المذكر وارى مضارع للمتكلم الواحد من باب فتح من مهموز العين الناقص اصله اراأى تركوا همزته لكثرة استعماله وكذا في يرى وامثاله وقل اظهارها كقوله *

ارئ عينى ما لم ترأياه * كلانا عالم بالترهات

واسمع مضارع للمتكلم الواحد ويسمع مضارع للغائب المذكر من باب علم والفيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء من الاجوف اليائي وظل ماض من المضاعف من باب سمع اصله ظلل فادغمت اللام الاولى بعد اسكانها في اللام الثانية ويرعد مضارع مجهول من باب الافعال ويكون مضارع كان من الكون والكينونة وقد عرفته من قبل والله والرسول قد عرفا والاذن مصدر مهموز الفاء على فعل بالكسر والتنويل مصدر اجوف من باب التفعيل *

النحو اللام في جواب القسم مقد راي و الله لقد اقوم و قد للتحقيق و الضمير المستكن فى اقوم فاعله و مقاما منصوب على الظرفية ولو للشرط فى الماضى و قد يد خل في المستقبل نحو و لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم و هنا على هذا و الضمير المستكن في يقوم العائد الى الفيل فا عله و اضماره قبل الذ كر على شريطة التفسير كما فى ضربني و ضربت زيدا و الباء فى به بمعنى في كما فى قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين والجار والمجرور في محل النصب على الظرفية و الجملة شرطية و قوله ا رى فا عله الضمير المستترفيه و مفعوله محذوف بد لالة مابعده اى ارى مالو يراه الفيل والجملة عطف على اقوم بحذ ف حرف العطف او حال عن فاعله و قوله اسمع ايضا فاعله الضمير المستترفيه و الجملة عطف على ارى و ماموصولة او موصوفة ولو للشرط و الفيل فاعل يسمع وا لجملة شرط ايضاو اللام في جواب لووالضمير في قوله ظل العائد الى الفيل اسمه و الجملة اعني يرعد مع ضميره العائدالى الفيل ايضاخبره و الجملةاعنى قوله لظل يرعد بمعنى المستقبل جزاء الشرط والشرطية صلة ما او صفته و العائد محذ و ف اى مالو يسمعه الفيل و مامع صلته او صفته منصوب المحل على انه مفعول قوله اسمع و في البيت تنا زع بوجهين حيث تنازع في قوله الفيل قوله يقوم و قوله مالو يراه المقد روقوله يسمع فاعمل الاخير كما هو راي البصريين و اضمر الفاعل فيماسبق على وفق الظاهر و تنازع في الجزاء المذ كور اعني قوله لظل يرعد قوله لو يقوم به وقوله لو يراه المقدر و قوله لو يسمع الفيل فصرف الى الاخيرو حكم بحذفه

من الاولين والتقدير والله لقد اقوم مقاما لو يقوم فيه الفيل لظل يرعد وارى ما لو يراه الفيل لظل يرعد واسمع ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد وفي بعض الروايات .

لقد اقوم مقاما لو اقوم به * ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

فقوله ارى واسمع جزاء لقوله لو اقوم به ومعنى قوله لقد اقوم مقاما لقد اريد ان اقوم مقاما كما ان معنى قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله فمعنى البيت لقد اريد ان اقوم مقاما لو يحصل معنى القيام فيه ارى واسمع ما لو يسمع الفيل لظل يرعد الا ان يكون له من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنويل * وفيه بحث * لان قوله اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه لاقتضائه انه تحقق القيام في جنابه اللهم الا ان يحمل قوله اتيت ايضا على ارادة الاتيان وقوله تنويل اسم يكون وقوله له ظرف مستقر منصوب المحل على انه خبره ويمكن ان يكون تاما فحينئذ قوله له حال لا خبره وقوله من الرسول تبيين لقوله يكون ا ولقوله به والباء للاستعانة او للالصاق اي ملتصقا باذن الله وحينئذ يمكن ان يكون حالا بعد حال وقوله ان يكون مع ما في حيزه مستثنى مفرغ اي لظل يرعد في جميع الاوقات الا وقت كون تنويلك حاصلا للفيل حال كونه من الرسول ملتصقا باذن الله والجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة الخطب الذي ابتلي به *

* المعاني * اورد الجملة اعني قوله لقد اقوم فعلية للدلالة على احد الازمنة

على

على اخصر وجه وكذا قوله ارى واسمع واكدها باللام وقد والقسم المقدر لان القيام في هذا المقام وارادة القيام فيه في معرض انكار قوى وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية ونكر قوله مقاما للتفخيم ووصفه بالجملة بعدها للتخصيص واستعمال لو دون ان لكون قيام الفيل في ذلك المقام وسماعه مالو يسمعه للقائل امرا مستبعدا من شانه ان لا يوجد وكذا قيام القائل في مثل ذلك المقام * فان قيل * لو للشرط في الماضي كما عرف في التلخيص وغيره فكيف دخلت هنا على المضارع * قيل * المراد به الماضي بدلالة ماسبق من قوله اتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معتذرا او المعنى لقد قمت مقاما لو قام به الفيل رائيا مالو راه الفيل وسامعا مالو يسمعه الفيل لظل يرعد واستعمال المضارع في موضع الماضي لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار * على احد الوجهين وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه * واما على رواية لو اقوم به وكون القيام في قوله لقد اقوم مقاما محمولا على ارادة القيام فليس المضارع بمعنى الماضي بل كلمة لو مستعارة عن ان واستعمالها في موضع ان لايهام كون الشرط امرا مستبعدا كما عرفت واستعمال الجزاء ماضيا للدلالة على الثبوت والتحقق واورد الخبر اعني يرعد فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه ونكر قوله تاويل للتفخيم ويمكن ان يكون للتقليل كما في قوله تعالى ورضوان من الله اكبر * وقدم الخبر اعني قوله من الرسول على الاسم لرعاية القافية وتقييد المسند بقوله من الرسول وبقوله باذن الله لتربية الفائدة وقوله باذن الله قيد واقعي بناء على ان افعاله

عليه السلام و اقواله ملتبسة باذن الله البتة وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث حذف اجزئة بعض الشروط وحذف مفعول ارى كما عرفت *

﴿ البيان ﴾ قوله لقد اقوم مقاما ان اريد به ارادة القيام على روايـة لواقوم به مقاما كان من قبيل ذكر المسبب و ارادة السبب و كان من باب المجاز المرسل و التنويل للفيل كناية عن النظر اليه و المرحمة في حقه لانه من لوازمه فيكون من باب الكناية المطلوب بها غير نفس الصفة و لا النسبة او المراد به اعطاء الامان وكان من باب صدق المطلق على المقيد بالقرينة كما تقول جاء رجل و تعلم بالقرينة انك جاءك رجل كوفي و المقام الموصوف بالصفة المذكورة كناية عن الجناب العظيم الذي هو جناب اعظم المخلوقات اعني النبي صلى الله عليه وسلم او عن موضع قيام المجرمين *

﴿ البديع ﴾ وفي قوله اقوم مقاما لو يقوم به مراعاة الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم . و في قوله ارى و اسمع مراعاة النظير .

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثاني والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن . تقطيعه *

مفا علن فعلن مستفعلن فعلن * مفا علن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول و الله لقد اقوم بعد ذهابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ذا هيبة ومصيبة لو يقوم فيه الفيل و ارى لاجل ما وشي به الواشون اليه عليه الصلاة و السلام ما لو يراه الفيل من اصناف العقوبة و اسمع ما لو يسمعه الفيل من التهديدات و الترهيبات واللائمات لظل مضطربا الا ان

يكون له من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاء امان ومرحمة وهذا اظهار لفظاعة شان ماعرض له من الخطب وانه مع ذلك يقتحمه قائلا خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

حتى وضعت يميني لا انازعه * في كف ذي نقمات قيله القيل (٤٥)

شرح بيت حتى وضعت الخ

اللغة حتى للغاية او للعطف والوضع معلوم يقال وضع العود على الاناء وضعا كذا في الديوان واليمين اليد اليمنى والمنازعة المشاركة في النزاع والكف معلوم وهي واحدة الاكف كذا في الصحاح وذى بمعنى الصاحب والنقمة اسم من الانتقام كذا في الصحاح والقيل اسم بمعنى القول وفي الحديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وفي قول ابي النجم * افناه قيل الله للشمس اطلعي *

الصرف وضعت ماض معروف للمتكلم الواحد من المثال الواوي من باب فتح واصله من باب ضرب والا لما سقط الواو من يضع واليمين اسم موضوع من المثال اليائي على وزن فعيل وانازع مضارع معروف من المفاعلة من السالم والكف اسم موضوع من المضاعف على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا في الديوان وذي قد عرفته في قوله ذي ظلم ونقمات جمع نقمة ككلمات في جمع كلمة والقيل اسم موضوع على فعل بالكسر من الاجوف بالواو اصله قول فاعل اعلال ميزان *

النحو ضمير المتكلم فاعل وضعت ويميني مفعوله واضافة اليمين الى ياء المتكلم معنوية بمعنى اللام والضمير المستتر في قوله لا انازع فاعله والجملة

حال عن فاعل وضعت و المنصوب المتصل به ضمير المفعول و هو عائد الى ذي نقمات باعتبار تقدم الظرف اعنى قوله فى كف ذى نقمات على الحال رتبة لان رتبة الملحقات بالمفاعيل المتأخر عنها و يمكن عوده الى المصدر اي لانازع نزاعا كما في عبد الله اظنه منطلق اى اظنه ظناو المعنى وضعت يمينى غير منازع ذانقمات او غير منازع نزاعاو ذي من الاسماء الستةوهوهنا مجرور بالياء للاضافة و اضافةالكف الى ذي واضافة ذى الى نقمات كلتاهما بمعنى اللام و الجار والمجرور اعنى قوله فى كف ذي نقمات ظرف لقوله وضعت و قوله قيل مبتدأ و قيل خبره و الجملة صفة لقوله ذي نقمات و قوله قيله القيل من باب انا ابو النجم و شعرى شعري * اى قيله كاملى و قوله حتى وضعت غاية لمقدر بدلالةماسبق او عطف عليه و التقدير وكنت اخاف حتى وضعت يمينى غير منازع في كف ذي نقمات قيله كاملى راسخ والمراد به النبى عليه الصلاة و السلام فانه كان ينتقم من اعداء الدين و مابعدحتى يدخل في حكم ماقبلهاو هنا كذلك فانه كان عند وضع اليمين على كف النبى صلى الله عليه وسلم اخوف بدلالةوصف النبي عليه الصلاة والسلام بقوله ذي نقمات و قوله قيله القيل و قد كان اهدر دمه و قال من لقي كعبا فليقتله و قدصرح بذلك في البيت الآتى وقال لذاك اهيب عندي البيت و الجملة المقدرة اعنى و كنت اخاف عطف على قوله فقمت خلوا سبيلى و يمكن ان يكون حتى ابتدائية للتائيد اي لقد قمت مقاما فظيعا لو يقوم به الفيل لظل يرعد حتى اني وضعت يمينى في كف ذى نقمات قيله القيل فبالحرى

ان

ان يكون مقامي في جنابه كما ذكرت *

المعاني العطف بحتى يدل على التدرج كما في قدم الحاج حتى قدم المشاة وقدم الجيش حتى قدم الامير واورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية وقيده بالمفعول والحال والظرف لتربية الفائدة وعرف قوله يميني بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وقوله لا انازعه من باب التكميل وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه فان وضع اليمين على كفه يحتمل ان يكون للمنازعة فازال هذا الوهم بقوله لا انازعه ونظيره قوله *

وسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودية تهمي

كما مر غير مرة واستعمال الوضع بعلى كما عرفت من قولهم وضع العود على الاناء وقد استعمله هنا بقي تحرزا عما يفيد استعلاء يمينه على كفه عليه الصلاة والسلام وقد جاء استعمال في في موضع على قال الله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل · اي على جذوعها كما ذكر في المفصل واضافة الكف للتفخيم والتهويل ووصفه بقوله قيله قيل للتخصيص وانما خصص به لان من اوعد بشئ اذا كان قيله قيل كان اليق بان يخاف منه ·

البيان قوله ذي نقمات قيله قيل كناية عن النبي عليه الصلاة والسلام على وزان مررت بمحي مستوى القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان من باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وقوله قيل مجاز عن الكامل الصادق باعتقاد انه يستلزم الكمال الصدق واريد به

لازمه وهكذا يقال في شعري شعري ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر اليمين والكف مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول قلت خلوا سبيلي فالمقدر كائن واجترأت ان اذهب الى جنابه معتذرا حيث ثبت ان العفو عنده مأمول والعذر عنده مقبول واقول مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن لا تأخذني باقوال الوشاة وكنت اخاف واقول لقد اقوم مقاما لو يقوم به الفيل لظل يضطرب حتى وضعت يميني غير منازع في كف من هو ذو نقمات وقوله كامل صادق وهو النبي عليه الصلاة والسلام معتقدا انه ذو انتقام على اعداء الدين وذو اهتمام في اعدائه والله اعلم *

لذاك اهيب عندي اذا كلمه * وقيل انك منسوب ومسؤل

﴿ اللغة ﴾ ذاك اسم اشارة للمتوسط والكاف للخطاب والهيبة المخافة وعند ظرف وقد عرف من قبل وكذا اذ والتكليم معروف وكذا القول والنسبة والسوال *

﴿ الصرف ﴾ اهيب اجوف بالياء من باب سمع يقال هاب هيبة وهو اسم تفضيل للمفعول كاخوف في قوله عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط * ولم يعل للمانع وهو وجود زيادة مشتركة بين الاسم

(٤٦) ﴿ شرح بين لذاك اهيب الخ ﴾

والفعل

و الفعل في اوله كما لا يعمل اسود * وعند جاء فيه الكسر و الضم و الفتح و قد عرفته من قبل و قوله اكمه مضارع معروف للواحد المتكلم من باب اليفعتل و قوله قيل ماض مجهول من القول اصله قول فنقلت الكسرة الى القاف ثم قلبت الواو لسكونها و انكسار ما قبلها ياءً و قوله منسوب اسم مفعول من باب نصر يقال نسب ينسب نسبا و نسبة و المسؤل اسم مفعول من السؤال و المسئلة من باب فتح من مهموز العين.

﴿النحو﴾ اللام في جواب القسم المحذوف و ذاك اشارة الى ذى النقمات او الى وضع اليمين في كف ذي نقمات و هو مبتدأ و قوله اهيب خبره و المفضل عليه سيأتي في البيت الآتى اعنى قوله من خادر من ليوث الاسد و عندى ظرف لقوله اهيب و كذا اذ و هو لما مضى من الزمان و قوله اكمه بعده بمعنى الماضى و الضمير المستتر فيه فاعله و الهاء مفعوله و الجملة مضاف اليها و الكاف اسم ان و منسوب و مسئول خبرها و الجملة بتاويل هذا القول مفعول مالم يسم فاعله لقوله قيل و الجملة عطف على اكمه او حال من ضميره و كلمة قد مقدرة و المعنى و الله لوضع يمينى على كفه عليه الصلاة و السلام اهيب عندى حين كلمته و قيل او حال كوني منفعلا انك منسوب الى اقوال باطلة من نحو *

سقاك ابو بكر بكأس رويّة * و انهلك المامون منها و علكا

و منع اخيك بجير عن الاسلام و تعييره على ذلك بعده و مسئول عن سببها و الجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة ما ابتلى به و فى بعض

الروايات لذلك اهيب باللام المكسورة وحينئذ قوله اهيب خبرا لمبتدأ المحذوف واللام الجارة تتعلق به وذلك اشارة الى كونه ذي نقمات والتقدير هو اهيب عندي لذلك ومعمول اسم التفضيل وان امتنع تقدمه عليه الا انه يجوز في الظرف مالا يجوز في غيره وفي بعض الروايات فذاك اهيب فالفاء اعتراضية داخلة على الجملة المعترضة كما في قوله ٠

واعلم فعلم المرء ينفعه ٠ ان سوف يأتي كل ماقدرا

﴿ المعاني ﴾ اورد الجملة الاسمية للدلالة على الثبوت والدوام واكدها باللام والقسم المقدر على بعض الوجوه لان اقدامه على وضع اليمين يلوح الى انه لا يهابه فمن شان السامع ان يتردد في مضمون هذه الجملة فالقى الكلام اليه كما يلقى الى المتردد وكذا تاكيد قوله انك منسوب ومسئول وقيد المسند اعني قوله اهيب بالظرفين لتربية الفائدة وذكر الماضي في قوله اذا كله بصورة المضارع لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه * حيث لم يقل فاثارت وحذف المنسوب اليه والمسئول عنه تحرزا عن ذكر ما يستهجن ذكره وصونا للسان عنه وبنى المسند اعني قوله منسوب للمفعول وترك ذكر الفاعل لئلا يختص بفاعل دون فاعل وترك فاعل قوله مسئول اجراء للكلام على سنن واحد وكذا بنى قوله قيل للمفعول ولم يذكر القائل وهو النبي عليه الصلاة والسلام صونا له عن لسانه الحقير ٠

﴿ البيان ﴾ قد عرفت ان عند يدل على مكان يقرب من الشيء وتعلق

كونه اهيب بالمكان الذى يقرب منه كناية عن تعلقه بذاته على نحو الكرم عنده و السماحة في داره و هى من باب الكناية المطلوب بها النسبة ٠

﴿ البديع ﴾ و فى ذكر الانتقام في البيت السابق و ذكر المهابة هنا مراعاة النظير و كذا في ذكر التكليم و القول و السوال فاعرف و في قوله قيل هنا بعد قوله قيله قيل في البيت السابق مراعاة الاشتقاق ٠

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول و الثالث مخبونان على مفاعلن و الثانى و الرابع سالمان و كل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٠

﴿ تقطيعه ﴾

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ﴿ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول و الله للنبي عليه الصلاة و السلام او لوضع يمينى فى كفه عليه الصلاة و السلام اهيب في نفسى حين كلمنه و قيل لى او مقولا لى انك منسوب الى كيت و كيت و مسؤل عن سببه و على تقدير كسر اللام و هو اى النبى عليه الصلاة و السلام او وضع يمينى على كفه لكونه ذا نقمات اهيب في نفسى ٠

من خادر من ليوث الاسد مسكنه ﴿ من بطن عثر غيل دونه غيل (٤٧)

﴿ اللغة ﴾ اسد خادر اى داخل في الخدر و هى الاجمة و هي الاشجار الملتفة و في الصحاح ان الاجمة تكون من القصب و الليث الاسد و ضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب كذا في الصحاح * الاسد حيوان صائل و جمعه الاسد و الاسود و المسكن المنزل و البيت و اهل الحجاز يقولون

﴿ شرح بيت من خادر الخ ﴾

المسكن بالفتح كذا فى الصحاح و البطن خلاف الظهر و اريد هنا وسط الشئ كما تعرف و عثر بالتشديد موضع ينسب اليه الاسود كذا في بعض الشروح و الغيل بالكسر الاجمة و موضع الاسد كذا فى الصحاح ويقال هذا دون ذلك اى قريب منه ٠

﴿ الصرف ﴾ الخادر اسم فاعل من باب نصر و الليوث جمع الليث كما ان البيوت جمع البيت والاجوف اليائى من باب فعل بفتح الفاء و سكون العين يجمع على فعول بخلاف الواوى والاسد جمع على زنة فعل بضم الفاء و سكون العين و ذكر في الصحاح انه مخفف اسد و اسد مقصور من اسود و الواحد اسد و هو اسم موضوع على فعل بفتحتين من مهوز الفاء و المسكن ظرف من السكون من باب نصر و البطن اسم موضوع على فعل من السالم وعثر بفتح الفاء و تشديد العين و فتحها اسم علم كشمر و الغيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء و سكون العين من الاجوف اليائي ٠

﴿ النحو ﴾ من تفضيلية متعلقة بقوله اهيب و قوله خادر صفة لموصوف محذوف اي من اسد خادر ثم قوله ذلك ان كان اشارة الى النبي عليه الصلاة و السلام فظاهر و ان كان اشارة الى وضع اليمين على كفه عليه الصلاة و السلام يحمل الكلام على حذف مضاف و التقدير من ملامسة اسد خادر و من في قوله من ليوث الاسد بيانية و الجار و المجرور صفة لقوله خادر اى خادر كائن من ليوث الاسد ٠ فان قيل ٠ الليث و الاسد مترادفان و لا يصح اضافة احد الاسمين المتماثلين الى الآخر فكيف اضيف الليوث الى الاسد * قيل *

الليث مشترك بين الاسد وضرب من العناكب كما عرفت فكانت هذه الاضافة من اضافة اللفظ المشترك الى احد المعاني كعين الشمس و عين الدينار ولا ريبة في صحتها او نقول المراد من الليوث القوية الكاملة التي بلغت في الشجاعة و القوة مبالغا تكون هي اسود بالنسبة الى الاسود و يقال لها انها اسود الاسود كما يقال هذا القوم خواص الخواص و اشراف الاشراف ومسكنه مبتدأ و من في قوله من بطن عثر ابتدائية والجار والمجرور صفة بعد صفة لخادر اى من خادر ناش من بطن عثر فكان من باب الفصل بين الصفة و الموصوف بالاجنبي و هو قوله مسكنه و هو جائز قال الله تعالى و انه لقسم لو تعلمون عظيم . ويمكن ان يكون من تجريدية كما في نحو لقيت من زيد اسدا اولي من فلان صديق حميم فقال بطن عثر بالغ في كونه غيلا مبالغا صح ان ينتزع عنه غيل آخر مثله و يمكن ان تكون بيانية و يكون قوله من بطن عثر بيانا لقوله غيل قدم عليه لضرورة الشعر والبطن يذكر و يراد به الوسط فحينئذ اضافته الى عثر بمعنى اللام و عثر غير منصرف للوزن المختص و العلمية وقوله غيل خبر المبتدأ اعنى قوله مسكنه و الجملة صفة اخرى لقوله خادر و قوله دونه ظرف مستقر واقع صفة لقوله غيل و غيل الآخر فاعل الظرف و يمكن ان يكون مبتدأ و قوله دونه خبر و الجملة الاسمية صفة .

المعاني نكر قوله خادر للتفخيم و وصفه بما ذكر للتخصيص و عرف المسند اليه اعنى قوله مسكنه بالاضافة لانه اخصر طريق الى احضاره و نكر المسند اعنى قوله غيل للتفخيم و كذا تنكير غيل الثاني و اورد الجملة اسمية

للدلالة على الثبوت *

﴿ البيان ﴾ بطن عثر مجاز مرسل عن وسطه لان البطن يستلزم التوسط وكونه من بطن عثر كناية عن كون ذلك الاسد من خيار الاسود لان الوسط من كل موضع انما يسكنه خيار اهله واعيانهم .

﴿ البديع ﴾ في قوله من بطن عثر غيل صنعة التجريد على بعض الوجوه وهي ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه نحو قولهم لي من فلان صديق حميم كما عرفت فان بطن عثر بالغ في كونه مسكن الاسود حدا صح معه ان ينتزع منه آخر مثله فيها .

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان على فعلن والرابع مقطوع على فعلن . تقطيعه .

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن . مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول النبي عليه الصلاة والسلام اهيب عندي من اسد خادر من ليوث الاسد لاسيما وهو كائن من وسط عثر مسكنه غيل اي مسكن اسود يقرب منه مسكن اسود غيره او اجمة تقرب منها اجمة اخرى اي من اسد داخل في الاجمة قوي ناش من منشأ الاسود ساكن في مقام يقرب منه مقام اسود او يقرب منه اجمة وهذا كله من اسباب كمال المخافة ونهاية المهابة .

يغذو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراديل (٤٨)

﴿ اللغة ﴾ غذوت الصبي باللبن اي ربيته وغذا اي اسرع ومنه الغذوان

﴿ شرح بيت يغذو فيلحم الخ ﴾

بالتحريك

بالتحريك من الخيل النشيط المسرع كذا في الصحاح وفي بعض الروايات يغدو بالدال المهملة من الغدو وهو خلاف الرواح ويصح المعنى على ان يكون بالعين والدال المهملتين من العسد ولكنه لم يرو ولحمت القوم الحمهم بالفتح فيهما اي اطعمتهم اللحم فانا اللاحم ولا تقول الحمت كذا في الصحاح ايضا والضرغام الاسد كذا في التاج وفي الصحاح ذكره مع التاء ولعل البيت حينئذ من الترخيم للضرورة والعيش الحياة واللحم معلوم والقوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه وقد عرفته من قبل بالاستقصاء والعفر التمريغ في التراب يقال عفره في التراب يعفر عفرا وعفرة تعفيرا اى مرغه ومنه تعفير الفطائم وهو ان تمسح المرأة ثدييها بشئ من التراب تنفير اللصبي كذا في الصحاح ويقال خردل اللحم اى قطعه وجعله قطعا قطعا وكذا اخرد له بالدال المهملة كذا في الديوان والخراديل جمع خردولة وهى القطعة من اللحم كذا في بعض الشروح*

﴿ الصرف ﴾ يغدو فعل مضارع للواحد الغائب من الناقص الواوى من باب نصر اصله يغدو فأعل اعلال يدعو وقوله يلحم ايضا مضارع للغائب من السالم من باب فتح وضرغام اسم موضوع على فعلال بكسر الفاء وسكون العين على زنة قرطاس والعيش مصدر من باب ضرب من الاجوف بالياء كذا في التاج واللحم اسم موضوع والقوم اسم جمع اجوف بالواو ويجمع على اقوام ومعفورا اسم مفعول من باب ضرب والخراديل جمع كثرة على فعاليل .

﴿ النحو ﴾ الضمير المستتر في يغدو فاعله والجملة صفة اخرى لقوله خادر

وكذا الضمير المستتر في يلحم فاعله ثم ان كان الرواية يغذ و بالذال المعجمة كان قوله ضرغامين مما تنازع فيه عاملان اعني قوله يغذ و و قوله يلحم وان كان يغد و بالدال المهملة فقوله ضرعامين مفعول قوله يلحم و نصبه بالياء لكونه مثنى و الجملة اعني قوله يلحم مع فاعله و مفعوله عطف على قوله يغد و وقوله عيشهما مبتدأ وقوله لحم خبره و الجملة صفة ضرغامين و قوله من القوم صفة لحم و من ابتدائية اى لحم منتزع من الرجال او بيانية اى لحم كائن من لحوم الرجال و قوله معفور صفة قوله لحم و قوله خراديل صفة اخرى اى لحم من القوم معفور من التراب مقطع قطعة قطعة ٭

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند اعنى يغذ و فعلا للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وكذا قوله فيلحم و انما قيده بالمفعول اعنى قوله ضرغامين لتربية الفائدة و وصل قوله فيلحم بقوله يغذ ولقصد الربط على معنى الفاء و هو التعقيب و فصل قوله يغذ ولما عرفت ان الصفات من شانها ان تفصل لكمال الاتصال و وصف قوله ضرغامين بالجملة بعده للتخصيص و عرف المسند اليه اعنى قوله عيشهما بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و نكر المسند اعنى قوله لحم للتكثير و وصفه بما وصف للتخصيص ٠

﴿ البيان ﴾ كون الاسدين بالاحما الشبلين عيشهما لحوم الرجال كناية عن كونه اكمل في كونه مخوفا لان ذلك يستلزم كونه كثيرا الاصطياد عظيم الافتراس فان الاسد اذا كان لاحما لشبلين كان اكثر افتراسا واد وم اصطيادا حيث يقصد اشباعهما واطعامهما و ذلك يستلزم كونه مخوفا اشد مخافة و مهيبا

ابلغ مهابة وهذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ثم ان كان الضرغام اسما للجنس بحيث يستوى فيه الصغير والكبير فالامر ظاهر وان كان اسما للاسد الكبير فتسمية الشبل ضرغاما باعتبار ما يؤل اليه فكان من باب المجاز المرسل ايضاً *

﴿ البديع ﴾ وفى قوله يلحم ولحم مراعاة الاشتقاق *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الثالث والاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون · تقطيعه ·

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول ان النبي عليه الصلاة والسلام حين وضعت يمينى فى كفه اهيب عندى من اسد خادر قوى ناش من بطن عثر مسكنه اجمة يقرب منها اجمة اخرى حريص على الاصطياد شديد في الافتراس لكونه ذا شبلين عيشها يلحم من الرجال ممرغ فى التراب مقطوع قطعة قطعة ·

اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول (٤٩)

﴿ اللغة ﴾ يقال ساوره اي واثبه كذا في الصحاح ويقال فلان قرن فلان اذا كان مثله في الشجاعة كذا فى الديوان ويقال حل الشئ يحل حلا وحلالا فهو حل والترك معلوم ويقال فللت الجيش اى هزمته ويقال فله فانفل اى كسره فانكسر *

﴿ الصرف ﴾ يساور مضارع من المفاعلة من الاجوف الواوى والقرن اسم من السالم على فعل بكسر الفاء وسكون العين كذا في الديوان وقوله

﴿ شرح بيت اذا يساور الخ ﴾

لايحل مضارع منفى من باب ضرب من المضاعف اصله يحلل فادغم وقوله يترك مضارع معروف من السالم من باب نصر والمفلول اسم مفعول من باب نصر من الاجوف المضاعف *

﴿ النحو ﴾ اذ الشرط والضمير المستتر في قوله يساور العائد الى الاسد فاعله وقوله قرنا مفعوله والجملة شرط والضمير المستتر فى يترك فاعله والقرن مفعوله واللام فيه للعهد الخارجى والفعل بتاويل المصدر فاعل قوله لايحل والجملة جزاء الشرط وقوله الا وهو مفلول مستثنى مفرغ منصوب المحل على الحالية من القرن والواو للحال اى لايحل له ان يترك ذلك القرن فى حال من الاحوال الا حال كونه منهزما منكسرا والجملة الشرطية صفة اخرى لقوله خادر *

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند اعنى يساور فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه واستعمل معه اذا اللازم استعمالا له فيما غلب وقوعه للدلالة على ان مساورة القرن ومواثبته امر غالب الوقوع منه · فان قيل · الغالب بعد اذا ايراد الفعل الماضى فماله اوردهنا المضارع ه قيل * اورده فى مقام الماضى لاستحضار الصورة كما اورد بعد لو في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار · وكما في قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ه وقيده بالمفعول لتربية الفائدة وكذا تقييد قوله ان يترك بالمفعول والحال وقوله ان يترك القرن من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في ذهن السامع وقدم قوله له على ان يترك للتشويق الى الفاعل وقوله لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول من باب قصر الموصوف على الصفة على المبالغة والا

فقصر الموصوف على الصفة لايكاديكون حقيقيا او من القصر الاضافي لمقابلة بعض الصفات المتعلقة عند المجاز به من كونه مجروحا اوسالما او منهزما او مقاوما ونحو ذلك فكان من باب قصر التعيين لتساوى الاحوال عند السامع ٠

﴿ البيان ﴾ قوله لايحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول كناية عن كمال شجاعته لان عدم حل ترك القرن غير مفلول يستلزم التزام كونه مفلولا وذلك يستلزم كمال شجاعته فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر المساورة والقرن والفل مراعاة النظير وفي القصر المذكور على ان لايكون حقيقيا مبالغة مقبولة ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠ ٠ تقطيعه ٠

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف ذلك الاسد بانه اذا يصول على اسد آخر مثله في الشجاعة يلتزم ان لايتركه غير منهزم ومنكسر لكمال شجاعته فكان اشد مهابة واليق بان يكون مخوفا *

منه تظل سباع الجو ضامرة * ولا تمشي بوادیها الاراجيل (٥٠)

﴿ اللغة ﴾ الظلول قد عرفته في قوله لظل يرعد والسباع جمع السبع وهو معلوم والجو مابين السماء والارض وما اتسع من الاودية وهنا على هذا المعنى وضمر الفرس بالفتح يضمر ضمورا وضمر بالضم لغة ويقال مشى يمشي

﴿ شرح بيت منه تظل الخ ﴾

مشياو مشى تمشية مثله كذا فى الصحاح والوادي معلوم كذا فى الصحاح ايضاو الاراجيل اشباع الاراجل كذا فى بعض الشروح وهو جمع رجل كذا في الصحاح ايضا قيل ويمكن ان يكون جمعا لارجل وهو جمع رجل كالكالب في جمع الكلب وقيل الاراجيل جمع رجيل كاحاديث جمع حديث والرجيل من الخيل الذى لايحفى من العدو ورجل رجيل اى قوي على المشى كذا في الصحاح *

﴿ الصرف ﴾ تظل مضارع معروف من المضاعف من باب سمع والسباع سالم على فعال جمع كثرة للسبع والجواسم موضوع من اللفيف المقرون بواوين واورده فى الديوان في باب فعل بفتح الفاء وسكون العين فاصله جوو بالسكون لاجوو بالتحريك والضامرة اسم فاعل للمؤنث من الضمور من باب ضرب وكرم ايضا وتمشي مضارع معروف من باب التفعيل من الناقص اليائى واصله تمشى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما فى يرمى وفي بعض الروايات ولاتمشي على صيغة التفعل وليس بصحيح لان التمشى صفة حميا الكاس فيه كذا في الصحاح والديوان والتمشي لاتعلق له بالاراجل فاعرف والوادي اسم موضوع على فاعل ككاهل وهو مفروق واعلاله كالقاضى والاراجيل اسم سالم غير معتل من الجموع التي جاءت على غير لفظ الواحد كالاحاديث *

﴿ النحو ﴾ تظل من اخوات كان وقوله سباع الجواسمه وضامرة خبره والجار والمجرور اعنى منه متعلق بتظل ومن سببية والضمير عائد

الى الخادر والجملة صفة اخرى واضافة السباع الى الجو معنوية بمعنى اللام والاراجيل فاعل قوله ولا تمشى وقوله بواديه يتعلق به والباء بمعنى فى واضافة الوادى الى ضمير الاسد بادى ملابسة بمعنى اللام اي لا تمشى في الوادى الكائن لذلك الاسد الرجال اوالاراجيل والجملة عطف على جملة قوله تظل سباع الجو ضامرة *

المعانى اورد المسند اعنى قوله تظل فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه اعنى قوله سباع الجو بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وهذه الاضافة تفيد الاستغراق اى كل واحد من سباع الجو* قدم الجار والمجرور اعنى منه للاهتمام بشانه او للتخصيص وهو من القصر الحقيقى اى تظل منه لا من غيره وفصل الجملة لما عرفت غير مرة من ان بعض الصفات قد يفصل عن بعضها بناء على اتحاد الموصوف وقد يوصل بناء على ان المغايرة بين الصفات انفسها وعرف المسند اليه اعنى الاراجيل باللام للاشارة الى الجنس وقدم قوله بواديه لرعاية القافية ووصل الجملة اعنى قوله ولا تمشى بواديه الاراجيل بقوله منه تظل سباع الجو ضامرة لوجود الجامع والتناسب بكونها فعليتين والجامع بين الجملتين كون مضمون كل منهما مستلزما لكمال المهابة ويمكن ان يقال الجامع بين المسند اليهما اعنى السباع والاراجيل عقلى وهو التماثل فى معنى القوة والشجاعة وكذا بين الضمور وعدم التمشية لنماثلهما في استلزام الضعف .

البيان ظلول سباع الجو من ذلك الاسد ضامرة ضعيفة كناية عن

كمال مهابته حيث يستلزم ضمورها انها لا تستطيع ان تصطاد خوفا منه وذلك يستلزم كمال مهابته وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة وكذا التفاء تمشية الاراجيل ايضاً فاعرف *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر السباع والجو والوادي مراعاة النظير وكذا في ذكر التمشية والاراجيل على ان يكون جمعا للاراجل *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وهذا اذا اشبع هاء منه واما اذا لم يشبع كان مستفعلن الواقع في صدر المصراع الاول مطوبا على مفتعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون *

* تقطيعه على تقدير اشباع منه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

* وعلى تقدير عدم الاشباع *

مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف كمال مهابة ذلك الاسد الحاد وبحيث الشان او ذلك الاسد انه ضمر سباع الوادى جوعا لعدم اقتدارها على الاصطياد خوفا منه ولا تمشي في واديه الرجل او الخيول العادية التي لا تحمى من العدو ولا تمشي فيه الارجال لمهابته وخوف الهلاك منه والله تعالى اعلم *

ولا يزال بواديه اخو ثقة * مطرح البزو الدرسان ما كول (٥١)

﴿ اللغة ﴾ لا يزال فلان كذا اى لا يحير عليه زمان الا وهو فيه كذا اي

﴿ شرح بيت ولا يزال بواديه الخ ﴾

هو كذا ابد اوالوادى معلوم والاخ هاهنا بمعنى الصاحب كما في قول ذى الرمة *

اذا اخو لذة الدنيا ببطنها * والبيت فوقهما يالبل محتجب

و الثقة مصدر وثق بالشئ تثق به ثقة وموثقا والطرح الرمى يقال طرحت الشئ و بالشئ طرحا اذا رميت وطرحه تطريحا اذا اكثر من طرحة و البزالسلاح كذا في الصحاح والدرس بالكسر الثوب الخلق كذا في الديوان و الصحاح و الاكل معلوم *

﴿ الصرف ﴾ لا يزال مضارع من باب سمع من الاجوف اليائى كيهاب يقال مازال فلان يفعل كذا زيالا كذا في التاج وفي الحديث لاتزال امتى بخير ماعجلوا الافطار و اخروا السحور * و الوادى قد عرفته و كذا الاخ و الثقة مصدر من المثال الواوى من باب حسب واصله وثق فحذفت الواو لموافقة الفعل و عوض عنها التاء كما في عدة و زنة والمطرح بفتح الراء و تشديدها اسم مفعول و بكسرها اسم فاعل من السالم من باب التفعيل و البزاسم موضوع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من المضاعف كذا فى الديوان و الدرسان جمع كثرة للدرس على فعلان بالكسر و سكون العين و الماكول اسم مفعول من باب نصر *

﴿ النحو ﴾ لا يزال من الافعال الناقصة واخو ثقة اسمه و رفعه بالواو لكونه من الاسماء الستة المضافة الى ياء المتكلم والمراد صاحب ثقة لشجاعته وذواعتماد على جرأته وقوله بواديه خبره والباء فيه بمعنى في اى لا يزال اخو ثقة ملقى السلاح و الاثواب ماكول كائنا في وادى ذلك الاسد واضافته

الى ضمير الاسد بمعنى اللام و قوله مطرح البزو قوله ماكول صفة اخرى لقوله اخو ثقة ثم المطرح ان كان بفتح الراء كان اسم مفعول مضافا الى مفعول مالم يسم فاعله و ان كان بكسر الراء كان اسم فاعل مضافا الى المفعول به و الاضافة على كلا التقديرين لفظية غير معرفة لكونها في حكم الانفصال و الجملة اعنى قوله و لا يزال مع ما في حيزه معطوفة على قوله و لا تمشى بواديه الا راجيل *

﴿ المعانى ﴾ وصل الجملة بقوله و لا تمشى بواديه الا راجيل لوجود الجامع و التناسب و الجامع بين المسند اليها اعنى الاراجيل وصاحب الثقة بشجاعته عقلى و هو التماثل و بين المسندين كذلك لاتحاد الغرض و هو بيان المهابة و قدم المسند اعنى قوله بواديه اهتماما بشان ذكر الاسد الموصوف وقوله مطرح البزو الدرسان و قوله ماكول صفتان مخصصتان ·

﴿ البيان ﴾ دوام وقوع شجاع ذى ثقة بشجاعته مطروح السلاح ماكول اللحم في وادى الاسد يستلزم دوام اصطياد الشجعان فجعل كناية عن ذلك من باب الكناية المطلوب بها الصفة كما مر وقوله الدرسان اريد به الثياب التى مزقها الاسد عند اكل اللابس وهى تشبه اخلاق الثياب في التقطع و الخروج عن الانتفاع فكان ذكر الدرسان و ارادة الثياب التى مزقها الاسد بها عن الاستعارة المصرح بها و قرينة هذه الاستعارة ان كون الشجاع صاحب الثياب الاخلاق لايلائم المقام ولايتعلق ببيان شجاعته الا ان يقال من عادة الشجعان انهم يلبسون تحت البزا ثوابا اخلاقا صونا للثياب

الجديدة عن ذى السلاح فحينئذ يكون الدرسان على الحقيقة ويكون ذكره بناء على العادة لكن الاول اولى وارق *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الشجاع والبزو الدرسان مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان اذا اشبع الضمير في بواديه ·

وان لم يشبع فالثانى مطوى على مفتعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وعلى تقدير عدم الاشباع يذكر في موضع مستفعلن الثاني مفتعلن ·

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف ذلك الاسد بانه لاياتي على ذلك الاسد زمان الا ويوجد في واديه شجاع ذو ثقة بشجاعته مطروح سلاحه اوطارح هو سلاحه وثيابه الممزقة او الخلقة التى تلبس تحت البزو ذلك يستلزم ان يكون اشد مهابة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين وضعت يمينى في كفه عليه الصلاة والسلام كان اهيب عندى من هذا الاسد الموصوف *

ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

﴿ اللغة ﴾ الرسول قد عرفت والنور خلاف الظلمة والاستضاءة طلب الضياء والمهند السيف المطبوع من حديد الهند كذا في الصحاح والسيف معلوم والجمع على اسياف وسيوف ويقال سللت السيف اسله سلا اى اخرجته من غمده *

﴿ الصرف ﴾ الرسول على وزن فعول بمعنى مرسل وقد عرف والنور اسم اجوف بالواو على فعل بضم الفاء وسكون العين و بستضاء مضارع مجهول من باب الاستفعال من الاجوف الواوى المهموز اللام و اصله بستضوء فانقلبت الواو بعد نقل فتحها الى الضاد الفا كما في يستعان و المهند اسم مفعول من التهنيد وهو مصدر من باب التفعيل بمعنى اتخاذ السيف من حديد الهند كذا في التاج و السيوف جمع كثرة للسيف و هو اجوف باليا٠ و الله قد عرف و مسلول اسم مفعول من المضاعف من باب نصر ٠

﴿ النحو ﴾ الرسول اسم ان و قوله لنورا و لسيف على اختلاف الروايتين خبره و اللام للتاكيد و الجار اعنى الباء مع الضمير المجرور العائد الى النور او السيف مفعول مالم يسم فاعله لقوله يستضاء و الجملة صفة لقوله لنور و قوله مهند خبرا آخر او صفة لقوله سيف او لقوله نور ان اريد بالنور السيف على ما يذكر في علم البيان و قوله من سيوف الله صفة لموصوف قوله مهند و قوله مسلول صفة اخرى و الجملة اعنى قوله ان الرسول الى آخره مستانفة كما ستعرف ان شاء الله تعالى ٠

﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه اعنى الرسول باللام للاشارة الى المعهود و هو الرسول الذى هو افضل الرسل اعنى نبينا عليه الصلاة والسلام ونكر المسند اعنى قوله نورا و سيف للتفخيم وفصل الجملة عما سبق للاستئناف لانه لما قال وضعت يميني فى كف ذى نقمات قيله القيل فكان سائلا قال فكيف وجدته و علمت فقال ان الرسول لنور يستضاء به و اكد الجملة بان و اللام لان فائدة هذا الخبر

اعلام كون المخبر الذى نسب الى ما نسب عالما بهذا الحكم معرض الانكار القوي فبالحري ان يؤكد مع ان تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه او التحسر عليه من غير انكار وتردد كما فى قولهم اسأل الله كذا انه ولى ذلك وقوله تعالى حكاية عن ام مريم رب انى وضعتها انثى * وحكاية عن زكريا رب اني وهن العظم منى وغير ذلك ووصف المسند بقوله يستضاء به للتأكيد كنفخة واحدة او للمدح او للتخصيص فان النور يقبل التفاوت قد يكون كاملا بحيث يستضاء به وقد لا يكون كذلك فخصه بكونه كاملا بحيث يستضاء به * فان قيل * الضياء اعلى من النور كما يشير اليه قوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر نورا * فكيف يصح الاستضاء بالنور * قيل * هذا من باب المبالغة فى كمال النور وادعاء بلوغه حد ايطلب منه الضياء او يقال الاستضاء بالنور ممكن كما اذا اتخذ من المصباح الواحد المصابيح الكثيرة والمشاعل العظيمة او يقال النور والضياء مترادفان فقد ذكر فى الصحاح ان النور هو الضياء فعلى هذا لا يرد ونكر المسند الثانى للتفخيم ووصفه بقوله من سيوف الله وقوله مسلول للتخصيص * فان قيل * ما وجه الجمع بين وصفه عليه الصلاة والسلام بكونه نورا ووصفه بكونه سيفا وبينهما من البعد ما لا يخفى قيل لما افترقت امته عليه الصلاة والسلام فرقتين امة اجابة وهم المؤمنون وامة دعوة وهم الكافرون اشار الى معاملته عليه الصلاة والسلام مع كلتا الفرقتين فقال ان رسول الله لنور يستضيئ به المؤمنون سيف مهند من سيوف الله لتعظيم المضاف كناقة الله ونبت الله .

﴿ البيان ﴾ النور يذكر ويراد المنور قال الله تعالى الله نور السموات

هو تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه

والارض * او محمول على حذف مضاف اى لذو نور وحينئذ اما ان يكون النور على حقيقته اويراد به الدين الواضح قال عليه السلام بعثت بالحنيفية البيضاء * او محمول على المبالغة اي ان الرسول لكمال نوره كانه عين النور او على التشبيه بحذف اداته اى ان الرسول كمثل نور حيث ظهرت به الاشياء للبصائر كما تظهر بالنور للبصر وامتاز به الحق من الباطل كما تمتاز بالنور المسالك من المهالك وارتفع به الغى كما ترتفع بالنور الظلمة او مستعار عن الهادي فان الهادى يشبه النور حيث يعرف بكل واحد منهما الجادة الموصلة الى البغية وكان من باب ذكر المشبه به واراده المشبه فكان استعارة مصرحا بها وحينئذ يراد بالاستضاء الاهتداء على الاستعارة المصرح بها ايضا ويكون من باب ترشيح الاستعارة على نحو

لدى اسد شاكى السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم

﴿ وقوله ﴾ مهند اما على حذف مضاف اي لصاحب سيف مهند من سيوف عظمها الله قال عليه الصلاة والسلام انا نبي السيف * او يراد به الحجة القاطعة لشبهة الخصوم على الاستعارة المصرح بها وحينئذ يراد بالسيوف الحجج اى ان الرسول لصاحب حجة قاطعة من حجج الله وعلى هذا يراد بالمسلول الظاهر الواضح على الاستعارة المصرح بها وكان ترشيحا لاستعارة السيف ويمكن ان يحمل قوله مهند على حذف اداة التشبيه اى الرسول كمهند في قهر الاعداء او مستعار عن القاهر للاعداء وحينئذ يراد بقوله من سيوف الله الاشخاص القاهرون للاعداء الذين خصهم الله بهذه الصفة اي بقهر الاعداء

و على هذا قوله مسلول من باب الترشيح ايضا و يمكن ان يراد بالنور في قوله لنور السيف بدلالة قوله مهند فكان من باب الاستعارة المصرح بها فان السيف المصقول يشبه النور في البريق وحينئذ قوله يستضاء من باب الترشيح و يحمل قوله لنور حينئذ على حذف مضاف اى الرسول لصاحب سيف او على حذف اداة التشبيه اى كمثل سيف و على هذا قوله مهند صفة لنور جار على الحقيقة و هذا الوجه يوافق ماوقع في بعض الروايات من قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

﴿ البديع ﴾ و في ذكر النور و الاستضاءة و ذكر السيف و السل مراعاة النظير و في قوله لنور يستضاء به مبالغة مقبولة على وجه كما عرفت و من المحسنات المعنوية في البيت ايراد بعض الالفاظ محتملة المعاني كما عرفت *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الثالث سالم و الاول و الثاني مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يمدح النبي صلى الله عليه و سلم قائلا ان الرسول لنور او ذو نور اومثل نور يستضاء به اوهاديهتدى به المؤمنون اولسيف قاطع للخصوم مهند من سيوف عظمها الله بنيل الظفر او صاحب سيف مهند او مثل سيف مهند او قاهر الكفرة كائن من الذين خصهم الله بقهرهم ولله دره ما اعجب شانه و ما اعظم مكانه جمع الفضائل قضها بقضيضها كفى بلولاك لما خلقت

الا فلا ك على ذلك شهيد او حسبك انى لست كاحد منكم على عظمته دليلا *

﴿ اعلم ﴾ ان هذا البيت بيت القصيدة و مقصود الانشاد وخلاصة التشبيب حوى اصناف اعتبارات البلاغة واشتمل على انواع جهات البراعة عند انشاده ظفر صاحب القصيدة بما ظفر من نيل نواله عليه الصلاة و السلام وبلغ حين بلغه ما بلغ من ثمن حسن الكلام *

﴿ ذكر ﴾ الشيخ المرشد قدوة الالباء و عمدة الاصفياء شيخ الشيوخ قطب الاقطاب غوث الآفاق شهاب الملة والدين عمر بن محمد السهروردى تغمده الله برضوانه و اسكنه بحبوحة جنانه فى كتابه المسمى (بعوارف المعارف) ان كعبا لما بلغ هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا كان عليه فلما كان زمن معاوية رضى الله عنه بعث الى كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الآف دينار فرده و كتب اليه ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات كعب رضى الله عنه بعث معاوية الى اولاده بعشرين الفا واخذ البردة وهى كساء اسود مرقع وهي البردة الباقية عند خلفاء بغداد توارثوها كابرا عن كابر *

في عصبة من قريش قال قائلهم * ببطن مكة لما اسلموا زولوا

﴿ اللغة ﴾ العصبة من الرجال مابين العشرة الى الاربعين كذا فى الصحاح و قريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس فكل من كان من ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانة و من دونه قال الفراء و هو من القرش و هو الكسب و الجمع يقال قرش يقرش من حد ضرب

(٥٣) شرح البيت فى عصبة الخ

البيت كعب رضى الله عنه هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده الخ

كذا في الصحاح و القول معلوم و البطن خلاف الظهر و هو مذكر و حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة تانيثه ايضا دون القبيلة و مكة البلد الحرام كذا في الصحاح و هي بلدة معروفة شرفها الله تعالى و حرسها ولما على اربعة اوجه ظرف زمان بمعنى حين و حرف استثناء بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها حافظ * و جازمة للمضارع لنفي الماضي المتوقع نحو لما يركب الامير و تثنية ماض مضاعف من اللم و هنا على الاول و الاسلام الانقياد و زال الشئ من مكانه يزول زوالا و ازال غيره و زوله فانزال كذا في الصحاح *

﴿ الصرف ﴾ العصبة اسم موضوع على فعلة بضم الفاء وسكون العين وقريش في الاصل تصغير قرش للتعظيم كدريهة ثم سمي به وقال ماض اجوف بالواو من باب نصر وقد قلته من قبل و القائل اسم فاعل منه و اصله قاول انقلبت الواو لوقوعها في اسم فاعل اعل فعله الفاشم قلبت الالف همزة تحرزا عن اللبس بالفعل بحذف الالف للساكنين و البطن اسم موضوع ومكة اسم علم مضاعف واسلموا ماض معروف من باب الافعال لجمع المذكر الغائب من السالم و زولوا امر المخاطبين من زال يزول و اصله تزولون سقطت النون بعد حذف حرف المضارعة علامة للوقف *

﴿ النحو ﴾ قوله في عصبة خبر آخر لان و قوله من قريش صفة قوله عصبة اي ان الرسول كائن في جماعة كائنة من قريش او مبعوث فيهم او متعلق بقوله مسلول اي لسيف مهند مسلول في عصبة من قريش و قوله قريش ان اعتبر علما للمكان يصرف لعدم السببين و ان اعتبر علما للبقعة او القبيلة يمنع من الصرف

للعلم و التانيث المعنوي و و زن مستقيم على كلا الوجهين كما ستعرف في علم العروض و قائلهم فاعل قال و الجملة صفة اخرى لقوله عصبة و اضافة قوله قائلهم معنوية بمعنى اللام لانه اضافة الصفة الى غير معمولها و الضمير عائد الى العصبة و يمكن ان يكون صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ببطن مكة ظرف قال و الباء بمعنى في اى من قريش كائنة فى بطن مكة قال قائلهم لما اسلموا زولوا و يكون تقديم و تاخير و فصل فيكون من باب التعقيد اللفظى فالاول اولى ثم البطن ان كان بمعنى وسط الشئ فاضافته بمعنى اللام و لما ظرف زمان لقال و الجملة بعده اعنى قوله اسلموا مجرورة المحل على الاضافة و الجملة اعنى قوله زولوا مقول قال قائلهم فى بطن هو مكة او في وسط مكة وقت اسلامهم زولوا عن هذا المكان و هاجروا الى مدينة و قيل كان القائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال عبد الله بن عمر حدثنى ابراهيم بن المنذر قال حدثنى محمد بن الضحاك بن العثمان الخزاعي عن كعب لقوله قال قائلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ۞

۞ المعانى ۞ نكر قوله عصبة للتفخيم او للتقليل اى فى جماعة قليلة و وصفه بقوله من قريش و بقوله قال قائلهم للتخصيص و اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه اعنى قوله قائلهم بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و قيده بالظرفين و المفعول لتربية الفائدة و عرف مكة بالعلمية تعينها باسم يخصها ابتداء وقوله زولوا من باب الانشاء الطلبي و هو صيغة امر اريد به الالتماس لوروده على سبيل

التساوى لانها قول بعض الاصحاب لبعضهم ويحتمل ان يحمل على السوال لدخول النبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر رضى الله عنه في العصبة المقول لهم زولوا فيكون هذا القول من عمر رضي الله عنه على سبيل السوال دون الامر والتساوى ٠

﴿ البيان ﴾ البطن بمعنى الوسط يحتمل ان يكون مجازا مرسلا من البطن بمعنى خلاف الظهر لاستلزامه التوسط وهذا البيت شروع فى مدح اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام ورضي الله عنهم ووصف العصبة بكونها من قريش وقوله قال قائلهم زولوا كناية عن كمال قوتهم وغاية شجاعتهم الاول فلان قريشا في كونهم شجعانا اقوياء متهورون باسرهم فكون العصبة من قريش يستلزم قوتهم وشجاعتهم و اما الثانى فلان الجراة على الهجرة والعزم على هجران الاوطان والخروج عن جماعة الاعداء مع كثرتهم و اختيار المحاربة معهم في ارض الغير من اعلى مراتب الشجاعة وكلتا الكنايتان من باب الكناية المطلوب بها الصفة وفي قولهم قال قائلهم اشارة الى ان الهجرة كانت بمشاورة الاصحاب و اختيارهم اياها المصلحة اعتبرتهم لا للجبن و الفرار ٠

﴿ البديع ﴾ وفي قوله قال قائلهم رعاية الاشتقاق ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وهذا على تقدير صرف قريش و اما على تقدير منعه فمستفعلن الثانى ايضا مخبون كالثالث و فاعلن الاول سالم و اما الثانى فمخبون على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠

* تقطيعه * على تقدير صرف قريش *

مستفعلن فا علن مستفعلن فعلن * مفا علن فعلن مستفعلن فعلن

* و على تقدير منعه *

مستفعلن فا علن مفا علن فعلن * مفا علن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعث في جماعة قوية كائنة من قريش اختاروا الهجرة وقصدوا الخروج من جماعة الاعداء المحفين بهم مع كثرتهم على عزم قتالهم لا على وجه الفرار فقهروهم بعد ذلك ونالوا الظفر عليهم كما يحكى عن ذلك حديث البدر ويكشف لك صورته صورة الفتح .

زالوا فما زال انكاس ولا كشف . عند اللقاء ولا ميل معازيل (٥٤)

﴿ اللغة ﴾ الزوال قد عرف آنفا والنكس الذال بالكسر الرجل الضعيف كذا في الصحاح والانكاس جمعه والاكشف من ليس له ترس جمعه كشف كحمر في جمع احمر وعند قد عرفت واللقاء واللقية المحاربة كذا في التاج والميل جمع الاميل وهو من لا سيف له كذا في التاج ايضا وفي الصحاح الاميل الذي لا سيف معه والذي لا يستوى على السرج والمعازيل القوم الذى لا رماح معهم كالمحاريب جمع محراب والمعزال ايضا الضعيف الاحمق كذا في الصحاح *

﴿ الصرف ﴾ زالوا ماض معروف لجمع المذكر الغائب من الاجوف الواوى من باب نصر والانكاس جمع قلة على وزن افعال وواحده نكس على فعل بكسر الفاء وسكون العين وكشف جمع على وزن فعل بضم الفاء وسكون

﴿ شرح بيت زالوا فما زال الخ ﴾

العين وهو جمع كثرة لا كشف وفي البيت ولا كشف بضمتين ولعله من باب عسر وعسر واللقاء مصدر ناقص من باب سمع اصله لقاى فانقلبت الياء لوقوعها طرفا بعد الف زائدة همزة كما في رداء ومبل اصله مبل بالضم على زنة حمر فانقلبت الضمة كسرة لئلا ينقلب الياء واوا كما في بيض وقوله معازيل جمع على زنة مفاعيل كمصابيح ومحاريب *

﴿ النحو ﴾ ضمير الجمع اعني الواو فاعل زالوا ومعاده ظاهر وهو العصبة المذكورة اى راحوا عن مكانهم وهجروا اوطانهم وما نافية والفاء عاطفة وقوله انكاس فاعل زال وقوله لا كشف عطف عليه ولا زائدة وقوله عند اللقاء ظرف ما زال والاضافة بمعنى اللام وقوله ولا ميل عطف على قوله ولا كشف وقوله معازيل صفة لقوله ميل والجملة اعني زالوا مستانفة لما تعرف ان شاء الله تعالى *

﴿ المعاني ﴾ اورد الجملتين فعليتين للدلالة على احد الازمنة مع اختصر وجه وعرف المسند اليه في الاول بالاضمار لمقام الغيبة وفصلها اعني قوله زالوا وقوله فما زال عن قوله قال للاستئناف لانه لما قال قائلهم زولوا حرك السامع ان يسأل قائلا هل زالوا لما قيل لهم زولوا فقال زالوا وعطف الجملة الثانية اعني قوله فما زال الى آخره على قوله زالوا بالفاء لقصد الربط في معنى التعقيب ونكر قوله انكاس للتعميم في معرض النفي ولا تنكير قوله ولا كشف ولا ميل وقيد بالظرف اعني قوله باللقاء لتربية الفائدة ووصف قوله ميل بقوله معازيل للتخصيص *

﴿ البيان ﴾ البيت كناية عن شجاعتهم لانه يدل على انهم زالوا عن مكانهم واوطانهم وعند المحاربة لم تزل عن مكان الحرب ضعفاؤهم ايضا لا الذين ليس معهم ترس ولا سيف ولا رمح فما ظنك بالاقوياء من اولى دروع وسيوف واتراس ورماح فزوالهم عن مكانهم وعدم زوالهم عند اللقاء عن مكانهم بعد زوالهم عن مكانهم من لوازم غاية الشجاعة ونهاية الجرأة فان المقاومة على المحاربة في ارض الغير اشق واصعب وفي بعض الشروح معناه هاجروا من مكة الى المدينة فما زال فيهم ضعفاء ولا الذين من شانهم ما ذكر بل المهاجرون باسرهم اقوياء ذوو اسلحة كلما سمعوا هيعة طاروا اليها والاول اولى واوفق بمدحهم فتأمل وكن الحكم الفضل بمشية واهب العلم تعالى وتقدس ۞

﴿ البديع ﴾ وفي قوله زالوا فما زال صنعة المطابقة حيث جمع بين الزوال وعدمه وفيه رعاية الاشتقاق ايضا حيث قال زالوا ثم قال فما زال وفي الجمع بين الانكاس والكشف والمبل والمعازيل واللقاء مراعاة النظير ۞

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول وفاعلن الثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ۞ تقطيعه ۞

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ۞ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انهم زالوا عن ديارهم لمصلحة دعتهم الى ذلك ولمشورة اتفقوا عليها فما زالوا عند المحاربة عن المعركة حتى لم يزل الضعفاء ولا الذين

معهم ترس وليس معهم سيف ولا رمح ايضا او يقال زالوا عن ديارهم وهاجروا الى المدينة مع كونهم اقوياء ذوي اسلحة حيث لم يزل فيهم ضعفاء ولا كشف معازيل فالمهاجرون الذين زالوا عن ديارهم هم اقوياء باسرهم ذوو اسلحة .

شم العرانين ابطال لبوسهم . من نسج داود في الهيجا سرابيل (٥٤)

﴿ اللغة ﴾ الشم الارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان فيها احديداب فهو القنى ورجل اشم الانف اى مرتفعه كذا في الصحاح والشم جمع الاشم كالصم جمع الاصم وعرنين الانف ماتحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف والبطل الشجاع والمرأة بطلة كذا في الصحاح ايضا واللبوس مايلبس قال الله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم يعنى الدرع والنسج معلوم وهو مصدر نسج الثوب ينسجه وينسجه فهو ناسج وداود النبي عليه السلام نبي عظيم القدر الان الله تعالى على يده الحديد فنسج منه الدرع والهيجاء الحرب تمد وتقصر كذا في الصحاح والسربال القميص كذا في الصحاح ايضاً .

﴿ الصرف ﴾ الشم مضاعف على زنة فعل بضم الفاء وسكون العين واحده الاشم وهو صفة على وزن افعل والعرانين جمع العرنين وهو اسم موضوع والنون الثانية فيه زائدة للالحاق بقنديل كالتاء الثانية في حلتيت ووزنه فعليل لافعليت لان الزائد المكرر يعبر عنه بوفاق ماتقدمه لابلفظه كما عرف في محله والدليل على ان النون الثانية زائدة كونها مسبوقة بمثلها في اكثر من

﴿ شرح بيت شم العرانين ابطال لبوسهم ﴾

ثلاثة وقد اورد في الصحاح في مادة عرن والابطال جمع بطل على وزن افعال كجمل واجمال واللبوس فعول بمعنى مفعول كرسول والنسج مصدر سالم من باب ضرب ونصر واريد هنا المفعول كما ستعرف ان شاء الله تعالى ود اود اسم اعجمي من الاعلام على زنة فاعول وهو لا يهمز كذا في الصحاح والهيجاء اسم موضوع مؤنث بالالف الممدودة والمقصورة والسرابيل جمع السربال كالقراطيس في جمع قرطاس وهو اسم موضوع من الرباعي على فعلال بكسر الفاء.

﴿ النحو ﴾ شم العرانين بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي اولئك العصبة شم العرانين والجملة صفة لقوله عصبة او مستانفة او معترضة او بالنصب على المدح اعني شم العرانين او بالجر على انه صفة لقوله عصبة واضافته لفظية من اضافة الصفة الى فاعلها اي شم عرانينهم وقيل يمكن ان يكون ارتفاع قوله شم العرانين على فاعليته لقوله زالوا بجعل الواو حرفا زائدا لا ضمير الفاعل او بدلية منه او كونه مبتدأ مقدم الخبر كما ذكر من الوجوه في باب واسروا النحوي الذين ظلموا* واكلوني البراغيث ونقل هذا الوجه عن الزمخشري فالمعنى زال شم العرانين ابطال ذو دروع دون الضعفاء العزل فاصحابه المهاجرون اقوياء ذوو اسباب الحرب والآت القتال وعلى هذا قوله فما زال انكاس ولا كشف معترضة وانفاء اعتراضية لا عاطفة كما في قوله.

واعلم فعلم المرء ينفعه * ان سوف ياتي كل ما قدرا

وقوله ابطال صفة اخرى لقوله عصبة او خبرا آخر للمبتدأ المحذوف وقوله

لبوسهم

لبوسهم مبتدأ وقوله من نسج داود خبره و قوله فى الهيجاء ظرف لقوله لبوسهم ولبوسهم مبتدأ و قوله سرابيل خبرآخر و حمل الجمع اعنى قوله سرابيل على المفرد اعنى قوله لبوسهم باعتبار شمول الجنس على الافراد كما فى قوله الدنيا جيفة وطالبها كلاب * و نظيره توصيف الجنس بالجمع نحو الدينار الصفر والدرهم البيض على قول الاخفش و اتباعه والفصل بين المبتدأ اعنى قوله لبوسهم ومعموله و هو قوله فى الهيجاء بالخبر الذى هو اجنبي عن المبتدأ مما تجوزه ضرورة الشعر او يقال قوله من نسج داود صفة لقوله لبوسهم و فى الهيجاء ظرف وقوله سرابيل خبر اى لبوسهم الكائن منه منسوج داود في الحرب مثل سرابيل لادروع مشقوقة الجيوب كالدرائع فان الدروع التى كالسرابيل اشق فى اللبس و احفظ للبدن من الدروع التى كالدرائع و يمكن ان يقال ان قوله من نسج داود حال عن قوله سرابيل على ماذهب اليه بعض النحاة من تجويز الحال من الخبر لاسيما هنا لانه مفعول معنى لانه اذا قيل لبوسهم سرابيل من نسج داود كان المعنى انهم ملبسون سرابيل حال كونها من نسج داود و اضافة النسج الى داود معنوية بمعنى اللام من اضافة المصدر بمعنى اسم المفعول الى الفاعل و قوله داود غير منصرف للعلمية و العجمة و الجملة اعنى قوله لبوسهم من نسج داود سرابيل صفة اخرى لقوله عصبة اوخبرآخر للمبتدأ المحذوف او صفة لقوله ابطال .

﴿ المعاني ﴾ قوله شم العرانين اذا كان خبرا للمبتدأ المحذوف كان حذف المسند اليه فيه للاحتراز عن العبث على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين او ادعاء التعين او لنحو ذلك و ان كانت صفة لعصبة كانت صفة

مخصصة و ان جعل بدلا من فاعل زالوا كان الابد ال منه لزيادة الايضاح والتقرير و ان كان مبتدأ مؤخرا عن الخبر كان تقديم الخبر للاهتمام به او للتشويق الى ذكر المبتدأ و ان كان منصوبا على المدح فامره ظاهر اذ حذف الفعل في باب المنصوب على المدح او الذم او الترحم واجب من جهة النحو وقوله ابطال صفة مخصصة او مسندا آخر نكره للتفخيم او للتنكير و قوله من نسج داود ان كان خبرا فوجه ايراد الخبر ظرفا اختصاره من الفعلية و ان كان حالا كان قيد اللبوس من حيث المعنى وكان ذكره لتربية الفائدة و ان كان صفة كان صفة مخصصة و تقديم قوله من نسج داود على قوله في الهيجاء للاهتمام بشانه لان مدح اللبوس يتعلق به و فصل الجملة اعني قوله لبوسهم من نسج داود في الهيجاء سرابيل لكمال الاتصال لكونه صفة او خبرا ۞

﴿ البيان ﴾ قوله شم العرانين كناية عن كون كل تام الخلقه عظيم الصورة فان الافطس و الاذلف يقلل جمالها او مهابتها جدا و قوله من نسج داود اما على الحقيقة لامكان بقاء الدروع التي نسجها داود عليه السلام او اريد به الدروع السوابغ المسرودة المشبهة بمنسوجاته على الاستعارة المصرح بها و قوله سرابيل حقيقة للقميص فقوله لبوسهم سرابيل محمول على التشبيه اى لبوسهم مثل سرابيل في عدم شق الصدور وقد ذكر في بعض الكتب ان السربال بمعنى الدرع و حينئذ لا يحتاج الى التشبيه ويمكن ان يراد حقيقة القميص ويكون الكلام كناية عن كمال شجاعتهم بكونهم في الهيجاء بلا دروع بل بلا دثار ايضا لاكتفائهم بالقميص ۞

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الابطال والهيجاء والدروع وداود عليه السلام مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثاني فمخبون على فعلن والضمير في لبوسهم مشبع لتصحيح الوزن والهيجاء مقصور والا لا يستقيم الوزن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون

* تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول ان الرسول مبعوث في عصبة مرتفعة الانوف تامة الخلقة عظيمة الصورة شجعان لبوسهم في الهيجاء سرابيل من نسج داود عليه السلام لا دروع كالدرائع *

بيض سوابغ قد شكت لها حلق * كانها حلق القفعاء مجدول (٥٦)

﴿ اللغة ﴾ البياض لون يفرق البصر والسابغة الدرع المتسعة والشك بالشين المعجمة تخريق الشيء بالرمح(١) والسلك بالسين بغير المعجمة التضييق والحلقة حلقة الدروع والباب وكذا احلقة القوم وجمعها احلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعي الجمع حلق كبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو ابن العلاء الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقيل ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حالق الشعر وفي بعض الشروح الحلق بفتحتين لحلقة الدرع وحلقة الباب والحلق بالكسر على القياس لحلقة القوم والقفعاء حشيشة تبسط على وجه الارض لها حلق تشبه حلق الدروع

﴿ شرح بيت بيض سوابغ الخ ﴾

(١) الشك النظم سواء كان بالرمح او بغيره وشكه بالرمح انتظمه والمراد هنا نظم بعض الحلق ببعض لا تخريقها ١٢ السيد

والجدال الاحكام ومنه الجدلاء من الدرع وكذا المجدولة وهي المحكمة ٠

﴿ الصرف ﴾ البيض جمع ابيض اصله بيض بضم الفاء وسكون العين انقلبت ضمة الفاء كسرة لئلا تنقلب الياء واوا وهو اجوف بالياء والسوابغ جمع سابغة كضوارب جمع ضاربة وقوله شكت ماض مجهول من المضاعف من باب نصر اصله شككت فادغمت الكاف في الكاف للمثلين وقوله حلق جمع على فعل بفتحتين على غير قياس كما عرفت والقفعاء اسم موضوع ممدود ومجدول اسم مفعول من باب نصر ٠

﴿ النحو ﴾ بيض صفة سرابيل وقوله سوابغ صفة اخرى وقوله حلق مفعول ما لم يسم فاعله لقوله شكت وقوله لها حال من قوله حلق او يقال في شكت ضمير مستكن عائد الى السرابيل وهو مفعول لم يسم فاعله وقوله لها ظرف مستقر صفة اخرى للسرابيل وقوله حلق فاعله وقوله حلق مبتدأ وقوله لها خبره والجملة الاسمية صفة اخرى للسرابيل والضمير المتصل بكأن العائد الى الحلق اسم كان وقوله حلق القفعاء خبرها واضافة الحلق الى القفعاء معنوية بمعنى اللام والجملة اعني قوله كانها حلق القفعاء صفة لقوله حلق وقوله مجدول صفة اخرى للسرابيل وتذكيره بتاويل كل واحد منها اي سرابيل مجدول كل واحد منها ٠

﴿ المعاني ﴾ الصفات المذكورة للسرابيل مخصصة وايراد المسند اعني قوله شكت فعلا للدلالة على الحدوث وتنكير المسند اليه اعني حلق للتنكير والتفخيم ووصف الحلق بالجملة بعدها للتخصيص وتعريف المسند اليه في

قوله كانها بالاضمار لمقام الغيبة و تعريف قوله حلق القفعاء بالاضافة لكونه اخصر طريق الى احضاره ٠

﴿ البيان ﴾ قوله شكت كناية عن كثرة حضورا اللابس تلك الدروع في المعارك لان ذلك من لوازمه و قوله كانها حلق القفعاء من باب التشبيه حيث شبه حلق الدروع بحلق القفعاء و هذا تشبيه حسي بحسي و وجه الشبه متعدد و هو الاستدارة و الكثرة والضيق على مقدار مخصوص ٠

﴿ البديع ﴾ و في ذكر الدروع و السوابغ و تمزيقها بالرماح و ذكر القفعاء و الجدل مراعاة النظير و في ذكر الدروع بقوله سوابغ و ذكر ضيق حلقها بقوله كانها حلق القفعاء و بقوله قد سكت بالسين غير المعجمة من السك بمعنى التضييق ان ثبتت للرواية صنعة المطابقة ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع في الآخر فانه مقطوع على فعلن بالسكون ٠ تقطيعه ٠

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصفهم بان لبوسهم سرابيل بيض مصقلة متسعة مخرقة بالرماح لكثرة لبسها في الحروب او مضيقة حلقها على اختلاف روايتي الشين و السين لها حلق كثيرة مستديرة ضيقة كحلق القفعاء مجدول كل منها اي محكم قوى ٠

لايفرحون اذا نالت رماحهم ٠ قوما وليس مجازيعا اذا نيلوا (٩٧)

﴿ لن يفرحوا الا ﴾

﴿ اللغة ﴾ فرح به سره كذا في الصحاح و نالت اي اصابت و الرمح معلوم و يجمع على رماح و ارماح و القوم قد عرف من قبل و ليس لنفي الحال وقيل مطلقا وهذا البيت يعضد القول بالاطلاق لانه هنا نفي المستقبل لتقييده باذا الذى للاستقبال و هو من اخوات كان و المجزاع الكثير الجزع كما ان المحراب كثير الحرب و المضياف كثير الضيافة و الجزع نقيض الصبر كذا في الصحاح ٠

﴿ الصرف ﴾ لايفرحون مضارع معروف لجمع المذكر الغائب من السالم من باب سمع يقال فرح يفرح فرحا فهو فرح و نالت ماض معروف من الاجوف اليائي من باب سمع ايضا اصله نيلت فأعل اعلال نابت و الرماح جمع على فعال بكسر الفاء و القوم اسم جمع من الاجوف بالواو و قد عرف من قبل و ليس فعل جامد من الاجوف بالياء اصله ليس على زنة سمع و لم يجعل لجموده كباب و لا كصيد بل اسكن و جعل كليت حتى يكون على زنة حرف و الدليل على فعليته لحوق الضمائر المرفوعة البارزة كالوا و فيما نحن فيه والمجازيع على مفاعيل جمع مجزاع و هو في الاصل اسم آلة ثم وصف به للمبالغة ماخوذا من الجزع و هو مصدر من باب سمع كذا فهم من الصحاح و قوله نيلوا ماض مجهول من النيل واصله نيلوا على زنة سمعوا فأعل اعلال بيع و خيف ٠

﴿ النحو ﴾ ضمير الجمع فاعل لايفرحون و قوله اذا نالت ظرفه و قوله نالت مجرور المحل على الاضافة و قوله رماحهم فاعل قوله نالت و قوله قوما مفعوله

و الضمير المتصل بليس اسمه و قوله مجازيعا خبره و اذا نيلوا ظرف لقوله ليسوا او لقوله مجازيعاو الواو مفعول لم يسم فاعله لقوله نيلوا و الجملة مجرورة المحل على الاضافة و قوله ليسوا مع مافي حيزه عطف على قوله لا يفرحون و الجملتان صفتان لقوله عصبة *

﴿ المعانى ﴾ او رد الجملة فعلية لقصد الحدوث اذ نفى الفرح الحادث عند نيل رماحهم قوما ادخل في المدح من نفى الفرح الثابت الدائم وقيدها بالظرف اعنى قوله اذا نالت رماحهم لتربية الفائدة و عرف قوله رماحهم بالاضافة لانها اختصر طريق الى احضاره و اورده جمعا للدلالة على انهم لا يفرحون مع كثرة رماحهم التى تصيب الاعداء و نكر قوله قوما لان تعيينه ينقص المدح فكان تنكيره لقيام مانع يمنع عن تعيينه فالمعنى اذا نالت رماحهم قوما عظيما من الاقوام اي قوم كان ويمكن ان يكون تنكيره للتعظيم اي لا يفرحون و ان اصابت رماحهم قوما عظيما فكيف يفرحون باصابتها واحدا اوقوما غير عظيم وعرف اسم ليس بالاضمار لمقام الغيبة و نكر المسند اعنى قوله مجازيعا لانه لم يرد به صنف معهود فلا مقصود لانحصار المسند اليه و قيده بالظرف وهو قوله اذا نيلوا لتربية الفائدة و بنى قوله نيلوا للمفعول تحرزا عن ذكر ما ينالهم من المكروه و استعمال اذا في الموضعين اعنى قوله اذا نالت رماحهم و قوله اذا نيلوا باعتبار ان كلا من الموضعين غالب الوقوع في المحاربات الشديدة و استعمل الماضى للدلالة على التحقيق * فان قيل * المجازيع جمع مجزاع وهو من صيغ المبالغة و ايراد صيغة المبالغة لا يلائم المقام لان نفى جنس نفس الجزع

ادخل فى المدح من نفى المبالغة في الجزع وهذا ظاهر جدا وقيل ايراد صيغة المبالغة هنا يتضمن تعريفا حسنا ستعرفه فى علم البيان ان شاء الله تعالى وفصل قوله لايفرحون عما سبق للامر غير مرة ان بعض الصفات قد يفصل عن بعض بناء على اتحاد موصوفهما وقد يوصل بناء على المغايرة فى نفسها ولذا فصل قوله وليسوا مجازيا بقوله لايفرحون والجامع بين المسندا اليهما الاتحاد وبين المسندين التضاد لان الفرح يضاد الجزع ٠

﴿ البيان ﴾ عدم فرحهم باصابة رماحهم قوما وعدم جزعهم باصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن قوة باطنهم بعد بيان قوة ظاهرهم واشارة الى عملهم بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ٠ او يقال عدم فرحهم باصابة رماحهم كناية عن غاية لين قلوبهم اي لينو القلوب بحيث لايحصل لهم فرح بقتل الاعداء ايضا وعدم جزعهم وباصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن غاية شجاعتهم وكمال رسوخهم في امر المحاربة فان عدم الجزع باصابة الرماح من لوازم ذلك وقوله لايفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيا اذ انيلوا تعريض عن حال الكفار فانهم اذا اصابت رماحهم قوما فرحوا كما هو شان القاسية قلوبهم واذا نيلوا بالغوا لضعف بواطنهم في الجزع فقال اولئك العصبة لايفرحون اذا غلبوا كما هو شان خصومهم القاسية قلوبهم وليسوا مجازيا اذ انيلوا كما هو شان اعدائهم الضعيفة بواطنهم وافئدتهم وبهذا ظهر سر ايراد صيغة المبالغة في قوله وليسوا مجازيا اذ انيلوا فاعرف ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الفرح والجزع طباق وقد مر تحقيقه غير مرة *
﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن وضمير رماحهم مشبع لاستقامة الوزن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انهم اقوياء الاجسام لا يلحقهم لغلبتهم فرح ولا بمغلوبيتهم جزع متمسكون بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم * اونقول انهم الينا القلوب لايفرحون كما هو شان القاسية قلوبهم واقوياء الباطن لايظهر منهم اذا اصيبوا جزعا كما يظهر ذلك عند الغلبة من خصومهم *

(٥٨) يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنابيل

﴿ اللغة ﴾ مشى يمشى مشيا وهو معروف والجمل البعير وقال الفراء الجمل زوج الناقة والجمع جمال واجمال وجمالات وجمائل كذا فى الصحاح والزهرة بالضم البياض والازهر الابيض والزهر جمعه كالحمر في جمع الاحمر والعصمة الحفظ يقال عصمه فانعصم كذا في الصحاح ويقال ضربه ويضربه ضربا وضرب فى الارض ضربا ومضربا بالفتح اذا سافر في ابتغاء الرزق وعرد الرجل تعريدا اى فر كذا في الصحاح والسواد لون معروف والسود جمع الاسود كالزهر جمع الازهر والتنبال القصير كذا فى الصحاح *

﴿ الصرف ﴾ يمشون مضارع معروف من الناقص اليائى من باب ضرب

﴿ شرح بيت يمشون مشى الخ ﴾

اصله يمشيون فاعل اعلال يرمون فالمشى مصدر له و الجمال جمع كثرة على فعال بضمتين و هو اسم موضوع على فعل بفتحتين و الزهر ايضا جمع كثرة على فعل بضم الفاء و سكون العين و يعصم مضارع معروف من السالم من باب ضرب فضرب مصدر من السالم و بابه و اضح و عرد ماض من التفعيل من السالم و السود جمع الاسود و هو اجوف بالواو ماخوذ من السواد و التنابيل جمع تنبال و هو اسم موضوع على زنة تفعال و التاء و الالف فيه زائدتان اورده في الصحاح فى مادة نبل *

﴿ النحو ﴾ الواو فاعل يمشون و مشى الجمال منصوب على انه مفعول مطلق للنوع و اضافة المشى الى الجمل من اضافة المصدر الى الفاعل و الزهر صفة الجمال و الجملة اعنى يمشون مع مافي حيزها صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ضرب فاعل يعصم و المنصوب المتصل به مفعوله تقدم على الفاعل لكونه ضميرا متصلا بالفعل دون الفاعل و الجملة حال عن فاعل يمشون او صفة اخرى لعصبة و السود فاعل عرد و لم يؤنث الفعل مع ان الفاعل جمع لان المؤنث جمع غير حقيقي يجوز في الفعل المسند الى ظاهره التذكير و التانيث و التنابيل صفة السود و الجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه و اذ اظرف تنازع فيه العاملان اعنى يمشون و يعصمهم فيعمل فيه احدهما و يكون محذوفا من الآخر على اختلاف فى الاولوية *

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث فان المقصود اثبات هذه الصفة في حال مخصوصة لا دائما و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وقيده

بالمصدر

بالمصدر النوعي و الحال على وجه لتربية الفائدة و عرف الجمال باللام للاشارة الى الجنس و وصفها بالزهر للتخصيص وخصها بهذه الصفة لتضمنها وراء ماقصد من مدح صحابته عليه الصلاة والسلام بتشبيههم بالجمال في الاسراع والنشاط وفي التؤدة والوقار على ماعرفت مدحا آخر وهو مدحهم بحسن الرواء و اتصافهم بالبياض الذى قيل في شانه انه وحده نصف الجمال و هذا كما يقال في الرجل الاسود فلان كالاسد في الشجاعة والرجل الابيض فلان كالفيل الابيض فاتصاف المشبه به بماذكر من الوصف يشير الى اتصاف المشبه ايضا فاعرف فهذا دقيق و اورد قوله يعصمهم فعلية للدلالة على الحدوث و نكر المسند اليه اعنى قوله ضرب للتفخيم و استعمل اذا و الماضي في قوله اذا عر دلان فرار بعض القوم في المحاربات الشديدة امر غالب الوقوع فان الحرب مما قل فيه ان يثبت عليها قدم و وصف السود بالتنابيل لازم و الاولى في تعريف السود التنابيل ان يقال لعله للاشارة الى طائفة معهودة عابنهم الشاعر و جعله للجنس بعيد اذ لا تعلق لهذا الجنس من حيث هو هو بالفرار * اللهم الا ان يقال المراد بالسود السود الوجوه المظلمة حكما للفرار و من التنابيل القصار من حيث الهمة في امر المحاربة او القصار في المرتبة والشرف للجبن فحينئذ يستقيم كون اللام للجنس فيكون المعنى اذا فر السود الوجوه للفرار عن الحرب القصار من حيث الهمة والمرتبة للجبن * وفصل قوله و يعصمهم اما لكونه حالا والمضارع المثبت اذا وقع وجب ترك الواو فيه و اما لكونه صفة و قد عرفت حكمها غير مرة *

* البيان * يمشون مشى الجمال من باب التشبيه شبه مشيهم بمشى الجمال في

التؤده و النشاط و السرعة و طرفا التشبيه حسيان و وجه الشبه ان كان التؤدة و النشاط فمتعدد و مختلف اذ االتؤدة حسية و النشاط عقلي و ان كان السرعة فواحد حسي و هذا تشبيه غريب مبتذل و غرضه راجع الى المشبه و هو بيان حاله و اذ اريد بالسود السود الوجوه للفرار و بالتنابيل القصار الهمة و القدر كان من الاستعارة المصرح بها من حيث ان الانفعال الحاصل للمرء بالفرار عن المعركة مشبه بسواد الوجوه في كون كل منهما امر امذموما مكروها مخرجا للمتصف عن الابهة و الرواء به و طراوة المنظر فذكر المشبه به و اراد المشبه و كذا قصور الهمة مشبه بقصر القامة فان قصر الهمة يمنع صاحبه عن بلوغ الدرجات السامية كما ان قصر القامة يمنع عن بلوغ الاماكن العالية فكان ذكر قصر القامة و ارادة قصور الهمة من الاستعارة المصرح بها و البيت كناية عن كمال شجاعتهم او عن كمال تؤدتهم و وقارهم فان المعنى هم يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال وقت فرار القوم يعصمهم عن الاعداء في ذلك الوقت ضربهم اياهم بالسيوف و الرماح و نحوها لاحصن يفرون اليه و لا قوم يستغيثون بهم و لا يخفى ان الاسراع الى الحرب وقت فرار القوم من لوازم كمال الشجاعة وغاية الرسوخ فى امر المحاربة او يقال المعنى يمشون مشى الجمال فى التؤدة و الوقار حال كونهم قد صاروا بحيث يعصمهم الضرب في الارض و السفر و يضطرون الى الذهاب حين فرار القوم السود التنابيل و التوءدة و الوقار في مثل هذا الوقت من لوازم بلوغهم في التوءدة و الوقار اقصى الغاية اى اذا عرد السود التنابيل و صار اولئك

العصبة بحيث يعصمهم عن الاعداء الضرب في الارض فهم مع ذلك على التؤدة والوقار لايمشون كمن يحسن منهم الفرار.

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الزهر والسود صنعة المطابقة وفي قوله يمشون مشى الجمال رعاية الاشتقاق ومن المحسنات المعنوية فى البيت ايراد قوله ضرب محتملا للمعانى كماعرفت وكذا ايراد قوله السود التنابيل محتملا للمعاني.

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثانى فمخبون والرابع مقطوع على فعلن · تقطيعه·

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف العصبة التى بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم بانهم شجعان يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال البيض وقت فرار القوم السود والقصار او السود الوجوه للفرار القصار الهمم والاقدار يعصمهم فى الهيجاء ضربهم الاعداء بالسيوف والرماح لاالتحصن بالحصون والقلاع او يصفهم بانهم ذو وقوة ووقار بحيث يتصفون بالوقار والنشاط ويمشون مشى الجمال في التؤدة والنشاط وقت فرار القوم ووقوع الهزيمة حين صاروا بحيث يعصمهم الضرب في الارض والذهاب واحتاجوا الى الفرار فان الفرار مما لايطاق من سنن المرسلين *

لا يقع الطعن الافي نحورهم * ومالهم عن حياض الموت تهليل

﴿ اللغة ﴾ وقع الشئ وقوعا اى سقط كذافى الصحاح ويقال طعنه بالرمح طعنا والنحر موضع القلادة من الصدر والحوض بالحاء والصاد المهملتين

﴿ شرح بيت لا يقع الطعن الخ ﴾ (٥٩)

التضييق بين الشيئين يقال حصت عين البازى احوصها حوصا و حياصة اى ضيقتها و ضيقتها و الحياص جمع الحوص و حياص الموت مضائقه وشدائده والموت ضد الحياة يقال مات يموت و يمات ايضا كذا في الصحاح و التهليل النكوص وهو الاحجام عن الشئ يقال حمل فما نكل اى فما جبن و ذكر في الصحاح هذا المعنى و استشهد بهذا البيت *

﴿ الصرف ﴾ لا يقع مضارع معروف منفى من المثال الواوى من باب فتح كذا في التاج وهذا بالنظر الى اللفظ فاما بالنظر الى الاصل فهو من باب ضرب لان اصل يقع يوقع بالكسر فسقط الواو كما في يعد ثم جعلت الكسرة فتحة لحرف الحلق و ان كان من باب فتح يفتح نظرا الى الاصل لما سقطت الواو كما في يوجل لعدم الكسرة و الطعن مصدر من باب نصر و النحور جمع كثرة للنحر على فعول كفلس و فلوس و الحياص جمع على فعال من الاجوف الواوى و اصله حواص فانقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة و كونها في الواحدة مدة و كذا اذا كان بالضاد المعجمة و الموت مصدر من الاجوف الواوى و التهليل مصدر من باب التفعيل من باب المضاعف *

﴿ النحو ﴾ الطعن فاعل لا يقع و قوله في نحورهم مستثنى مفرغ اى لا يقع الطعن في موضع من اعضائهم الا في نحورهم و هو منصوب المحل على الظرفية و اضافة النحور الى الضمير معنوية بمعنى اللام والجملة اعنى لا يقع الطعن الا في نحورهم صفة اخرى لقوله عصبة وما بمعنى ليس و تهليل اسم ما مرفوع بالابتداء و لهم خبرها و هو مرفوع المحل لا منصوب به لبطلان عمل ما بتقديم الخبر وقوله

عن حياص الموت يتعلق بقوله تهليل و اضافة الحياص الى الموت بمعنى اللام باد نى ملا بسة كما فى كوكب الخرقاء و حد طرفك و المعنى ليس لهم تهليل عن حياص و شد ائد تسبب الموت اى يتحقق بسببها الموت و الجملة اعنى قوله و مالهم عن حياص الموت تهليل عطف على الفعلية السابقة او حال عن المضاف اليه اى الضمير في نحورهم فيمن جوز ذلك او معترضة في آخر الكلام للمدح على قول من يرى ذلك و الواو اعتراضية كما في قولنا *

ان الثمانين و بلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

و فى بعض الروايات فمالهم بالفاء و حينئذ تكون الجملة معللة اى لايقع الطعن فى موضع من ابدانهم الافي نحورهم لانه ليس لهم من مضائق الحرب و شدائد هانكوص و رجوع *

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه اعنى قوله الطعن للاشارة الى الماهية و قوله لايقع الطعن الافى نحورهم من قصر الاضافي من باب قصر الصفة على الموصوف اى يقع الطعن فى نحورهم لافي جنوبهم وظهورهم لانهم ابدا مقبلون لاينحرفون ولايستدبرون فالطعن اذا وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم و هو من باب قصر التعيين لان من شان المحاربين احتمال هذه الامور و القصر على احد المحتملات يكون قصر تعيين و لما كان هذا الحكم من آثار بلوغ امر الشجاعة اقصى ماكان من شانه ان ينكره المخاطب بجهله فلذلك استعمل من طرق القصر النفي و الاستثناء دون انما فان اصل النفي و الاستثناء انما يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب و ينكره

كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ماهو الا زيد بخلاف انما فان اصله ان يكون ما استعمل له مما يعلمه المخاطب ويقر به كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به تريد ان ترققه عليه كما عرف في محله وعرف النحور بالاضافة اما لانه اقصر طريق الى احضاره او لتهويل شانهم باضافة النحور التي هي مواقع الطعن اليهم ونكر قوله تهليل للتقليل كما في قوله ورضوان من الله اكبر اى مالهم عن حياض الموت تهليل يسير فما ظنك بالكثير وقدم المسند اعني قوله لهم لرعاية القافية ولذا قدم قوله عن حياض الموت واورد الجملة اعني قوله ومالهم عن حياض الموت اسمية لانه امر مستمر دائم وفصل الجملة اعني قوله لا يقع الطعن الا في نحورهم عما سبق للامر غير مرة من ان بعض الصفات يجوز ان يفصل عن بعض ويجوز ان يوصل كما وصل قوله ومالهم عن حياض الموت تهليل بقوله لا يقع الطعن الا في نحورهم على بعض الوجوه المذكورة والجامع بين الجملتين تقارن الطعن والتهليل في الخيال عادة اي يخطر احدهما بالبال عند خطور الآخر فبينهما جامع خيالي وفي البيت اطناب بالاعتراض على وجه ويمكن ان يكون قوله فما لهم عن حياض الموت تهليل من باب الاطناب بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة يشتمل على معناها للتوكيد ويكون من التذييل الذي لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه * البيان ﴿ قوله لا يقع الطعن الا في نحورهم كناية عن كونهم ابدا مقبلين على الاعداء متوجهين عليهم غير منحرفين عنهم غلبوا او غلبوا وذلك يستلزم

ان لا يقع الطعن الا في نحورهم فلا يصيبهم الضرب الا في صدورهم وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الطعن والنحر والموت مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول مطوي على مفتعلن والثاني والرابع سالمان والثالث مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثالث والثاني مخبون على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون وضمير نحورهم مشبع لاستقامة الوزن * * تقطيعه *

مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بانهم مقبلون على الاعداء متوجهون عليهم غير منحرفين عنهم ولا مستدبرين فالطعن اذا وقع وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم وليس لهم عن شدائد الموت ومضائقه نكوص ورجوع بل يقتحمون المعارك * وان ايقنوا انها المهالك لا يخافون من الحمام * بل يتسابقون بينهم في الاقتحام * ولله در هؤلاء الابطال عرضوا انفسهم على القتال * حاربوا اعداء الدين * ونصروا رسول رب العالمين * لم يخافوا حلول آجالهم * ولم يكترثوا الى فوات آمالهم * رضوا التمزيق اشباحهم * وجادوا بنفوسهم وارواحهم * والجود بالنفس اقصى غاية الجود .

﴿ واعلم ﴾ انه اصاب هذا الانتهاء محزه وصادف هذا المختم مقطعه فانه وصف شجاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا البيت بما تبلغ به غايتها حيث بين انهم لا ينحرفون عن القتال ولا يرجعون عن شدائد الموت ومضائقه اصلا

وليس للشجاعة رتبة اعلى من ذلك على ان فيه ايهام صنعة تشابه الاطراف

وهى ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى فانه كان قد

ابتدأ الكلام بذكر الفراق وختم بذكر الموت ولا

ارتياب بين انه ليس بين الفراق والموت فرق مع

ان ذكر الموت الذى هو منتهى امور المرء

عند الانتهاء مما بلغ في الحسن اقصى

غاية الى منتهى نهاية والحمد لله على

اتمام المرام * والصلوة على

رسوله محمد خير الانام

وآله واصحابه

والسلام

تم طبع هذا الكتاب في اواخر العشر الاولى من شهر ذى الحجة المنسلك

في شهور سنة (١٣٢٣) ﻫ

﴿ ترجمة المؤلف لمصدق الفضل ﴾

هو القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندى الدولتابادى مولدا الجونفوري وفاة ومدفنا ادخله الله بحبوحة جنانه وافاض عليه شآبيب رضوانه * قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى رحمه الله فى كتابه (اخبار الاخيار) القاضي شهاب الدين الدولتابادى شهرته واوصافه مغنية عن الشرح والبيان * اعطاه الله قبولا فاق به على علماء الزمان *

من تصانيفه البديعة الرائعة (شرح الكافيه) اشتهر في العالم اوان حياته وتداوله اهل العلم الى الآن بعد مماته * وله (الارشاد) في النحو متن لطيف رتبه على ترتيب جديد لم يسبق فيه و (بديع البيان) في علم البلاغة (والبحر المواج) في التفسير بالفارسية وهو كتاب كبير في مجلدات ضخمة ذكر فيه تراكيب الالفاظ ومعنى الوصل والفصل وجهد فيه جهدا بليغا في رعاية السجع ولكنه يحتاج الى الاختصار والتهذيب وله (شرح على اصول البزدوى) الى بحث الامر و (رسالة في تقسيم العلوم) و (رسالة في الصنائع) و (رسالة في مناقب السادات) وهذا الكتاب المسمى ﴿ بمصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد ﴾ وله ملكة حسنة في الشعر ايضا وهو تلميذ القاضى عبد المقتدر ابن القاضى ركن الدين الشريحى الكندي رحمهم الله تعالى الذى كان جامعا بين العلوم الشرعية ومسلك الصوفية العلية فانه خليفة الشيخ نصير الدين محمود الدهلوى قدس سره الذي كان يلقب (بروشن چراغ دهلى) وكان خليفة سلطان المشائخ ورأس السلسلة النظامية الچشتية الشيخ

نظام الحق و الدين الدهلوى نور الله مرقده الذى قصد بابه الطالبون
من مكة المشرفة و من اقصى بلاد المغرب و القاضى شهاب الدين تلمذ ايضاً
على مولانا خواجكى وهو ايضاً من خلفاء الشيخ نصير الدين رحمهم الله
تعالى و كان يقول شيخه القاضى عبد المقتدر في حقه هو رجل
مخه علم و عظمه علم وكانت وفاته في سنة (٨٤٩)
ببلدة جونفور وكان يلقب في عصره بملك العلماء
رحمه الله تعالى و نفعنا بعلومه آمين
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين *

فهرس مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد

صحيفة	مضمون	صحيفة	مضمون
٢	خطبة الكتاب	٧٤	شرح بيت امست سعاد بارض
٦	سبب تاليف الكتاب	٧٨	شرح بيت و لن تبلغها الا
٧	اشعر العرب أربعة	٨٠	شرح بيت من كل نضاخة
ايضاً	ترجمة صاحب القصيدة	٨٣	شرح بيت ترمى الغيوب بعينى
٩	شرح بيت بانت سعاد الخ	٨٦	شرح بيت ضخم مقلدها
١٩	شرح بيت وماسعاد غداة البين	٨٨	شرح بيت غلباء وجناء
٢٥	شرح بيت هيفاء مقبلة عجزاء	٩٢	شرح بيت و جلدها من اطوم
٢٩	شرخ بيت تجلو عوارض	٩٥	شرح بيت حرف ابوها اخوها
ايضاً	تحقيق لفظ ذو	ايضاً	تحقيق لفظ اب و اخ وغيرهما
٣٦	شرح بيت شجت بذى شبم	١٠٠	شرح بيت يمشى القراد عليها
٤١	شرح بيت تنفى الرياح القذى	١٠٤	شرح بيت عيرانة قذفت
٤٥	شرح بيتين بيت اكرم بها و بيت لكنها	١٠٧	شرح بيت كانما قاب عينيها
		١١٠	شرح بيت تمر مثل
٥٣	شرح بيت فماتدوم على حال	١١٤	شرح بيت قنواء في حرتها
٥٧	شرح بيت و لاتمسك بالعهد	١١٩	شرح بيت تخذي على يسرات
٦٠	شرح بيت فلايغرنك مامنت	١٢٢	شرح بيت سمر العجايات
٦٣	شرح بيت كانت مواعيد	١٢٨	شرح بيت كان اوب
٦٧	شرح بيت ارجو وآمل ان	١٣١	شرح بيت يومايظل

صحيفة	مضمون
١٣٥	شرح بيت وقال للقوم
١٤٠	شرح بيت شد النهار ذراعا
١٤٤	شرح نواحة رخوة
١٤٦	شرح بيت تفري اللبان
١٥٠	شرح تسعى الوشاة جنابيها
١٥٥	شرح بيت وقال كل خليل
١٥٨	شرح بيت فقلت خلوا سبيلي
١٦٢	شرح بيت كل ابن انثى
١٦٥	شرح بيت انبئت ان
ايضاً	تحقيق لفظ الجلالة
١٦٨	يجوز الخلف في الوعد في مذهب اهل السنة والجماعة دون الخلف في الوعد
١٦٩	شرح بيت فقداتيت رسول الله
١٧٠	شرح بيت مهلا هداك
١٧٥	شرح بيت لاتأخذني
١٧٧	شرح بيتين بيت لقد اقوم وبيت لظل يرعد
١٨٣	شرح بيت حتى وضعت
١٨٦	شرح بيت لذاك اهيب
١٨٩	شرح بيت من خادر
١٩٢	شرح بيت يغذو فليحم
١٩٥	شرح بيت اذا يساور
١٩٧	شرح بيت منه تظل سباع
٢٠٠	شرح بيت ولا يزال بواديه
٢٠٣	شرح بيت ان الرسول
٢٠٥	تاكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه
٢٠٨	لما بلغ كعب رضى الله عنه الى بيت ان الرسول الخ اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته التى كانت عليه
ايضاً	شرح بيت في عصبة
٢١٢	شرح بيت زالوا فما زال
٢١٥	شرح بيت شم العرانين
٢١٩	شرح بيت بيض سوابغ
٢٢٣	شرح بيت لايفرحون
٢٢٥	شرح بيت يمشون مشى الجمال
٢٢٩	شرح بيت لايقع الطعن
٢٣٥	ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى

الانجليزية

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد الاجزاء	كيفية الطبع	السكة روبيه آنه
	كتب الادعية والاوراد				
١	عمل اليوم والليلة	لابن السني رحمه الله	١	عال	١٢
	كتب التفسير				
٢	الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم	للشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله	١	عال دون	٢ ١
٣	تفسير اعجاز البيان في تاويل ام القرآن	للشيخ صدر الدين القونوى رحمه الله	١	عال	١ ٩
	كتب الحديث				
٤	كنز العمال في سنن الاقوال والافعال السيوطي رحمه الله	للشيخ علي المتقي الهندي البرهانفوري	٨	عال	١٧
٥	المعتصر من المنتخب من مشكل الآثار للامام الطحاوي	للقاضي ابي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي	١	ايضاً دون	٤ ٤
٦	كتاب الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الاخبار	للحافظ ابي بكر محمد الحازمي رحمه الله	١	عال دون	١ ١٤
٧	القول المسدد على مسند الامام احمد رحمه الله	للعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله	١	عال دون	٦ ٥
٨	مسند ابي داود الطيالسي مع الفهرس	لابي داود الطيالسي رحمه الله	١	عال دون	٣ ١٠ ٣ ٦

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف			السكة روبيه	السكة آنه
٩	الاتحافات السنية في الاحاديث القدسية	للعلامة الشيخ محمد المدني رحمه الله	١	عال		١٢
١٠	شرح تراجم ابواب صحيح البخاري رحمه الله	لمولانا شاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله	١	عال	٠	٩

كتب الرجال

١١	الاستيعاب في معرفة الاصحاب رضي الله عنهم	للحافظ ابن عبد البر		عال	١٠	
				دون	٩	٨
١٢	كتاب الكنى والاسماء	للعلامة الدولابي	٢		٣	١٥
١٣	تجريد اسماء الصحابه تلخيص اسد الغابه	للحافظ للعلامة الذهبي رحمه الله	٢	عال	٢	٨
				دون	٢	٢
١٤	تذكرة الحفاظ	للحافظ الامام الذهبي	٤	عال	٦	٨
١٥	كتاب الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني في رجال صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى	للحافظ ابي الفضل محمد ابن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى	٢	ايضاً	٢	١٢
١٦	قرة العين في ضبط اسماء رجال الصحيحين	للعلامة عبد الغني بن احمد البحراني الشافعي رحمه الله تعالى	١	عال		١/٢٤

الانجليزية

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد الاجزاء	كيفية الطبع	السكة روبيه	السكة آنه
		كتب السير				
١٧	دلائل النبوة	للحافظ ابي نعيم رحمه الله	١	عال	٢	١٠
				دون	٢	٤
١٨	كفاية اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى	للعلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى	٢	عال	٤	١٤
				دون	٤	٤
١٩	مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه	للموفق بن احمد المكي الخطيب بخوارزم وايضا مناقب الامام للبزازي الكردري	٢	عال	٣	١٢
				دون	٣	٨
		كتب العقائد				
٢٠	مجموعة ستة كتب العقائد للامام ابي الحسن الاشعري	لابي منصور الماتريدي والملا حسين الحنفي وغيرهم	١	عال	١	٢
٢١	الروضة البهية في المسائل المختلفة بين الاشاعرة والماتريدية	لابي عذبه رحمه الله	١	ايضاً		٤
		كتب الفقه				
٢٢	الجوهر النقي على سنن البيهقي	للشيخ علاء الدين الماردينى المعروف بابن التركماني	٢	عال	٤	
				دون	٣	٨
٢٣	الصارم المسلول على شاتم الرسول	للشيخ ابن تيمية الحنبلي	١	عال	٢	٢

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد الاجزاء	كيفية التجليد	السكة الانجليزية روبيه	آنه
	﴿ كتب الكلام ﴾					
٢٤	﴿ شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة و السلام	للعلامة الشيخ تقي الدين السبكي	١	عال دون		٩ ٧
٢٥	﴿ كتاب الروح ﴾	للحافظ ابن قيم رحمه الله	١	ايضاً	١	١٤
٢٦	﴿ مجموعة الرسائل التسعة ﴾	للامام السيوطي وغيره	٩	دون	١	١
٢٧	الذخيره في تهافت الفلاسفة	للعلامة على الطوسي	١	عال	١	١
٢٨	﴿ رسالة في استحسان الخوض في الكلام ﴾	للشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله	١	ايضاً		١
	﴿ كتب النحو والادب ﴾					
٢٩	﴿ الاقتراح في اصول النحو ﴾	للعلامة جلال الدين	١	عال		٩
٣٠	﴿ الاشباه و النظائر النحوية ﴾	للحافظ السيوطي	٤	دون	٥	٨
٣١	مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد	لملك العلماء القاضي شهاب الدين الهندي				

Darulu'l-[illegible] Osmania Office,
Osmani Ori[illegible] (Osmani Bureau)
Ar. Cat. No .....
Ar. Cat. Price Rs. ..... as .....
Order No. ..... Dated .....
Issued on .....

UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 01651587 6

PJ
7698
K33B326
1906
c.1
ROBA